مختارات ابن الشجرى

للشريف أبى السعادات هبة الله بن الشجرى

من علماء المائة الخامسة بعد الهجرة

ضبطها وشرحها

محمود حسن زناتى

أمين الخزانة الزكية (بقبة الغورى) بالقاهره

« الطبعة الأولى »

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر

١٣٤٤ — ١٩٢٥



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاه والسلام على سيدنا محمد أفضل العرب والعجم . المختار من خيره الأمم . وعلى آله وصحبه . وعترته وحزبه . وبعد فقد بدا لى أن أخدم اللغة العربيه بطبع كتاب مختارات ابن الشجرى المطبوع على الحجر فى مصر سنة ١٣٠٦ هجريه بعد أن لعبت به يد ناسخه ومسخته جهالة طابعه فرجعت الى نسخة مؤلفه المحفوظه بمعرض التحف العربيه بدار الكتب المصرية . فعارضته بها فرجعت له نضرته . وعادت اليه جدته وشرحت منه ما أبهم معناه على القارئ . وخفى مغزاه على المطالع . مستعيناً بكتب اللغة والأدب . وشروح دواوين العرب ؟

القاهرة فى جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ محمود حسن زناتى

ترجمة حياة ابن الشجرى

هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى المعروف بابن الشجرى البغدادي . كان اماماً فى النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها . كامل الفضائل متضلعاً من الأدب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الأمالى وهو أكبر تآليفه وأكثرها فائدة أملاه فى أربعة وثمانين مجلساً وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبى الطيب المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة . ولما فرغ من املائه حضر اليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب والتمس منه سماعه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه فى مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه فى رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتاباً وسماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جداً وسمعه عليه الناس .

وجمع أيضاً كتاباً سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبى تمام الطائى وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه . وله فى النحو عدة تصانيف : —

ما اتفق لفظه واختلف معناه . وشرح اللمع وشرح التصريف الملوكى لابن جنّى .

وكان حسن الكلام حلو الألفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهيم.

حكى أن أبا القاسم محمود بن عمر الزمخشرى لما قدم بغداد قاصد الحج فى

بعض أسفاره مضى الى زيارته فلما اجتمع به أنشده قول المتنبي

وأستكثر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبرَ الخُبْرُ

ثم أنشده بعد ذلك

كانت مساءلة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

فقال العلامة الزمخشرى : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له . يازيد ما وصف لى أحد فى الجاهلية فرأيته فى الاسلام الا رأيته دون ما وصف لى غيرك . فعجب الحاضرون من استشهاد الشريف بالشعر والزمخشرى بالحديث وهو رجل أعجمى

وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بكرخ بغداد نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر بن على بن محمد بن جهير أولها : —

هذى السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فؤادك إننى لك ناصح

ياسدرة الوادى الذى ان ضله الساري ... هداه نشره المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم ... عيش تقضى فى ظلالك صالح

ومنها

ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا ... فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نبكى فكم من مضمر ... وجدا أذاع هواه دمع سافح

برت السنون رسومها فكأنما ... تلك العراص المقفرات نواضح

ومن شعره أيضاً

هل الوجد خاف والدموع شهود   وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا   وقد حدّ حداً للبكاء لبيد
وانى وان خفت قناتى كبرة   لذو مرة فى النائبات جليد

وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله . والشجرى نسبة الى شجرة وهى قرية من أعمال المدينة المنورة اه بتصرف من وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للقاضى شمس الدين ابن خلكان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال لَقيطُ بنُ يعمَرَ الإيادىّ يُنــذر قومه غزو [1] كِسرى اياهُم وكان لقيط كاتباً فى ديوان كسرى فلمَّا رآه مُجْمعا على غَزْوِ إِيادٍ كتبَ اليهم بهذا الشعر فوقع الكتاب بيد كسرى فقطعَ لِسانَ لقيطٍ وغزا اياداً [2]

يادارَ عَمْرَةَ مِن مُحتَلِها الجَرَعا ... هاجتْ لىَ الهمَّ والأحزان والوجعا [3]

تامت فؤادى بذات الجِزْع خرْعبةٌ ... مرَّت تُريدُ بذات العذْبة البِيَعا [4]

بِمُقْلَتَىْ خاذل أدْماءَ طاع لها ... نَبْتُ الرِّياض تُزجِّى وسْطه ذرعا [5]

وواضح أشْنَبِ الانياب ذى أُشُرٍ ... كالأُقحُوان اذا ما نَوْرُهُ لمعا [6]

جرَّت لما بيننا حبل الشَّموس فلا ... يأساً مُبينــاً أرى منهـا ولا طَمعا [7]

فما أزالُ على شَحْطٍ يؤَرِّقُنى ... طيفٌ تعمَّد رَحْلى حيــثما وُضعا [8]

١) كسرى اسم فارسى معربه خسرو ومعناه واسع الملك وهو لقب لــكل من ملك الفرس

٢) الذى غزا ايادا من الاكاسرة هو سابور ذو الاكتاف

٣) الجرع والاجرع والجرعاء الرملة لاتنبت

٤) تامت تيمت أى عبدت وذللت ومنه تيم الله كأنه عبد الله . ذات الجزع موضع وهو أيضاً منعطف الوادى . الخرعبة الشابة الحسنة القوام . ذات العذبة موضع .

٥) من خذلت الظبية فهى خاذل اصواحباتها اذا انفردت بولدها عنهن . الادماء البيضاء يعلو بياضها جدد بغبرة كلون الجبال . طاع النبت يطاع للبقرة وغيرها لم يمتنع عليها رعيه . تزجى تسوق برفق ولين . الذرع ولد البقرة الوحشية

٦) الواضح الفم من وضح الشىء يضح وضوحاً وضحة وضحة واتضح بان فهو واضح والشنب رقة فى الاسنان وعذوبة والاشر التحزيز الذى فيها يكون خلقة ومستعملا . الأقحوان من نبات الربيع له نور أبيض كأنه ثغر جارية حدثة السن وهو البابونج والجمع اقاح

٧) الشموس من الدواب التى تمنع ظهرها أن يركب شمست تشمس شماساً

٨) الشحط بسكون الحاء وفتحها البعد

إِنِّى بِعَيْنَىَّ إِذْ أَمَّتْ حُمُولُهُمُ ... بَطْنَ السَّلُوطَحِ لا يَنْظُرْنَ مَنْ تَبِعا (١)

بل أيها الراكبُ المُزجى مَطيَّته ... الى الجزيرةِ مُرْتاداً ومنتجِعا (٢)

أَبْلغ اياداً وخلِّلْ فى سَرَاتِهِم ... أنى أرى الرأى ان لم أُعْصَ قد نصعا (٣)

يالهف نفسى ان كانت أمورُكمُ ... شَتَّى وأُحكم أمرُ الناس فاجتمعا

انى أراكم وأرضاً تُعْجبون بها ... مثل السفينةِ تغشى الوعث والطَّبعا (٤)

ألا تخافون قوماً لا أبالكُمُ ... أمسوا اليكم كأمثال الدّبا سِرَعا (٥)

أبنـاءُ قَوم تآوَوْكم على حنق ... لا يشعرون أضَرَّ اللهُ أم نفعا

أحرارُ فارس أبناءُ الملوك لهم ... من الجُموع جُموع تزدهِي القَلَعا (٦)

فهم سِراعٌ اليكم بين مُلتقِطٍ ... شوْكا وآخر يجْنى الصّاب والسّلعا (٧)

لو أن جمعهم راموا بِهدَّتهِ ... شمَّ الشماريخ من ثهْلان لانْصدعا (٨)

فى كل يوم يسُنون الحِراب لكم ... لا يهجعون إذا ما غافِل هجعا (٩)

---

١) بطن السلوطح موضع بالجزيرة قريب من البشر

٢) الارتياد والنجعة طلب الكلأ

٣) التخليل التخصيص من خلل المطر اذا خص ولم يكن عاماً والسراة جمع سرى وهو الشريف

٤) تعجبون بها من أعجب بالشيء سره وزهاه . الوعث المكان السهل تغيب فيه الاقدام والطبع بفتح الباء الوسخ والمراد الغثاء والكدر

٥) الدبا أصغر ما يكون من الجراد والنمل . السرع بفتح السين وكسرها نقيض البطء

٦) من ازدهيت فلاناً تهاونت به . القلع السحاب العظيم

٧) الصاب والسلع شجران مران كنى بذلك عن السلاح

٨) الهدة الصوت الشديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحيــة جبل وهى الجلبة يريد كثرة عددهم . الشماريخ جمع شمراخ بكسر الشين وهى رؤوس الجبـال . ثهلان جبل يضرب به المثل فى العلو . الصدع الشق

٩) من سن الحديد يسنه سنا أحده وصقله

خُزْرٌ عُيونُهم كأن لحظهُم حريقُ غابٍ ترى منه السَّناقِطعا (١)

لا الحرثُ يَشغلهم بلْ لا يروْن لهم من دون بيْضتكم رِيًّا ولا شِبعا (٢)

وأنتمُ تحرُثون الارضَ عن سفهٍ فى كل مُعْتَمَلٍ تبغون مُزْدَرعا (٣)

وتُلْقِحون حِيال الشَّوْل آونةً وتَنْتِجون بدار القُلْعة الرُّبعا (٤)

وتلْبسون ثيـاب الأَمن ضـاحية لا تفْزعون وهذا الليثُ قد جمعا (٥)

وقد أظلَّكم من شطر ثغركم هول له ظُلَم تغشاكم قطعا (٦)

مالى أراكم نياماً فى بُلهنيـةٍ وقد تروْن شِهاب الحرب قد سطَعا (٧)

فاشفوا غليلى برأيٍ منكمُ حصِدٍ يصْبِحْ فؤادى له ريَّان قد نقعا (٨)

ولا تكونُوا كَمَنْ قد بات مُكْتَنِعاً اذا يقال له افْرُجْ غُمَّة كنعا (٩)

يسعى ويحسب أن المال مُخلده اذا استْفاد طريفاً زادهُ طمعا

فاقْنُوا جِيادكم واحْمُوا ذِمارَكم واستشْعِروا الصَّبر لا تستشْعِروا الجزعا (١٠)

---

١) الخزر كسر العين بصرها خلقة . الغاب جمع غابة وهى الأجمة ذات الشجر المتكاثف

٢) البيضة هنا كناية عن عقر الدار ومحلة القوم

٣) المعتمل موضع العمل . المزدرع موضع الزرع

٤) الالقاح انزاء الفحل على الناقة . يقال ناقة حائل ونوق حيال اذا ضربها الفحل ولم تحمل والشول جمع شائل وهى الناقة ترفع ذنبها للفحل تطلب اللقاح . من نتجت الناقة نتجا اذا وليتها وهى ما خض حتى تضع نتاجها . يقال هذا منزل قلعة اذا لم يكن مستوطنا والقوم على قلعة أى رحلة

٥) الفزع هنا الاغاثة . من قولهم استجمع الفرس جريا تكمش له وتقبض ويريد بالليث كسرى

٦) الشطر الجهة والثغر موضع المخافة من البلدان

٧) البلهنية العيش اللين

٨) رأى حصد محكم من قولهم درع حصداء محكمة . من نقع الماء الغليل شفاه

٩) المكتنع القريب منك دنواً . وكنع من قولهم كنع يكنع كنوعاً جبن وهرب

١٠) قنا الانسان يقنو غنما أو غيرها اتخذها لنفسه قنية للنسل لا للبيع . الذمار بالكسر ما لزمك حفظه

ولا يدعْ بعضُكم بعضاً لنائبةٍ كما تركتم بأعْلى بِيشةَ النَّخعا (١)

صونوا جيادكم واجلوا سُيوفكم وجددوا للقسى النبل والشَّرعا (٢)

أذْكوا العُيونَ وراء السَّرْح واحترسوا حتى تُرى الخيلُ من تعدائِها رُجُعا (٣)

واشْرُوا تِلادكم فى حرْز أنفسكم وحرز أهلكم لا تهلكوا هلعا (٤)

فان غُلبتم على ضنٍّ بداركم فقد لقيتُم بأمر الحازم الفزعا

لا تُلْهكم ابلٌ ليست لكم ابلٌ ان العدُوَّ بعظمٍ منكم قرعا (٥)

لا تُثْمروا المال للاعداءِ انهمُ انْ يظْهروا يحْتوُوكم والتلاد معا (٦)

هيْهات لا مال منْ زرع ولا إبلٍ يُرْجى لغابِركمُ ان أنفكمْ جُدِعا (٧)

والله ما انفكت الاموالُ مذْ أبدٍ لاهلها ان أُصيبوا مرَّةً تبعا

ياقوم انَّ لكم من ارث أولِكم مجداً قد أُشْفقْتُ ان يفنى وينقطعا

ماذا يردُّ عليكم عزُّ أولكم ان ضاع آخرُه أوْ ذلَّ واتَّضعا

ياقوم لا تأمنوا ان كنتُم غُيُراً على نسائِكم كسرى وما جَمعا (٨)

---

١) بيشة اسم قرية غناء فى وادكثير الأهل من بلاد اليمن . النخع قبيلة من الأزد وقيل النخع قبيلة من اليمن منها الاشتر النخعى الشاعر

٢) اجلوا سيوفكم اصقلوها من جلا الصيقل السيف والمرآة ونحوهما جلوا وجلاء صقلهما والشرع بكسر الشين وفتحها جمع شرعة وهى الوتر الرقيق

٣) أذكروا العيون ارسلوا الطلائع لكشف العدو . السرح شجر كبار عظام طوال لاترعى وانما يستظل فيه وينبت بنجد فى السهل والغلظ . التعداء العدو . من الرجع وهو ترجيع الدابة يديها فى السير

٤) من شرى يشرى شرى وشراء ضد باع . التلاد المال القديم . الحرز المكان الذى يحفظ فيه والمعنى صونوا دياركم فى قلوبكم ودافعوا عنها وضنوا بها على الاعداء . الهلع الجزع

٥) قرع العظم كناية عن الاصابة فى الصميم

٦) يحتووكم من احتوى على الشىء استولى عليه

٧) الغابر من الاضداد ومعناه هنا الآتى . الجدع القطع وجدع الانف كناية عن الاذلال

٨) الغير جمع غيور وهو الذى يغار على زوجه وأهله

يا قوم بيضتُكم لا تُفجعُنَّ بها ... إني أخافُ عليها الأزْلم الجذَعا (١)

هو الجلاء الذى يجْتث أصلكم ... فمنْ رأى مثل ذا رأياً ومن سمعا (٢)

قوموا قياماً على أمْشاط أرجلكم ... ثم افزعوا قد ينالُ الأمْنَ منْ فزعا (٣)

وقلدوا أمركم لله دركمُ ... رحْب الذراع بأمر الحرب مُضْطلَعا (٤)

لا مترفاً ان رخاءُ العيش ساعدهُ ... ولا اذا عضَّ مكروهٌ به خشَعا (٥)

لا يَطعَم النومَ الا ريث يبعثُه ... همٌّ يكاد سناه يقْصمُ الضِّلعا (٦)

مُسهد النَّوم تعنيه أمورُكم ... يرومُ منها الى الاعْداءِ مطَّلَعا (٧)

ما أنفكَّ يحْلُبُ هذا الدَّهر أشطرَهُ ... يكونُ متَّبعاً طوْراً ومتَّبِعا (٨)

حتى استمرَّتْ على شزْر مريرتُهُ ... مستْحكم الرَّأى لا قحْماً ولا ضرعا (٩)

---

١) الازلم الجذع الدهر لانه جديد أبداً . يريد به هنا كسرى

٢) يجتث أصلكم يقتلعه من الجذور

٣) الامشاط جمع مشط وهى سلاميات ظهر القدم والسلاميات عظام الاصابع واحدتها سلامى

٤) الدر اللبن ولله دره أى لله عمله ويقولون فى الذم لا در دره أى لا كثر خيره . من الضلاعة وهى القوة وفلان يضطلع بهذا الامر أى تقوى أضلاعه على حمله

٥) المترف من الترفة وهى النعمة يقال فلان مترف منعم وأترفته النعمة أطغته . خشع خضع من قولهم أرض خاشعة ساكنة مطمئنة

٦) الريث الابطاء يقال رجل ريث بطىء والمعنى أنه لا ينام الا بمقدار ما يدعى فيجيب قصم الشىء كسره حتى يبين . الضلع بوزن عنب واحد الضلوع

٧) مسهد النوم صفة لقوله رحب الذراع والسهاد الارق والمطلع بالتشديد الموضع الذى تشرف منه على الشىء

٨) قولهم حلب فلان الدهر أشطره معناه مرت عليه ضروب من خيره وشره وأصل ذلك من أخلاف الناقة لها خلفان قادمان وخلفان آخران فكل خلفين شطر

٩) الشزر فتلك الحبل مما يلى اليسار وذلك أشد لفتله . المريرة من امرار الحبل شدة فتله وفى الحديث ثم استمرت مريرتى أى استحكم أمرى وقويت شكيمتى . القحم الشيخ الهم . الضرع الرجل الضعيف

وليس يشغلُه مالٌ يثمّرُه عنكمُ ولا ولد يبغى لهُ الرِّفعا (١)

كمالكِ بنْ قَنانٍ أو كصاحبهِ عمرو القَنا يوم لاقى الحارثيْن معا

اذ عابهُ عائبٌ يوماً فقال لهُ دمِّثْ لجنبك قبل الليل مضطجعا (٢)

فشاوروه فألفوهُ أخا عَلَلٍ فى الحرْب لاعاجزا نِكْساً ولا ورَعَا (٣)

لقد بذلتُ لكم نصحى بلا دَخَلٍ فاستيْقظوا . انَّ خيرَ العلم ما نفعا (٤)

هذا كتابى اليْكمْ والنَّذيرُ لكمْ لمنْ رأى رأيهُ منكمْ ومنْ سمِعا

وقال قَعْنَبُ بنُ أُمّ صاحبٍ

بانت سُليمى فأمست دونها عَدَنُ وغلقتْ عنْدها من قلبك الرُّهُنُ (٥)

عُلِّقتَ سلمى على عصر الشباب فقد أوْدى الشبابُ وسلمى الهم والحزن (٦)

حلت بأبْينَ فى حىّ مجاورةً بينى وبينهم الاحقادُ والدِّمَنُ (٧)

واحتل أهلكَ من صَرْفِ النوى بهم أرضاً يُحاكُ بها الكَتَّانُ والقطن (٨)

---

١) الرفع جمع رفعة وهى خلاف الضعة يقال رفع يرفع رفاعة فهو رفيع اذا شرف

٢) دمث الشيء اذا مرسه حتى يلين وهذا الشطر مثل يضرب لاخذ الاهبة والاستعداد للامر قبل وقوعه

٣) العلل الشرب بعد الشرب تباعا وهو هنا مجاز ومعناه أنه لا يسأم الحرب . النكس وجمعه أنكاس الرجل الضعيف . والورع الرجل الجامع للنقائص من جبن وصغر نفس وضعف فى الرأى والعقل والبدن

٤) الدخل هنا معناه الغش

٥) غلق الرهن فى يد مرتهنه استحقه المرتهن

٦) عاقت فلانة أحببتها وهويتها

٧) الدمن بكسر الدال جمع دمنة وهى الحقد المدمن للصدر ولا يكون الحقد دمنة حتى يأتى عليه الدهر

٨) صرف النوى حدثان الدهر لانه يصرف الامور عن وجوهها . يحاك ينسج .

أرضاً بها الطَّعنُ والطاعونُ ينكثُهُمْ   كما تُنحَّرُ فى لباتِها البُدُنُ (١)

لا نوْم الا على خوفٍ وزلزَلةٍ   فيها ولا مالَ الا السيفُ والبَدَنُ (٢)

وكلُّ أسمرَ عرَّاضٍ مهزَّتُه   كأنه برجا عاديةٍ شطَنَ (٣)

فانظر وأنت بصيرٌ هل ترى ظُعُناً   تُحْدى بنَجْدٍ ومن أنَّى لك الظُّعُنُ

وفى الخدورِ لوَ أنَّ الدارَ جامعةٌ   حورٌ أوانسُ فى أصواتها غُنَنُ (٤)

هل للعواذِلِ من ناهٍ فيزْجرُها   ان العواذِلَ منها الجوْرُ واللسَنُ (٥)

اللائماتِ الفتى فى أمرِهِ سَفَهاً   وهنَّ بعدُ ضعيفاتُ القُوى وُهُنُ

مهلا أعاذلَ قد جرّبتِ من خلقى   انى أجود لأقوام وانْ ضننوا (٦)

اذا غلا المجدُ فى مالى كسرتُ له   والحمدُ لا يشترى الا له ثمَنَ

ما بال قوم صديقاً ثم ليْسَ لهُم   عهْدٌ وليس لهم دينٌ اذا ائتُمنوا (٧)

انْ يَسْمعوا ريبَةً طاروا لها فرَحاً   مِنى وما سمِعوا من صالح دفَنوا (٨)

صُمٌّ اذا سمعوا خيراً ذُكِرْتُ به   وان ذُكِرْت بسوءٍ عندَهمْ أذِنوا (٩)

---

١) الطعن القتل بالرماح . اللبات جمع لبة وهى فوق الصدر وفيها تنحر الابل . البدن بضم الدال وسكونها جمع بدنة وهى الناقة أو البقرة تنحر بمكة سميت بذلك من البدانة وهى السمن لانهم كانوا يسمنونها .

٢) البدن الدرع

٣) الاسمر الرمح والعراض المضطرب المهتز . الرجا مقصور ناحية البئر من أعلاها الى أسفلها والعادية البئر القديمة نسبوها الى عاد كعادتهم فى نسبة كل قديم اليه . والشطن الحبل الطويل

٤) الغنة صوت يخرج من الخيشوم فيه ترخيم

٥) اللسن هنا سلاطة اللسان يقال لسن لسناً فهو لسن

٦) ضننوا . فك الادغام وهو جائز للعرب وان خالف القياس

٧) الصديق يقال للجمع كالمفرد يستوى فيه المذكر والمؤنث

٨) الريبة التهمة ويروى ان يأذنوا الخ ومعناه يعلموا

٩) اذنوا استمعوا

وقد علمت على أنى أعايشهم لا تبرح الدهرَ فيما بيننا إحَن (١)

ولن يراجِعَ قلبى ودَّهم أبداً زكِنْتُ من بغضِهم مثل الذى زكِنوا (٢)

مثلُ العصافيرِ أحلاماً ومقدُرةً لو يوزَنون بزِفِّ الريش ما وَزَنُوا (٣)

جَهلا علينا وجُبْناً عن عدوِّهِم لبئستِ الخَلّتانِ الجهل والجبن (٤)

مالى أسكِّن عن وَهْبٍ وتَشْتمنى ولو شتَمْتُ بنى وهب لقد سكنوا (٥)

كغارزٍ رأسَه لم يُدنِهِ أحدٌ بين القرينَين حتى لزَّه القَرَن (٦)

وقال أعشى باهلةَ [وهو عامر بن الحارث وكنيته أبو قحافة] يرثى أخاه المنتَشِر ابنَ وَهْب الباهلى ومنتَشِرٌ من السعاةِ السبَّاقين فى سعيهم قتله بنو نفيل بن عمرو ابن كلاب

إنى أتتنى لسانٌ لا أسَر بها من علوَ لا عجبٌ منها ولا سخَرَ (٧)

فبتُّ مرتفقاً حَيْرانَ أندُبه وكنت أحذره لو ينفعُ الحذَرَ (٨)

وجاشَتِ النفسُ لما جاء جمعهم وراكبٌ جاء من تَثْليثَ معتمِر (٩)

يأبى على الناسِ لا يلوِى على أحدٍ حتى التقينا وكانت دوننا مُضَر

ان الذى جئتَ من تثليثَ تندبه منه السماحُ ومنه النَّهْىُ والغِيَرُ

---

١) الاحنة الحقد وجمعها احن ٢) زكنت منك كذا علمته ٣) الزف بكسر الزاى صغير الريش ٤) الجهل الحمق ٥) أسكن عن وهب الخ التسكين التهدىء ووهب قبيلة والمراد الذود عنها وسكنوا هدأوا جبناً ٦) القرينان البعيران يشدان أحدهما الى الآخر . القرن الحبل الذى يشدان به والغارز هنا المثبت ٧) اللسان العضو المعروف ويكنى به عن الكلمة فيؤنث والمراد هنا الرسالة أو الكلمة . من علو يقول اتانى خبر من أعلى . السخر بفتح السين والخاء وبضم السين وسكون الخاء السخرية والاستهزاء ٨) المرتفق المتكئ على مرفق يده ٩) جاشت فاظت . تثليث موضع بالحجاز قرب مكة . الزائر المعتمر

نَعَيتَ من لا تُغِبُّ الحيَّ جَفنتُه ... اذا الكواكب أخْطا نَوْءَها المطَرُ (١)

وراحتِ الشَّوْلُ مُغْبَرًّا مناكِبُها ... شُعْثاً تغيَّرَ منها النِّيُّ والوبَرُ (٢)

عليه أولُ زادِ القومِ إنْ نَزلوا ... ثم المطيُّ اذا ما أرملُوا جُزُرُ

مَنْ ليس فى خيره شر يُكدِّره ... على الصَّديق ولا فى صَفوه كَدَر

طاوى المَصير على العَزّاء مُنْصَلِتٌ ... بالقوم ليلةَ لا ماءٌ ولا شجَر (٣)

لا تأمَن البازِل الكَوْماء ضَرْبَتَه ... بالمشرفى اذا ما اخرَوَّط السفر (٤)

وتكظِمُ الشوْلُ منه حين تُبصِرُه ... حتى تُقطِّع فى أعناقِها الجِررُ (٥)

تكفيه حُزَّةُ فِلْذٍ انْ ألمّ بها ... من الشّواءِ ويكفى شُربهُ الغُمَرُ (٦)

لا يتأرّى لما فى القدْر يَرقُبُهُ ... ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفه الصَّفَر (٧)

لا يغمِزُ الساقَ من أيْنٍ ولا وصَبٍ ... ولا يزالُ أمامَ القومِ يَقْتَفِرُ (٨)

---

١) الغب هو الاتيان يوماً بعد يوم . النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه وهو نجم آخر يقابله من ساعته فى المشرق فى كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها والمعنى أن جفنته لا تنقطع عن الحى كل يوم اذا أجدب الحى

٢) النى بكسر النون الشحم والوبر الشعر يريد أنها صارت هزيلة

٣) العزاء الشدة . انصلت فى سيره مضى وسبق

٤) ناقة بازل وبعير بازل وهو أقصى أسنان الابل من البزل وهو الشق لشقه اللحم عن منبت السن والكوماء عظيمة السنام . واخروط السفر طال

٥) الكظم الامساك على غيظ يقال كظم البعير على جرته اذا رددها فى حلقه والجرة ما يخرجها من كرشه وجمعها جرر

٦) الحزة القطعة من اللحم أو الكبد والفلذ كبد البعير والغمر الاناء الصغير

٧) تأرى بالمكان وائترى اذا تحبس . الشرسوف رأس الضلع مما يلى البطن وجمعه شراسيف والصفر دابة تعض الضلوع والشراسيف وقيل ان الصفر هنا الجوع

٨) الغمز العصر والكبس باليد والاين الاعياء والتعب والاقتفار تتبع الاثر

لا يُصعِبُ الأمرَ الا رَيثَ يَركبُه ... وكلَّ شيء سوى الفحشاءِ يأتمِر (١)

مُهَفْهَفٌ أهضمُ الكَشْحين مُنخَرِق ... عنه القميصُ لسير الليل محتقِرُ (٢)

تلقاهُ كالكوكب الدُّرّى مُنْصلتاً ... بالقوم ليلةَ لا نجمٌ ولا قمر

عشْنا بذلكَ دهراً ثم فارقنا ... كذلك الرمْحُ ذو النصْلين ينكسِر

أخو حُروب ومِكسابٌ اذا عدِموا ... وفى المخافةِ منه الجِدُّ والحَذَر

أخو رَغائبَ يُعطيها ويُسألُها ... يأبى الظُّلامةَ منه النوْفَل الزفَرَ (٣)

لا يأمنُ الناسُ مُمساهُ ومُصْبحه ... من كلِّ فج وان لم يَغْزُ يُنتظر (٤)

كأنه بَعدَ صِدْق القوم أنفسَهم ... باليأسِ تلمعُ من قدامِه البُشُر

لو لم تخنْهُ نُفيلٌ وهى خائنةٌ ... اصبَّحَ القوم وِرْدٌ ما له صَدَر

أصبتَ فى حَرَم منَّا أخا ثقةٍ ... هِندُ بن أسماءَ لا يَهْنِئْ لك الظَّفر

ورَّادُ حرْب شِهابٌ يُستضاء به ... كما أضاء سَوادَ الطخْيةِ القمر (٥)

إمَّا يُصبك عدوٌّ فى مناوأةٍ ... يوماً فقد كُنتَ تَستعلى وتنتصِر (٦)

فان جزِعنا فقد هَدَّت مُصيبتُنا ... وان صَبرْنا فانا معْشَر صُبُرُ

إمَّا سلكْت سبيلا كُنْتَ سالكها ... فاذهب فلا يُبْعِدنْك اللهُ مُنْتشر

من ليس فيه اذا قاولْتَهُ زَهق ... وليس فيه اذا ياسَرْتَهُ عَسَر

---

١) لا يصعب من قولهم أصعب فلان الامر وافقه صعباً

٢) المهفهف الخميص البطن الدقيق الخصر وأهضم الكشحين منضمهما

٣) النوفل البحر شبه به الرجل الكثير الاعطاء والزفر السيد

٤) الممسى والمصبح مصدران كالامساء والاصباح

٥) الوراد كثير الورود من قوم ورادين . الشهاب شعلة نار ساطعة . الطخية بفتح الطاء وضمها الظلمة

٦) المناوأة المعاداة ومثلها النوء

وقال حاتمُ بن عبدِ اللهِ بنِ سعدِ بن الْحَشْرَج بن امرئِ القيس بن عديّ بن أخزَم [بنِ أبي أخزَمَ واسمه] هَزُومةُ بن ربيعةَ بن جَرْولَ بنِ ثُعَل بن عمرو بن الغَوث بن طَيّءٍ

أتعرفُ أطلالا ونُؤْيًا مُهدَّمًا ... كخطّك في رَقٍّ كتابًا مُنَمْنَما (١)

أذاعتْ به الارْواحُ بعدَ أنيسهِ ... شُهوراً وأياماً وحَوْلا مُجرَّما (٢)

فأصبحْنَ قد غيرْنَ ظاهرَ تربهِ ... وبدّلتِ الانواءُ ما كان مَعْلَما (٣)

وغيرَها طُول التقادُم والبِلى ... فما أعرفُ الاطلال الا توَهُّما

ديارُ التي قامتْ تريكَ وقد خَلَتْ ... وأقْوَتْ من الزُّوّار كفاً ومِعْصما (٤)

ونحراً كفَاثورِ اللُّجَين يَزينُهُ ... توَقُّدُ ياقوت وشَذْرًا منظّما (٥)

كجَمْرِ الغضا هبّتْ له بعد هَجْعةٍ ... من الليل أرواحُ الصَّبا فتضَرَّما (٦)

يُضيءُ لها البيتُ الظليلُ خَصاصُهُ ... اذا هي ليلاً حاولت أن تَبسما (٧)

اذا انقَلَبتْ فوق الحَشيّة مَرةً ... ترنّم وَسْواسُ الحُلِيّ ترنُّما (٨)

---

١) الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والنؤى الحاجز حول الخيمة لئلا تدخلها مياه الامطار والرق الصحيفة البيضاء والمنمنم المنقش المزخرف

٢) أذاع بالشيء ذهب به يريد أن الرياح أذهبته وطمست معالمه والارواح الرياح والحول المجرم الماضي مكملا

٣) المعلم بفتح الميم ما جعل علامة وعلماً للطرق يهتدى به في السفر ويروى وأنكرت الانواء

٤) المعصم السوار

٥) الفاثور خوان يتخذ من اللجين وهو الفضة والشذر صغار اللؤلؤ والمنظم المفصل

٦) الغضا شجر شديد الاتقاد والصبا ريح تستقبل الكعبة تزعم العرب أنها سميت بذلك لانها تحن اليها ٧) الخصاص التفاريج الضيقة واحدتها خصاصة تكون في الخص وهو بيت يتخذ من عذوق النخل والمراد أنه لا تفاريج فيه

٨) الحشية وزان غنية الفراش المحشو والوسواس بالفتح صوت الحلي

وعاذلتين هَبّتا بعد هَجْعةٍ تلومان مِتلافاً مُفيداً مُلوَّما (١)

تلومان لما غوّر النجمُ ضَلّةً فتىً لايرى الانفاق فى الحقّ مَغْرما (٢)

فقلتُ وقد طال العِتابُ عليهما وأوعدتانى أن تَبِينا فتَصْرِما

ألا لا تلومانى على ما تقدّما كفى بصروفِ الدهرِ للمرءِ مُحْكَما (٣)

فإنّكما لا ما مضى تُدْرِكانه ولستُ على ما فاتنى مُتَندِّما

تَحَلَّمْ عن الادْنَيْنَ واستبْقِ وُدهمْ ولن تستطيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلَّما

ونفسَكَ أكرِمها فانك إن تَهُنْ عليك فلنْ تَلقى لها الدهرَ مُكرِما

أهِنْ فى الذى تهوى التِّلادَ فانه يصيرُ اذا ما مُتَّ نَهْباً مقسَّما (٤)

ولا تَشقيَاً فيه فيَسْعدُ وارثٌ به حين تُحْشى أغبرَ الجوفِ مظْلِما

يقسّمُهُ غُنْما ويشْرى كِرامهُ وقد صِرْتَ فى خطٍّ من الأرضِ أعظما (٥)

قليلا به ما يَحْمدنّك وارثٌ اذا ساق مما كنت تجمعُ مغنما

متى تَرقِ أضْغان العشيرةِ بالأَنى وكفّ الأذى يحْسِمْ لك الداءَ مَحْسِما (٦)

اذا شئت نازيْتَ امرأ السُّوء ما نَزا اليك ولاطَمْتَ اللئيم الملطَّما (٧)

وعوْراء قد أعرضْتُ عنها فلم تَضِرْ وذِى أودٍ قوّمتُهُ فتقوَّما (٨)

---

١) يقال رجل متلاف مفواد ومفياد أى متلف مفيد وملوم ملوم

٢) غور النجم دنا من المغيب والضلة الضلال والمغرم كالغرم هو الدين

٣) محكما أى احكاماً

٤) التلاد جمع تليد وهو ما ولد عندك من مال أو نتج لك

٥) يشرى يبيع . الخط الشق وهو القبر هنا

٦) ترق من رقيت الرجل رقية عوذته والأنى الحلم والوقار

٧) نازيت من النزوان وهو التفلت والسورة لا من النزو نزو العير

٨) العوراء الكلمة القبيحة . تضر من ضاره الامر يضيره ضره والاود الاعوجاج من أود كفرح يأود أوداً اعوج

وأغفِرُ عَوْراءَ الكريم ادّخارهُ ... وأُعرِضُ عن شتْم اللئيم تكرّما (١)

ولا أخذُلُ المولى وان كان خاذِلا ... ولا أشتِمُ ابن العمّ انْ كان مُفْحَما (٢)

وما ابْتعثَتْنى فى هواى لجاجةٌ ... اذا لم أجِدْ فيها أمامىَ مُقْدَما (٣)

وليلٍ بَهيم قد تسرْبلتُ هوْلهُ ... اذا الليلُ بالنكْسِ الجبانِ تجهّما (٤)

ولن يَكسِبَ الصُّعلوكُ حَمداً ولا غنًى ... اذا هو لم يركبْ من الأمرِ مُعظما (٥)

ولم يشْهدِ الخيلَ المغيرةَ بالضُّحى ... يُثِرْنَ عجاجاً بالسنابكِ أقْتَما (٦)

عليهن فتيانٌ كجِنّةِ عبْقرٍ ... يهُزون بالايْدى وَشيجاً مقوَّما (٧)

لحى اللهُ صُعلوكاً مناهُ وهمهُ ... من العيش أن يلقى لَبوساً ومَطعَما (٨)

ينام الضُّحى حتى اذا نوْمُهُ استوى ... تنبّه مَثلوجَ الفؤادِ مُورَّما (٩)

مقيما مع المُثرين ليس ببارحٍ ... اذا نال جَدْوى من طعام ومَجْثَما (١٠)

ولله صعلوكٌ يُساوِرُ همّهُ ... ويمضى على الأحداثِ والدَّهْرِ مُقدِما

فتى طَلِباتٍ لا يرى الخُمْصَ تَرْحةً ... ولا شَبْعةً ان نالها عدَّ مغنَما (١١)

اذا ما رأى يوماً مكارِم أعرضتْ ... تيمَّم كبراهُنَّ ثمَّتَ صمَّما (١٢)

يرى رُمْحهُ ونبلَهُ ومِجنَّهُ ... وذا شُطبٍ عضْب الضَّريبةِ مخْذَما (١٣)

---

١) أغفر أستر ٢) المولى الصاحب والقريب كابن العم والمفحم الذى لم يطق جواباً
٣) ابتعثه كبعثه أرسله واللجاجة الخصومة ٤) النكس الضعيف والجبان الذى يهاب الامور فلا يقدم عليها والتجهم الاستقبال بوجه كريه وهوهنا كناية عن شدته ٥) المعظم العظيم
٦) العجاج الغبار والسنابك جمع سنبك وهو طرف الحافر والاقتم من القتمة وهى السواد
٧) عبقر موضع بالبادية تنسب اليه الجن والجنة الجن والوشيج عامة الرماح واحدتها وشيجة والمقومة المعدله ٨) الصعلوك الفقير الذى لا مال له ٩) المثلوج الفؤاد البليد والمورم المتنفخ
١٠) الجدوى العطية والمجثم موضع الجثوم وهو لزوم المكان ١١) الخمص الجوع . والترحة الحزن ١٢) ثمت ثم ١٣) المجن الترس والشطب الطرائق فى السيف والمخذم الذى ينتسف القطعة

وأحنــاءَ سرْجٍ قاترٍ ولجامُهُ عَتَادَ فَتًى هيْجا وَطِرْفاً مُسوَّما (١)

ويَغْشَى اذا ما كان يوْمُ كريهةٍ صدورَ العوالى فهو مُختضِبٌ دما (٢)

اذا الحرْبُ أبْدت ناجذيها وشمَّرت ولَّى هِدانُ القوْم أقدم مُعْلِما (٣)

فذلكَ ان يَهلكْ فحُسنٌ ثناؤهُ وان عاش لم يقعُدْ ضعيفاً مُذَمَّما

وقال بَشامة بنُ عمرو بنِ هلالٍ

هجرْتَ أمامةَ هجْراً طويلا وحمَّلك النَّأْىُ عِبأً ثقيلا (٤)

وبُدِّلتَ منهـا على نأيهــا خيــالاً يُوافى ونَيْلاً قليلاً (٥)

ونَظرةَ ذى عَلَقٍ وامق اذا ما الرَّكائبُ جاوزْن مِيلا (٦)

وقامت تُســائِلُ عنْ شأننا فقلنا لها قد عزمْنا الرَّحيلا (٧)

فبــــادرها ثَمَّ مُسْتعجلٌ من الدَّمع ينْضحُ خدًّا أسيلا (٨)

وما كان أكثرَ ما نوَّلتْ من الوُدِّ الا صِفاحاً وقيــلا (٩)

فقرَّبْتُ للرَّحْلِ عــــيْرانةً موثَّقــةً عَنْتريســاً ذَمولا (١٠)

---

١) الأحناء جمع حنو وهو كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع فنسبها الى السرج لحلولها فيه والقاتر من السروج الجيد الوقوع على الظهر والعتاد العدة وهى مفعول ليرى والطرف الكريم من الخيل والمسوم منها المعلم بعلامة ٢) الكريهة الحرب أو الشدة فيها والعوالى الرماح

٣) النواجذ أقصى الاضراس فاستعارها للحرب كناية عن شـدة هولها وشمرت جدت والهدان الاحمق الثقيل . والمعلم من أعلم نفسه وسمها بسيما الحرب كعلمها ٤) ويروى نأتك أمامة نأياً طويلا . وحملك الحب عباً ثقيلا . والعبء الحمل ٥) النأى البعد والنيل والنائل ما نلتـه . ٦) العلق بفتح العين واللام الحب والوامق المحب والركائب الابل ٧) يريد على الرحيـل فحذف ٨) المستعجل العجل . يريد به الدمع ونضحت الخد بلته والاسـيل الطويل المسترسل ٩) الصفاح المصافحة والقيل القول ١٠) العيرانة من الابل الناجية فى نشاط والموثقة المحكمة والعنتريس الناقة الغليظة الوثيقة وناقة ذمول مسرعة

لها قَرِدٌ تامِكٌ نَيُّه تَزِلُّ الوليَّةُ عنه زَلِيلا (١)

تطرُّفُ أطراف عام خَصيبٍ ولم يُشْلِ عبدٌ إليها فصيلا (٢)

فمرَّتْ على كُثُبٍ غُدْوَةً وجازَتْ بجنب أريكٍ أصيلا (٣)

توطَّأُ أغلظ حزَّانِهِ كوطء القويِّ العزيزِ الذليلا (٤)

اذا أقبلتْ قلتَ مذعورةٌ من الرُّبْدِ تتبعُ هيقاً ذَمولا (٥)

وان أدبرتْ قلتَ مشحونةٌ أطاعتْ لها الرِّيحِ قلعاً جفولا (٦)

تَعزُّ المطيَّ جِماعَ الطَّريق اذا أدْلَجَ الرَّكبُ ليلاً طويلا (٧)

كأنَّ يديها اذا أرْقَلَتْ وقد جُرْنَ ثم اهتدينا السَّبيلا (٨)

يدا عائم خرَّ في غَمْرَةٍ فأدركهُ الموتُ الاَّ قليلا (٩)

وخُبِّرتُ قومي ولم ألقهمْ أجدُّوا على ذي شُوَيْسٍ حُلولا (١٠)

فإمَّا هلكت ولم آتهم فبلغْ أماثل سَهْم رسولا (١١)

---

١) القرد بالتحريك أعلا الظهر والتامك السنام المرتفع والني السمن والولية كغنية البرذعة يصف الناقة بنعومة السنام ٢) تطرف من الطرف مصدر قولك طرفت الناقة اذا تطرفت أي رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق يريد بأطراف العام أطراف نباته والخصيب كثير النبات ولم يشل لم يدع يقال أشليت الشاة والناقة اذا دعوتهما باسمائهما لتحلبهما والفصيل ولد الناقة يريد أنها ليست في حاجة الى دعاء الفصيل لتدر ٣) الكثب جمع كثيب وهو التل من الرمل . والغدوة البكرة كالغداة وأريك اسم جبل والاصيل العشي وجمعه أصل بضمتين ٤) والحزان بضم الحاء وكسرها جمع حزيز وهو المكان الغليظ المنقاد ٥) الربد جمع ربداء وهي من المعز السوداء المنقطة بحمرة والمذعورة الخائفة والهيق الظليم والذمول وصف لسير الظليم اللين السريع

٦) المشحونة المملوءة يقال شحن السفينة من باب منع ملأها شبهها بالسفينة في سيرها وأطاعت الريح القلع للمركب قادته لها وذللته والجفول الذي تستخفه الريح وتحركه ٧) تعز المطي تسبقهم في جماع الطريق وادلاج الركب سيره من أول الليل ٨) الارقال الاسراع جار عدل عن القصد ٩) العائم السابح . وغمرة الشيء شدته ومزدحمه والمراد هنا الماء الكثير ١٠) أجدوا جددوا نزولا بذى شويس وهو موضع ١١) والاماثل جمع الأمثل وهو الافضل وسهم قبيلة والرسول هنا الرسالة

بأنَّ التى سامكم قومكم همو جعلوها عليكم دليلا
فلا تهلكوا وبكم مُنةٌ كفى بالحوادثِ للمرءِ غُولا [1]
هوانُ الحياةِ وخزىُ المماتِ كلٌّ أراهُ طعاماً وبيلا [2]
فإنْ لم يكن غيرُ إحداهُما فسيروا الى الموت سيراً جميلا
وحشُّوا الحروبَ اذا أُوقِدتْ رماحاً طِوالا وخيلا فُحولا [3]
ومِنْ نسجِ داوُد ماذيّةً ترى للقواضِب فيها صليلا [4]

وقال النَّمِرُ بنُ تولَبٍ العُكلىُّ

صحا القلبُ عن ذكرهِ تُكتَما وكان رهيناً بها مغرماً [5]
وأقصرَ عنْها وآياتُها يذكّرْنه داءَهُ الأقدما [6]
فأوصِ الفتى بابتناءِ العلاءِ وأن لا يخون ولا يأثما [7]
ويلبس للدهرِ أجلالَهُ فلن يبْنىَ الناسُ ما هدَّما [8]
وان أنت لاقيت فى نجْدةٍ فلا تتهيّبْك أن تُقدِما [9]
فان المنية من يخشها فسوف تصادفهُ أينما [10]

---

١) المنة القوة والغول الهلكة بفتح الهاء واللام والداهية ٢) الطعام الوبيل الوخيم
٣) وحشوا الحروب احشوها وأوقدت استعرت والمراد اشتدادها وفحول الخيل كرامها
٤) الماذية الدرع اللينة والقواضب السيوف القواطع والصليل الصوت يسمع عند القراع
٥) صحو القلب تركه الصبا وتكتم على مالم يسم فاعله اسم امرأة ويروى سلا عن تذكره تكتما. والسلو ترك الشىء ٦) أقصر عنها كف وأمسك وآياتها معالمها والاقدم القديم
٧) الاثم عمل ما لا يحل ٨) الاجلال جمع جل وهو جل الفرس والمراد أن يتهيأ لسكل حاله من بؤس ونعيم وتهديم المجد تضييعه ٩) النجدة الشدة والامر الشاق أراد فلا تتهيبها فقلب يقولون تهيبنى السفر اى هبته ١٠) أينما أى أينما ذهب فاقتصر

وإن تتخاطاكَ أسبابُها فانَّ قُصاراكَ أن تهرَما (١)

وأحبِبْ حبيبكَ حُبّاً رُويداً لئلا يعولَكَ أن تصرِما (٢)

وأبغض بغيضَكَ بُغضاً رُوَيداً اذا أنتَ حاولتَ أن تحكُما (٣)

فلوْ أنَّ مِن حتفهِ ناجياً لألفيتَه الصدَّعَ الأعصَما (٤)

بإسْبيلَ ألقتْ به أمُّهُ على رأسِ ذى حُبُكٍ أيهَما (٥)

اذا شاء طالعَ مَسْحُورةً ترى حولْها النبْعَ والسَّاسَما (٦)

تكونُ لأعدائهِ مَجْهلا مَضلا وكانتْ له معْلَما (٧)

سقتْهُ الرَّواعِدُ من صيفٍ وانْ من خريفٍ فلَنْ يعْدَما (٨)

فساقَ له الدهرُ ذا وَفْضَةٍ يقُلبُ فى كفهِ أسْهُما (٩)

فراقبَهُ وهو فى قُتْرَةٍ وما كانَ يرْهَبُ أن يكْلما (١٠)

فأرْسَلَ سَهْماً له أهْزَعاً فشكَّ نواهقَهُ والفَما (١١)

فظَلَّ يَشِبُّ كأنَّ الوُلو عَ كان بِصِحَّتهِ مغْرَما (١٢)

---

١) تتخاطاك تتجاوزك وقصاراك غايتك ٢) أى لا يشق عليك والعول المصدر والمعنى لايعظم عليك الصرم وهو القطع اذا أردته ٣) أى أن تكون حكيما ويروى ان تحكما بضم التاء وكسر الكاف أى تحكم أمرك ٤) الصدع من الظباء والحمر وغيرها الشاب القوى والأعصم المعتصم بقلة الجبل ٥) اسبيل جبل والحبك جمع حباك وهى الطرائق والايهم الصعب المرتقى ٦) المسحورة الارض لا تنبت والنبع شجر للقسى وللسهام ينبت فى قلة الجبل والساسم مثله ٧) الارض المجهل التى لا يهتدى فيها والمضل بفتح الضاد وكسرها التى يضل فيها والمعلم بفتح الميم واللام ما يستدل به أى هى معلومة له ٨) الصيف المطر يجىء فى الصيف والخريف المطر قبل دخول الشتاء ٩) الوفضة الكنانة يجعل فيها النبل وهى الاسهم . يصف صائدا ١٠) القترة بيت الصائد ويكلم يجرح ١١) الاهزع أفضل سهام الكنانة لانه يدخر للشدة وشك انتظم نواهقه وهى من الوعل ما حول انفه
١٢) يشب يرفع يديه من الالم والولوع بضم الواو الهلاك . والمغرم المولع بالشىء

وأدْرَكَهُ ما أتى تُبّعا وأبْرَهةَ الملكَ الاعظَما (١)
لُقَيمُ بنُ لُقْمانَ مِن أُختِهِ فكان ابنَ أختٍ له وابنُما (٢)
لَيالىَ حُمّقَ فاستحْصنَتْ اليـه فغُرَّ بها مُظلِما (٣)
فأحبلَهـا رَجُلٌ نَابِهٌ فجاءَتْ به رجُـلاً مُحكَما (٤)

وقال الشَّنْفَرَى الازْدِى [واسمه شُمْسُ بنُ مالك]

أَقيموا بَنِى أُمىّ صُدورَ مَطِيّـكم فانى إِلى أهْلٍ سواكمْ لأَمْيَلُ (٥)
فقَدْ حُمَّـتِ الحاجاتُ والليلُ مُقْمِرٌ وشُدَّت لِطيَّاتٍ مطايا وأرْحُلُ (٦)
وفى الارضِ منْأًى للكريمِ عن الأَذى وفيها لِمَنْ خافَ القِلى مُتَحَوَّلُ (٧)
لعَمْرُكَ ما بالارضِ ضِيقٌ على أمرِئٍ سرَى راغباً أو راهباً وهو يعْقِلُ (٨)
ولِى دونكمْ أهلونَ سِيدٌ عمَلَّسٌ وأرْقَطُ زُهْلولٌ وعَرْفاءُ جيأَلُ (٩)
همُ الرَّهطُ لا مُستودَعُ السرِّ شائِعٌ لديهمْ ولا الجانى بما جرَّ يُخذلُ (١٠)

---

١) تبع ملك يمانى من ملوك حمير وأبرهة من ملوك الحبشة كان النجاشى وجهه الى اليمن
٢) لقيم بن لقمان الخ رجل من الامم السالفة يقال ان اختـه كانت عنـد رجل يجىء ولده ضعافا فاحتالت لاخيها بالسكر حتى وقع بها فولدت لقيما . والابنم الابن ٣) حمق مبنيا للمفعول شرب الخمر . واستحصنت اليه أتته كانها حصان وهى العفيفة . وغر من الغرور . والمظلم الداخل فى الظلمة ٤) النـابه المشهور الذكر ٥) اقيموا اصرفوا عنى ويروى الى قوم سواكم ٦) حمت الحاجات قدرت والليل مقمر كناية عن وضوح الامر والطيات جمع طية وهى الحاجة ٧) المنأى كالمنتأى المكان البعيد والقلى البغض . ويروى متعزل وهو الموضع الذى يعتزل فيه ٨) الراهب الخائف ٩) السيد الذئب والعملس الخفيف فى جريه والارقط قريب من الاغبر يريد النمر والزهلول الاملس والعرفاء الضبع الطويلة العرف وجيأل من اسمائها ١٠) الرهط ويروى الاهل وهو بمعناه وشائع . ويروى ذائع وهو بمعناه أيضا والجانى الجار جناية على أهله ويخذل تترك نصرته

وكُلٌّ أبيٌّ باسلٌ غيرَ أنَّنى   اذا عَرَضت إحْدَى الطَّرائِدِ أبسَلُ (١)

وانْ مُدَّتِ الأَيدى الى الزَّادِ لم أكُنْ   بأعجَلِهم اذْ أجشعُ القومِ أعجَلُ (٢)

وما ذاك إلاَّ بَسطةٌ عن تفضُّلٍ   عليهمْ وكانَ الافضلَ المتفضّلُ (٣)

وانى كَفانى فَقْدَ من ليس جازِياً   بحُسْنى ولا فى قُرْبه متَعَلَّلُ (٤)

ثلاثةُ أصحابٍ فؤادٌ مُشَيَّعٌ   وأبْيَضُ إصْليتٌ وصفراءُ عَيْطَلُ (٥)

هَتوفٌ من المُلْس المِتانِ يَزِينُها   رَصائعُ قد نيطَتْ اليها ومِحْمَلُ (٦)

اذا زَلَّ عنها السَّهمُ حنَّتْ كأنها   مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تُرِنُّ وتُعْوِلُ (٧)

ولستُ بمِهْيافٍ يُعَشِّى سَوَامَهُ   مجدَّعَةً سُقْبانُها وهى بُهَّلُ (٨)

ولا جُبَّأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسهِ   يُطالِعُها فى شأنهِ كيف يفْعَلُ (٩)

ولا خَرِقٍ هَيْقٍ كأنَّ فؤادَهُ   يَظَلُّ به المُكَّاءُ يَعْلُو ويَسفُلُ (١٠)

---

١) الأبى الذى لا يقرعلى الضيم والباسل الشجاع البطل والطرائد جمع طريدة وهى الفرسان والرواية أولى بدل احدى   ٢) الجشع أشد الحرص   ٣) البسطة السعة والتفضل الاحسان   ٤) التعلل التلهى بالشىء والمتعال المتلهى به   ٥) ثلاثة الخ فاعل كفانى والمشيع المقدام كانه فى شيعة وصحابة والاصليت الذى يجرد من غمده يصف السيف والصفراء القوس من شجر النبع والعيطل القوية   ٦) الهتوف ذات الصوت الرنان والملاسة ضد الخشونة والمتان الصلبة جمع متين ويروى المتون جمع متن وهو من السهم ما بين الريش الى وسطه والرصائع جمع رصيعة وهى سيور يزين بها القوس ونيطت علقت   ٧) زل السهم عنها خرج وحنينها صوت وترها والمرزأة كثيرة الرزايا والثكلى الحزينة ويروى عجلى أى مسرعة وترن يقال أرنت ترن ورنت ترن وتعول من الاعوال وهو البكاء

٨) المهياف الذى يبعد بابله فى طلب الرعى على غير علم فيعطشها ويعشى بها والسوام المال الراعى والمجدعة السيئة الغذاء والسقبان جمع سقب وهو ولد الناقة الذكر والبهل جمع باهل وهى الناقة التى لا صرار عليها أو لا خطام أو لا سمة   ٩) الجبأ الجبان والاكهى الاكاف الوجه والابخر . والمرب بعرسه المقيم عليها لا يفارقها   ١٠) الخرق الدهش من الخوف والهيق الظليم شبهه به لانه ينفر عند حدوث مروع والمكاء وجمعه مكاكى طائر

ولا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ   يروح ويغدو داهناً يَتَكَحَّلُ (١)

ولستُ بِعَلٍّ شَرُّه دون خيرِهِ   أَلَفَّ اذا ما رُعتَهُ اهتاجَ أعزَلُ (٢)

ولستُ بِمحيارِ الظَّلامِ اذا نحتْ   هُدى الهَوْجَلِ العِسِّيفِ يَهْماءُ هَوْجَلُ (٣)

اذا الأَمْعزُ الصوّان لاقى مناسمي   تَطايرَ منه قادحٌ ومُفَلَّلُ (٤)

أُديمُ مِطالَ الجُوعِ حتى أُميتَهُ   وأَصْرِفُ عنهُ الذِّكْرَ صفحاً فأَذْهَلُ (٥)

وأَستَفُّ تُرْبَ الارض كَيْ لا يَرى له   عليَّ من الطَّوْلِ امرؤٌ مُتطوِّلُ (٦)

ولولا اجتنابُ الذَّامِ لم يَبْقَ مَشْرَبٌ   يُعاشُ به الاَّ لَدَيَّ ومأْكَلُ (٧)

ولكنَّ نَفْساً حُرَّةً لا تُقيمُ بي   على الضَّيمِ الاَّ رَيثَ ما أَتَحَوَّلُ (٨)

وأطوى على الخُمْصِ الحَوايا كما انطوَتْ   خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغارُ وتُفْتَلُ (٩)

وأَغْدُو على القوتِ الزَّهيدِ كما غدا   أَزَلُّ تَهاداهُ التَّنائِفُ أَطْحَلُ (١٠)

---

١) الخالف الذى لاخير فيه والدارية الذى لا يفارق داره ومتغزل يغازل النساء ويروى متعزل ويروى ذى اربة وهى الحاجة

٢) العل القراد والعل من الرجال المسن الصغير الجسم شبه بالقراد لصغره والالف الذى لا غناء عنده فى حرب ولا ضيف ورعته أفزعته واهتاج أسرع فزعاً والاعزل الذى لاسلاح معه

٣) المحيار المتحير ونحت قصدت ويروى انتحت يعنى اعترضت والهدى الهداية والهوجل الرجل الطويل الذى فيه تسرع وحمق والعسيف الآخذ على غير الطريق واليهماء الفلاة التى لا يهتدى فيها للطريق والهوجل الاخرى آخر الفلاة التى لا أعلام بها ٤) الأمعز المكان الصلب كثير الحصى والصوان الحجارة الملس والواحدة صوانة والمناسم جمع منسم وهى أخفاف الابل واستعارها لنفسه والقادح الذى تخرج معه النار والمفلل المكسر ٥) المطال المماطلة واصرف عنه الرواية وأضرب عنه الخ يقال ذلك فى الشىء اذا اعرضت عنه وتركته والذهول النسيان

٦) الطول المن والمتطول الممتن ٧) الذام العيب يهمز ولا يهمز ولم يبق يروى لم يلف

٨) نفساً حرة أبية ويروى مرة وهى بمعناها والضيم الظلم وريثما معناه بقدر ما ويروى على الذام بدل الضيم ٩) الخمص بضم الخاء ضمور البطن وبالفتح الجوع والحوايا جمع حوية وهى الامعاء والخيوطة الخيوط والمارى الفاتل وتغار يحكم فتلها ١٠) الزهيد القليل والازل الخفيف الوركين يصف به السمع بكسر السين وهو الذئب يتولد بين الضبع والذئب والتنائف جمع تنوفة وهى المفازة وتهاداه بحذف احدى التاءين تخفيفاً يريد أنه كلما خرج من مفازة دخل أخرى

غَدَا طاوِياً يَعْتَنُّ للريحِ هافياً يَخُوتُ بأذْنابِ الشِّعابِ ويَعْسِلُ (١)

فلمَّا لَواهُ القُوتُ مِنْ حيثُ أمَّهُ دعا فأجابَتْهُ نظائرُ نُحَّلُ (٢)

مُهَلْهَلَةٌ شِيبُ الوُجوهِ كأنَّها قِداحٌ بكفَّىْ ياسرٍ تَتَقَلْقَلُ (٣)

أوِ الخَشْرَمُ المبعوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ محابيضُ أرْداهُنَّ سامٍ مُعَسِّلُ (٤)

مهَرَّتَةٌ فُوهٌ كأنَّ شُدوقَها شُقوقُ العِصِيِّ كالحاتٌ وبُسَّلُ (٥)

فضجَّ وضَجَّتْ بالبَراحِ كأنَّها وإياهُ نُوحٌ فوق علْياءَ ثُكَّلُ (٦)

فأغْضى وأغْضت وائتَسَى وائتَسَتْ به مَراميلُ عزَّاها وعزَّتْهُ مُرْمِلُ (٧)

شكا وشكَتْ ثم ارْعوَى بعدُ وارعوَت وللصَّبْرُ ان لم ينفعِ الشكوُ أجملُ (٨)

وفاءَ وفاءَتْ بادِراتٍ وكلها على نَكَظٍ مما يُكاتِمُ مُجْمِلُ (٩)

وتَشْرب أسآرى القطا الكُدْرُ بعدَ ما سَرَتْ قَرَباً أحناؤُها تتَصَلْصَلُ (١٠)

---

١) الطاوى الجائع ويعتن يعارض وروىت فى هذا البيت بدل يعتن والهافى المسرع ويخوت ينقض والشعاب جمع شعب بكسر الشين الطريق فى الجبل ويعسل يسرع ٢) اللى المطل والدفع وأمه قصده والنظائر الاشباه والامثال والنحل المهازيل

٣) المهلة كالمهلهلة الرقيقة اللحم والمقوسة والقداح جمع قدح وهو السهم قبل أن يراش ويركب عليه نصله والياسر المقامر وتتقاقل تتحرك وتضطرب ٤) الخشرم رئيس النحل والمبعوث المنبعث فى السير وحنحث حض وطالب الاسراع والدبر جماعة النحل والمحابيض جمع محبض وهى عيدان مشتار العسل وأرداهن أنزلهن وسام مرتفع عال والمعسل طالب العسل ٥) المهرتة واسعة الاشداق والفوه مفتوحات الافواه واحدها أفوه والشدوق جوانب الفم والكالحات العبس الوجوه والبسل كريهات الوجوه ٦) البراح الارض الواسعة والنوح جمع نائحة والعلياء المكان المرتفع والثكل جمع ثكلى وهى التى فقدت أولادها ٧) الاغضاء ادناء الجفون بعضها من بعض وائتسى تعزى وائتست به جعلته أسوة لها والمراميل جمع مرمل وهو الذى نفد زاده

٨) الارعواء النزوع عن الجهل يقول شكا الذئب الى الذئاب ثم ارعوى بعد الشكوى فكف وصبر ٩) فاء رجع . والبادرات المسرعات والنكظ الشدة من الجوع ويكاتم يكتم ماعنده والمجمل الذى يعامل صاحبه بالجميل ١٠) الأسار جمع سؤر وهو البقية من الشراب فى قعر الاناء والقطا طير معروف بالسرعة والكدر ضرب منها غبر الالوان رقش الظهور صفر الحلوق والقرب سير الليل لورود الغد والاحناء الجوانب جمع حنو ويروى أحشاؤها وتتصلصل تصوت ليبسها يريد أنه يسبق القطا الى الماء

هَمَمْتُ وهَمَّتْ وابتَدَرنا فاسْدَتْ   وشَمَّرَ منى فارِطٌ متمهِّلُ (١)

فوَلَّيتُ عنها وهى تكبو بِعُقْرِهِ   تباشِرُهُ منها ذُقُونٌ وحوْصَلُ (٢)

كأنّ وغاها حَجْرَتَيهِ وحولَهُ   أضاميمُ من سَفْرِ القبائِلِ نُزَّلُ (٣)

تَوافَينَ مِنْ شتَّى اليه فَضَمَّها   كما ضمَّ أذْوادَ الاصاريمِ مَنْهَلُ (٤)

فعبَّتْ غِشاشاً ثم مَرَّتْ كأنها   مع الفجرِ رَكْبٌ من أحاظَةَ مُجْفِلُ (٥)

وآلفُ وجْهَ الارضِ عندَ افتراشِها   بأهْدأ تُنبيهِ سناسِنُ قُحَّلُ (٦)

وأعْدِلُ منْحوضاً كأنَّ فُصوصَهُ   كِعابٌ دَحاها لاعبٌ فهيَ مُثَّلُ (٧)

فان تَبتئِسْ بالشَّنْفَرى أمُّ قَسْطَلٍ   فما اغتبطَتْ بالشَّنْفَرى قبْلُ أطْوَلُ (٨)

طَريدُ جِناياتٍ تَياسَرْنَ لَحْمَهُ   عَقيرَتُهُ لأيِّها حُمَّ أوّلُ (٩)

تنامُ اذا ما نامَ يَقظى عُيونُها   حِثاثاً الى مَكْروهِها تتَغَلْغَلُ (١٠)

---

١) الاسآد الاسراع فى السير وشمر مر جاداً والفارط الذى يتقدم القوم فى السفر والمتمهل من ياتى الامر على تؤدة   ٢) تكبو تسقط والعقر مقام الشارب من الحوض والذقون جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين والحوصل جمع حوصلة وهى للطير كالمعدة للانسان

٣) وغاها أصواتها وحجرتيه مثنى حجرة وهى الناحية والاضاميم جمع اضمامة وهم القوم ينضم بعضهم الى بعض فى السفر . والسفر المسافرون يريد أصوات أضاميم ويروى جنبتيه بدل حجرتيه وهى بمعناها   ٤) شتى أى مواضع شتّى والذود وجمعه أذواد الابل ما بين الثلاثة الى العشرة والاصاريم جمع صرمة وهى القطعة من الابل نحو الثلاثين والمنهل المورد

٥) العب شرب الماء من غير مص وغشاشاً قليلا لانها عجلة واحاظة أبو قبيلة من حمير واليه ينسب مخلاف أحاظة باليمن وسميت القبيلة به والمجفل المسرع   ٦) الاهدأ الشديد الثبات يصف منكبه وتنبيه تبعده ويروى تثنيه أى تكفه عن لزوم الارض ويروى تنئيه أى تجفيه والسناسن حروف فقار الظهر والقحل جمع قاحل وهو اليابس   ٧) أعدل أقيم والمنحوض الذى ذهب لحمه يصف ذراعه التى يعدها للتوسد . وفصوصه منتهى العظم عند المفصل من كل جانب ودحاها بسطها ومثل منتصبة   ٨) تبتئس تحزن وام قسطل الحرب والقسطل الغبار سميت بذلك لانها تثيره والغبطة المسرة   ٩) الطريد المبعد تياسرن لحمه اقتسمنه كانهن ضربن عليه بالميسر وهى القداح والعقيرة الرجل لحمه أو نفسه وحم قدر   ١٠) يقظى متيقظة وحثاثاً سراعاً و تتغلغل

وإلفُ هُمُومٍ ما تزالُ تعودُه   عياداً كحُمَّى الرِّبْعِ أو هى أثقلُ (١)

اذا وردَتْ أصْدَرتُها ثُمَّ انها   تثُوبُ وتأتى من تُحيتُ ومن علُ (٢)

فاما ترَيْنى كابْنَةِ الرَّملِ ضاحياً   على رِقبةٍ أحفى ولا أتنعَّلُ (٣)

فانى لمَوْلَى الصبْر أجتابُ بزَّهُ   على مثلِ قلب السِّمعِ والحزْمَ أفعلُ (٤)

وأُعدِمُ أحيــاناً وأغنىَ وانما   ينالُ الغِنى ذو البُعْدَةِ المُتَبذِّلُ (٥)

فلا جزِعٌ من خلَّةٍ متَكشفٌ   ولا مَرِحٌ تحْتَ الغِنىَ أتخيَّلُ (٦)

ولا تَزْدهى الاجْهالُ حِلْمِى ولا أُرى   سؤُولا بِأَعقابِ الاقاويل أُنملُ (٧)

وليلةِ صِرٍّ يَصطلى القوْسَ رَبُّها   وأقطُعَهُ اللاَّتى بها يتنَبَّلُ (٨)

دعَستُ على غَطشٍ وبغْشٍ وصُحبتى   سُعارٌ وارْزيزٌ ووجْرٌ وأَفكلُ (٩)

تسرع أيضا يقول ان الجنايات وهو يريد أصحابها لا تنام عنه اذا نام فهى تسرع الي طاب الوتر

١) الالف الاليف وهو معطوف على طريد جنايات والعياد كالعود الرجوع والربع فى الحمى أن تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجيءُ فى اليوم الرابع وأو فى قوله أوهى أثقل بمعنى بل

٢) وردت حضرت واصدرتهـا صرفتها وتثوب ترجع وتحيت تصغير تحت وعل أعلى يريد اذا عاودتنى الهموم رددتها ثم تأتى من كل جهة فلا استطيع ردها ٣) ابنة الرمل البقرة الوحشية والضاحى البارز للقر والحر والرقة ضيق العيش والحفا المشى بغير خف أو نعل ولا اتنعل توكيد لاحفى ويروى أتسربل والسربال كل ما يلبس ٤) مولى الصبر وليه القائم به والصبر عدم الجزع وأجتاب البس والبز الثياب والسمع ولد الذئب من الضبع يزعمون أنه لا يموت حتف أنفه وهو فى عدوه أسرع من الطير وتزيد وثبتـه على ثلاثين ذراعا والحزم ضبط الرجل أمره وهو مفعول لأفعل ٥) أعدم افتقر وأغنى استغنى وذو البعدة بضم الباء ذو الرأى والحزم والمتبذل لابس ثوب البذلة وهو ما لا يصان من الثياب ٦) من الجزع نقيض الصبر والخلة الفقر والمتكشف الذى يظهر فقره وحاجته للناس والمرح شدة الفرح يقال مرح مرحا والتخيل التكبر

٧) الاجهال واحدها جهل وجمع فعل على أفعال قليل لا يكاد يستعمل والقياس أجهل وجهول وتزدهى تستخف والسؤول الكثير السؤال وأنمل من النملة مثلثة وهى النميمة

٨) الصر شدة البرد ويروى نحس وهو البرد أيضاً واصطلى القوس استدفأ بها يريد بالقوس . ولن يصطلى الاعرابى قوسه الا من الشدة . والأقطع القضب التى تبرى منها السهام . ويتنبل يختار لرميه ٩) الدعس الطعن والوطء والغطش الظلمة والبغش المطر الخفيف والسعار حر النار شبه به ما يجده فى جوفه من شدة الجوع والبرد . والارزيز البرد والوجر الخوف وروى

فأيّمْتُ نِسْواناً وأيتمتُ وِلْدةً ... وعُدْتُ كما أَبْدَأْتُ والليلُ أليَلُ (١)

وأصبحَ عنى بالغُمَيْصاء جالساً ... فريقانِ مسؤولٌ وآخرُ يَسأل (٢)

فقالوا لقد هَرَّتْ بِلَيلٍ كِلابُنـا ... فقلنا أذِئبٌ عَسَّ أم عس فُرعُلُ (٣)

فلمْ يَكُ الا نَبأةٌ ثم هَوَّمَتْ ... فقلنا قَطاً قد ريعَ أم ريعَ أجْدَلُ (٤)

فانْ يَكُ من جنّ لأَبرحُ طارِقاً ... وانْ يكُ انساً ما كَها الانْسُ تَفعَل (٥)

ويومٍ من الشعْرى يذُوبُ لُعابُهُ ... أفاعيهِ فى رَمْضائِهِ تتَمَلْمَلُ (٦)

نَصَبْتُ له وجهِي ولا كِنَّ دونَهُ ... ولا سِترَ الا الأَتحمِيُّ المُرَعبَلُ (٧)

وضافٍ اذا هبَّتْ له الريح طيَّرَتْ ... لبائدَ من أعطافِهِ ما تُرَجَّلُ (٨)

بعيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ ... به عَبَسٌ عافٍ من الغِسْلِ مُحْوِلُ (٩)

وخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرسِ قفرٍ قَطَعتُهُ ... بعامِلَتَينِ ظَهْرُهُ ليس يُعْمَلُ (١٠)

---

١) أيمت جعلتهن أيامى بلا أزواج واليتم فقد الآباء ويروى الدة بدل ولدة كما يقال أجوه ووجوه ومثله كثير . وأبدأت بدأت والليل الاليل ثابت الظلمة ٢) الغميصاء موضع بنجد والجالس من جلس اذا أتى نجدا ورجز وهو الخوف أيضا والافكل الرعدة

٣) هرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد وعس طاف والفرعل ولد الضبع

٤) النبأة الصوت وهومت نامت يعنى الكلاب وريع أفزع والاجدل الصقر يريد أن نومه زال كما يزول نوم القطاة والصقر بأدنى حركة ٥) الكاف فى قوله كها كاف التشبيه يريد فعلته التى ذكرها فى قوله دعست الخ ٦) الشعرى الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر واللعاب ومثله اللواب وهو ما يرى فى شدة الحر كالخيوط يعرض فى العين والافاعى جمع أفعى وهى الحية والرمضاء الأرض الشديدة الحر والتململ التحرك كتململ المريض تحركه من شدة المرض ٧) النصب الاقامة والكن الستر والا تحمى ضرب من البرود والمرعبل المقطع

٨) الضافى السابغ واللبائد جمع لبيدة وهى الشعر المتراكب بين كتفيه والاعطاف جمع عطف وعطفا الرجل جانباه من الرأس للوركين وترجل تسرح ٩) العبس ما يتعلق باذناب الابل من أبوالها وأبعارها وعاف كثير صفة لعبس والغسل ما يغسل به الرأس من خطمى وغيره والمحول الذى أتى عليه حول ١٠) الخرق الارض الواسعة كظهر الترس يعنى مستوية والقفر التى ليس بها أحد والعاملتان رجلاه وظهره . أى الخرق ليس بعمل أى غير مسلوك

فألحقْتُ أخْراهُ بأولاهُ موفياً على قُنَّةٍ أعيا مِراراً وأمثُلُ (١)
ترودُ الأراوَى الصُّحْمُ حولي كأنها عذارَى عليهنَّ المُلاءُ المُذَيَّلُ (٢)
ويَرْكُدْنَ بالآصالِ حولي كأنني من العُصْمِ أدْفى ينتحي الكيحَ أعقلُ (٣)

وقال كَعْبُ بنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ يرثى أخاه [أبا المِغْوارِ واسمه هَرِمٌ]

تقولُ سليمى ما لجِسمِكَ شاحباً كأنكَ يَحْمِيكَ الطعامَ طبيبُ (٤)
فقلتُ ولمْ أعْيَ الجوابَ ولمْ أُلِحْ وللدَّهْرِ في صُمِّ السِّلامِ نَصيبُ (٥)
تتابُعُ أحْداثٍ تَخَرَّمْنَ اخوتى وشيَّبْنَ رأسي والخطوبُ تُشيبُ (٦)
لَعَمْرِي لئنْ كانتْ أصابَتْ منيَّةٌ أخي والمَنايا لِلرِّجالِ شَعوبُ (٧)
لقدْ عَجَمَتْ مِنِّي المَنيَّةُ ما جِداً عَروفاً لِرَيْبِ الدهْرِ حينَ يَريبُ (٨)
فتى الحَرْبِ انْ حارَبْتَ كانَ سِمامَها وفى السِّلْمِ مِفْضالُ اليَدَيْنِ وَهوبُ (٩)
جَموعٌ خِلالَ الخيْرِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ اذا جاءَ جَيَّاءٌ بِهِنَّ ذَهوبُ (١٠)
فَتىً لا يُبالي أن يكونَ بِجِسْمِهِ اذا نالَ خَلَّاتِ الكِرامِ شُحوبُ

---

١) فالحقت أولاه بأخراه يريد قطعته عدواً والموفى المشرف على قنة وهى أعلى الجبل وأعيا مراراً اكل عن السير وامثل اقوم منتصباً ويروى اقعى من الاقعاء وهو أن يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب ساقيه ويتساند الى ظهره ٢) ترود تذهب وتجئ والاراوى جمع اروية وهى أنثى الوعل والصحم جمع اصحم وصحماء وهى من الوعول ما خالط سوادها صفرة
٣) يركدن يثبتن والعصم جمع اعصم وهو من الوعول ما فى ذراعيه بياض والأدفى منها طويل القرن جداً وينتحى الكيح يقصد عرض الجبل والاعقل الممتنع فى الجبل العالى
٤) يحميك الطعام الخ يمنعك ٥) الح من الاح خاف وحذر وفى صم السلام يريد فى السلام الصم وهى الحجارة الصلبة المصمتة ٦) تخرمن اخوتى من تخرمت المنية القوم استأصلتهم ٧) شعوب مفرقة وهو أيضاً من أسماء المنية وهى الموت ٨) العجم العض والعروف الصبور ٩) السمام السم والوهوب كثير الهبة وهى العطية ١٠) الخلال جمع خلة وهى الخصلة والجياء كثير المجىء وذهوب من ذهب اذا سار . يريد أنه جامع لخصال الخير وغيره يجىء بها كثيراً ويذهب

فلوْ كانَ ميْتٌ يُفتدَى لفَدَيْتُهُ ... بما لمْ تَكُنْ عنهُ النفوسُ تطيبُ

فإنْ تكُنِ الايامُ أحسَنَّ مَرَّةً ... اليَّ فقدْ عادَتْ لهُنَّ ذُنوبُ

أخٌ كانَ يَكفيني وكانَ يُعينُني ... على نائباتِ الدَّهْرِ حين تنُوبُ

عظيمُ رَمادِ القِدْرِ رَحْبٌ فِناؤُهُ ... الى سَنَدٍ لمْ تحتجبهُ غُيوبُ (١)

اذا ما تراءاهُ الرِّجالُ تَحَفَّظوا ... فَلَنْ تُنْطَقَ العَوْراءُ وهو قَريبُ (٢)

أخي ما أخِي لا فاحشٌ عنـد بَيْتِهِ ... ولا وَرَعٌ عنـد اللقاءِ هَيوبُ (٣)

حَليفُ النَّدَى يَدْعو النَّدى فيُجيبهُ ... سَريعاً ويَدْعوهُ النَّدَى فيُجيبُ (٤)

هو العَسَلُ الماذيُّ ليناً وشيمَةً ... وليثٌ اذا يَلْقَى العَدُوَّ غَضوبُ (٥)

هَوَتْ أمُّهُ ما يبعثُ الصُّبْحُ غادياً ... وماذا يَرُدُّ الليلُ حينَ يَؤُوبُ (٦)

كَعاليَةِ الرُّمْحِ الرُّدَيْنيِّ لمْ يكُنْ ... اذا ابْتَدَرَ الخيْرَ الرجالُ يَخيبُ (٧)

أخو شَتَواتٍ يَعلَمُ الحَيُّ أنَّهُ ... سيكثُرُ ما في قِدْرِهِ ويَطيبُ (٨)

لِيَبْكِكَ عانٍ لمْ يجدْ مَنْ يُعينهُ ... وطاوِي الحَشا ناءِي المَزارِ غَريبُ (٩)

كأنَّ أبا المِغْوارِ لمْ يُوفِ مَرْقَباً ... اذا رَبَأَ القَوْمَ الكِرامَ رَقيبُ (١٠)

---

١) عظم رماد القدر كناية عن الكرم . فناء الدار ما اتسع من أمامها والسند ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح ولم تحتجبه لم تحجبه والغيوب جمع غيب وهو المنخفض من الارض
٢) تراءاه بحذف احدى التائين تخفيفاً من تراءى لي وترأى تصدى لأراه والتحفظ الاحتراس والعوراء مر تفسيرها ٣) الفاحش البخيل جداً والورع مر تفسيره والهيوب الذي يخاف ٤) من الحلف وهو العهد بين القوم على شيء ٥) الماذى أجود العسل وأصفاه والشيمة الطبيعة ٦) هوت أمه ثكلته ورواه الصاغاني عرسه وهي زوجه وينوب بدل يؤوب ٧) العالية أعلى القناة أو رأسها أو النصف الذي يلي السنان والرديني منسوب الى ردينة وهي امرأة كانت تقوم الرماح بخط هجر ويخيب يحرم ٨) الشتوات السنون المجدبة
٩) العاني الاسير وطاوى الحشا الجائع ١٠) لم يوف من أوفى أشرف والمرقب موضع الارتقاب وهو المكان العالي وربأ القوم صار طليعة لهم وعليهم ضدان

وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَاناً كِرَاماً لِمَيْسِرٍ ... اذا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشتاءِ هُبُوبُ (١)

يَبِيتُ النَّدَى يا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ ... اذا لَمْ يَكُنْ فى الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ (٢)

اذا شَهِدَ الايْسَارُ أو غابَ بَعْضُهم ... كَفَى ذَاكَ وَضَّاحُ الْجَبِينِ أَرِيبُ (٣)

وداعٍ دعا يا مَنْ يُجِيبُ الى النَّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذاكَ مُجِيبُ

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً ... لَعَلَّ أبا المِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ

يُجِبْكَ كما قد كان يَفْعَلُ إِنَّهُ ... نَجِيبٌ لأَبْوابِ العَلاءِ طَلُوبُ (٤)

وانى لباكيهِ وانى لَصادِقٌ ... عليهِ وبَعْضُ القائلينَ كَذُوبُ

فَتًى أَرْيَحِيٌّ كانَ يَهْتَزُّ للنَّدَى ... كما اهْتَزَّ ماضِى الشَّفْرَتَيْنِ قَضِيبُ (٥)

وقالَ الْمُتَلَمِّس واسْمُهُ جَرِيرُ بنُ عَبْدِ العُزَّى ويُقالُ ابنُ عبدِ المَسِيحِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ زَيْدِ بنِ دَوْفَن بن حَرْبِ بن وَهْبِ بن جُلَىّ بن أَحْمَسَ بن ضُبَيْعَةَ بن ربيعةَ بنِ نِزار بن مَعَدّ بن عَدْنانَ. قالَ ابنُ السكيتِ وابنُ الأَعرابى كانَ المُتَلَمِّسُ مكثَ فى أَخْوالِهِ بَنِى يَشْكُرَ حتى كادوا يَغْلِبونَ على نَسَبِهِ فسَأَلَ المَلِكُ — عمرُو ابنُ هِنْدٍ وهو مُضَرِّطُ (٦) الحِجَارَةِ وهو المُحَرِّقُ (٧) — الحارثَ بنَ التَّوْأَمِ اليَشْكُرِىَّ عن المُتَلَمِّسِ وعن نَسَبِهِ فأرادَ الحارثُ أَنْ يَدَّعِيَهُ. قال أبو عُبَيْدَةَ كانَ

---

١) الميسر الجزور التى كانوا يتقامرون عليها   ٢) الضجيع المضاجع من ضجع وضع جنبه على الارض والمراد المصاحبة والملازمة والمنقيات النوق السمينة ذوات الشحم والحلوب الناقة التى تحلب   ٣) شهد حضر والايسار جمع يسر بفتحتين وهو الميسر والوضاح الابيض اللون حسنه . والاريب العاقل   ٤) النجيب الكريم الحسب والطلوب كثير الطلب

٥) الاريحى الواسع الخلق وماضى الشفرتين السيف وشفرتاه حده ومضاؤه قطعه والقضيب القاطع أيضاً يصف اهتزازه للندى باهتزاز السيف   ٦) انما سمى مضرط الحجارة لشدة ملكه وقوة بأسه   ٧) لانه حرق تسعة وتسعين من بنى دارم وواحداً من البراجم وهو الذى قيل فيه ، ان الشقي وافد البراجم . لان سويد بن ربيعة التميمي قتل أخاه وهرب

جوابُ الحارثِ عنه انهُ أواناً يَزعُمُ أنه مِنْ بنى ضُبَيْعَةَ وأواناً يزعُمُ أنه منْ بنى بنى يَشْكُرَ فقال عمرٌو ما هو الا كالسَّاقِطِ بين الفِراشَين فبلَغ ذلك المُتَلمِّسَ فقال يَذكُرُ نَسَبَهُ ويُثْبِتُهُ

يُعَيِّرُنى أُمِّى رجالٌ ولا أرى أخا كَرَمٍ الا بأنْ يتَكَرَّما (١)

ومَنْ كانَ ذا عِرْضٍ كَرِيمٍ فلمْ يَصُنْ لهُ حَسَباً كانَ اللئيمَ المُذَمَّما (٢)

أحارِثُ انَّا لو تُشاطُ دِماؤُنا تَزَايَلْنَ حتى لا يَمَسَّ دَمٌ دَما (٣)

أمُنْتَفِياً من نَصْرِ بُهْثَةَ خِلْتَنى ألا إننى مِنْهمْ وانْ كُنْتُ أيْنما (٤)

أَلا اننى مِنْهُمْ وعِرْضِىَ عِرْضُهُمْ كَذِى الأَنفِ يَحْمى أنْفَهُ أن يُصْلَما (٥)

وانَّ نِصابى إنْ سالتَ وأُسْرَتى من النَّاسِ حَىٌّ يَقْتَنونَ المُزَنَّما (٦)

وكنَّا اذا الجبَّارُ صعَّر خدَّهُ أَقمنا له من خَدِّهِ فتقوَّما (٧)

لذِى الحِلمِ قبْلَ اليوْمِ ما تُقرعُ العصا وما عُلِّمَ الانسانُ الا ليعْلما (٨)

---

١) يعيرنى أمى يريد بأمى فحذف الباء ٢) العرض ما تلزم صيانته من نفس وحسب أن ينتقص أو يثلب ويروى ومن كان ذا مال كثير والمذمم المذموم جداً ويروى الملوما وهو الملوم كثيراً ٣) تشاط من شاط فلان الدماء خلطها ويروى تساط بالسين وهو بمعناه والتزايل التفرق ٤) الانتفاء التنحي ويروى منتفلا بالفاء من قولهم انتفل من فلان تبرأ ويروى منتقلا بالقاف وبهثة هو ابن حرب بن وهب بن جلى بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار . ألا اننى الخ يريد أنا منهم وان كنت أينما كنت فاقتصر ٥) يصلم من الصلم وهو القطع ويروى يكشما من الكشم وهو استئصال الانف يقول أنا أحمى حماهم كما يحمى ذو الانف انفه أن يقطع (٦) النصاب الاصل . والاسرة العشيرة ويقتنون يقنون والمزنم من زنمت البعير اذا قطعت من أذنه شيئاً فتركته معلقاً وكانت العرب تفعل ذلك بكرام ابلها ٧) الجبار العاتى أو العظيم القوى وصعر خده أماله عن النظر الى الناس كبرا وأقمنا له من خده الرواية أقمنا له من ميله فتقوما تريد قومنا اعوجاجه فاعتدل ٨) ذو الحلم هو عامر بن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهماً ولا بحكمه حكماً فلما طعن فى السن أنكر من عقله شيئاً فقال لبنيه انه قد كبرت سنى وعرض لى سهو فاذا رأيتمونى خرجت من كلامى وأخذت فى غيره فاقرعوا لى المجن بالعصا . وما علم الانسان الخ قال أبو عبيدة ما سبق المتلمس الى مثل هذا المثل

ولو غيرُ أخوالي أرادوا نَقيصتَي   جعلتُ لهُمْ فوقَ العَرانينِ ميسَما (١)

وهَلْ لِيَ أمٌّ غيرُها ان تَركتُها   أبى اللهُ الا أنْ أكونَ لها ابنَما (٢)

وما كُنْتُ الاَّ مِثْلَ قاطِعِ كفِّه   بكَفٍّ لهُ أخرَى فأصبحَ أجذَما (٣)

فلمَّا استقادَ الكَفُّ بالكَفِّ لمْ يجِدْ   له دَرَكا فى أن تبينا فأحجَما (٤)

يَدَاهُ أصابَتْ هذه حَتْفَ هذه   فلمْ تَجِدِ الأخرى عليها مُقدَّما (٥)

فأطْرَقَ اطراقَ الشُّجاعِ ولوْ يَرَى   مساغاً لنابَيْهِ الشُّجاعُ لَصمَّما (٦)

وقد كُنْتَ ترْجو أنْ أكونَ لِعقبِكُمْ   زَنيما فما أُجرِرْتُ أنْ أتَكلما (٧)

لأُورِثَ بعْدِي سُنّةً يُهتَدَى بها   وأجلوَ عن ذِي شُبهَةٍ ان توَهَّما

أرَى عُصُما فى نَصْرِ بُهْثَةَ دائباً   ويَدْفعُنى عن آلِ زَيْدٍ فبئْسَما (٨)

اذا لمْ يَزَلْ حَبْلُ القَرِينَيْنِ يلْتوى   فلا بُدَّ يوْماً من قُوًى أنْ تُجَذَّما (٩)

اذا ما أديمُ القَوْمِ أنْهجهُ البِلَى   تفَرَّى وانْ كتَّبتهُ وتَخرَّما (١٠)

---

١) نقيصتى يريد تنقصى والتنقص أن تقع فى انسان وتذمه والعرانين جمع عرنين وهو الانف أو ما صلب من عظمه والميسم اسم لأثر الوسم يقول أهجوهم هجاء يلزمهم لزوم الميسم للانف ٢) الابنم الابن والميم زائدة ٣) الاجذم المقطوع اليد ٤) استفاد الكف بالكف طلب اليها قطعها من استقدت الحاكم سألته ان يقيد القاتل بالقتيل والدرك اللحاق وتبينا تنقطعا وأحجم كف ٥) الحتف الموت ٦) الاطراق السكوت والشجاع ضرب من الحيات لطيف دقيق يزعمون أنه أجرؤها والمساغ المدخل ولنابيه تثنية ناب وهى السن خلف الرباعية وصمم عض ونيب ٧) العقب ولد الرجل وولد ولده الباقون بعده والزنيم الملحق بقوم وليس منهم وأجررت من الاجرار وهو شق طرف لسان الفصيل أو الجدى لئلا يرضع أمه والمعنى لم يربط لسانى عن الكلام فضرب الاجرار مثلا للسكوت ٨) عصم رجل من بنى ضبيعة قال للمتلمس أنت من بنى يشكر ولست منا . والدائب القريب فبئسما أى بئسما يفعل والمعنى أن عصما ينتسب الى بهثة وينحينى عنهم ٩) القرينان بعيران يقرنان فى حبل ويلتوى ينعطف بعضه على بعض والقوى جمع قوة وهى ضد الضعف وجذم القوى معناه ضعفها ضرب ذلك مثلا له ولعصم يقول اذا ناوأ كل واحد من الرجلين صاحبه فلا بد لاحدهما أن يغلب الآخر

١٠) الاديم الجلد وأنهجه كنهجه أخلقه وتفرى تشقق وكتبته خرزته بالكتبة بضم الكاف وهى سير يخرز به وتخرم تفتق

قالَ ابنُ الأعْرابى أخبرَنى أبو جعْفَر محمدُ بنُ حبيبٍ عن أبى المنذرِ هشامِ بنِ محمَّدٍ الكلْبي النسَّابة أن المتلمسَ انما سُمّيَ بهذا اللقب لقولهِ

وذاكَ أوانُ العِرْضِ حَيَّ ذُبابُهُ زنابيرُهُ والأزرَقُ المتلمِّسُ [1]

قالَ أبو محمَّدٍ القُتَبيُّ كانَ المتلمّسُ ينادمُ عمرَو بنَ هِنْدٍ ملِكَ الحِيرَةِ هو وطَرَفة بنُ العبدِ فهَجَواهُ فكتبَ لهُما الى عاملِهِ بالبَحرين كتابين أوهَمَهُما أنه أمرَ لهما فيهما بجوائز وكتبَ اليهِ يأمُرُهُ بقتلِهما فخَرَجا حتى اذا كانَا بالنّجفِ اذا هما بشَيْخٍ على الطَّريق فى يَدِهِ خبزٌ يأكُلُ منهُ وهو يُحدِثُ ويتناولُ القمْلَ من ثيابِهِ فيقتُلُهُ فقال المُتلمسُ ما رأيْتُ كاليَوْمِ قطُّ شيخاً أحمَقَ فقال الشيخُ وما رأيْتَ من حُمْقى أخرِجُ خبيثاً وأُدْخِلُ طيّباً وأقتُلُ عدُوًّا . أحمَقُ واللهِ منى مَنْ يحْمِلُ حتفَهُ بيدِهِ فاسْتَرابَ المتلمّسُ بقولهِ وطلَعَ عليهما غُلامٌ من أهْلِ الحِيرَةِ فقال المتلمّسُ أتقرأ ياغلامُ قال نعَمْ ففكّ صحيفتَهُ ودفعها اليهِ فاذا فيها. أمَّا بعْدُ فاذا أتاكَ المتلمّسُ فاقطع يدَيْهِ ورِجليهِ وادْفِنه حيًّا فقال لطرَفَةَ ادفعْ اليه صحيفتكَ يقْرَأْها ففيها واللهِ ما فى صحيفتِي قال طرفَةُ كلا لمْ يكُنْ ليجترِئَ عليَّ فقذَفَ المتلمسُ صحيفتَهُ فى نهرِ الحيرَةِ وقال

قذفْتُ بها بالثّنى من جنْبِ كافرٍ كذلِكَ أقنو كلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ [2]

رضيتُ لها بالماءِ لمَّا رأيتُها يجُولُ بها التيَّارُ فى كلِّ جدْوَلِ

كافرٌ نهرٌ كان بالحيرةِ واقنو أقتنى والقِطُّ الكتاب [3]

وأخذَ نحو الشامِ وأخذ طرفَةُ نحوَ البحرين فقتلهُ عامِلُها فضُربَ المثلُ بصحيفةِ المتلَمِس وحرَّم عمرُو بنُ هندٍ حبَّ العراق على المتلمس وقال حين هرَبَ الى الشّامِ

---

١) العرض واد من اليمامة وحى ذبابه من الحياة والرواية جن ذبابه يقال فيه ذلك اذا كثر ترنمه أو كثر صوته ويروى طن ذبابه وطنينه صوته ، يريد بالازرق المتلمس الذباب الاخضر

٢) الثني منعطف النهر ٣) أقنو اقتنى وصوابه . أقنو أجزى واكافئ

يا آلَ بَكرٍ الا للهِ أُمُّكُمُ　　طالَ الثَّواءُ وثوبُ العَجزِ مَلْبوسُ (١)

أغنَيتُ شانى فأَغنُوا اليومَ شانكُمُ　　واستَحْمقوا فى ذَكاءِ الحربِ أو كيسُوا (٢)

انَّ العِلافَ ومَنْ باللَّوْذِ مِن حَضَنٍ　　لما رأَوْا أنَّهُ دِينٌ خَلَابيسُ (٣)

رَدُّوا عليهمْ جِمَالَ الحَىِّ فاحتَملوا　　والضَّيمُ يُنكِرُهُ القَوْمُ المكاييسُ (٤)

كُونوا كسامَةَ اذ شَعْفٌ مَنازِلُهُ　　ثم استَمَرَّتْ به البُزْلُ القناعيسُ (٥)

حَنتْ قَلُوصِى بها والليلُ مُطَّرِقٌ　　بعْدَ الهُدُوءِ وشاقَتْها النَّواقيسُ (٦)

معقُولةً ينظرُ الإشْراقَ راكبُها　　كأَنها من هَوًى للرَّمْلِ مَسْلوسُ (٧)

---

١) النواء الاقامة بالمكان وثوب العجز كناية عن الذلة والمسكنة　٢) أغنيت شانى أمرى من الغناء بفتح الغين وهو الاجزاء والكفاية يريد كففت أمرى فكفوا أموركم عنى واستحمقوا من الحمق قلة العقل وذكاء الحرب على التشبيه بذكاء النار شدة لهبها وكيسوا من الكيس وهو العقل ويروى واستجمعوا فى مراس الحرب أو ليسوا لا تتفرقوا . من قولهم استجمع السيل اجتمع من كل موضع وليسوا من الليس بفتحتين الشجاعة　٣) ان العلاف. الرواية ان علافاً وهو زبان بن جرم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واللوذ ناحية الجبل وحضن جبل بنجد . والدين هنا الحكم وخلابيس واحدها خلبيس أو لا واحد لها ومن معانيها الباطل

٤) يروى ردوا الرحال على بزل مخيسة والمحيسة المذللة المركوب ويروى شدوا الجمال باكوار على عجل والاكوار جمع كور وهو الرحل . والضيم ينكره الخ يروى والظلم وهو بمعناه والمكاييس جمع مكياس وهو الذى لايزال يجىء بالكيس　٥) سامة هو ابن لؤى بن غالب بن فهر بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكان من حديثه أنه كان أبى الضيم ففقأ عين ابن عامر بن لؤى لأنه ظلم جاراً له وخاف أن يقع بمكة شر فرحل عنها الى عمان ونزل بجبل كبكب وراء عرفة كراهية الظلم. وشعف بالتحريك جمع شعفة وهى رأس الجبل والقناعيس الشداد جمع قنعاس

٦) الحنين أن يمد البعير صوته طرباً الى الف أو وطن وبها أى العراق الى الشام لان بها غسان وهم نصارى ومطرق بعضه على بعض يريد شدة سواده وبعد الهدوء بعد ما هدأ الناس وشاقتها النواقيس هاجتها والنواقيس جمع ناقوس وهو الآلة التى يضربها النصارى لاوقات صلاتهم

٧) معقولة من عقل البعير أو الناقة شد وظيفها الى ذراعها وينظر ينتظر والاشراق طلوع الشمس ويروى التشريق أى أيامه وقيل انه بمعنى الاشراق والمسلوس ذاهب العقل ويروى كأنها طرب للرمل

وقد الاحَ سُهَيْلٌ بعد ما هَجَمُوا ... كأَنَّهُ ضَرَمٌ بالكفِّ مقبوسُ (١)

أَنَّى طَرِبتِ ولمْ تُلْحَىْ على طَرَبٍ ... ودونَ الفِلكِ أَمْراتٌ أماليسُ (٢)

حنتْ الى النَّخْلَةِ القُصوى فقُلتُ لها ... بَسلٌ عليكِ ألا تلكَ الدَّهاريسُ (٣)

أُمِّى شامِيَّةً اذْ لا عراقَ لنا ... قوماً نَوَدُّهم اذْ قومُنا شُوسُ (٤)

لنْ تَسْلُكى سبلَ البَوْباةِ مُنْجِدَةً ... ما عاشَ عمْرٌو وما عُمِّرْتَ قابوسُ (٥)

آليتَ حَبَّ العِراقِ الدهرَ أَطْعَمُهُ ... والحبُّ يأكُلُهُ فى القريَةِ السُّوسُ (٦)

لم تدرِ بُصْرَى بما آليْتَ مِنْ قسمٍ ... ولا دِمَشْقُ اذا دِيسَ الفراديسُ (٧)

فإنْ تبدَّلْتُ مِن قوْمى عديَّكُم ... إِنى اذاً لضعيفُ الرأىِ مألوسُ (٨)

كم دون ميَّة من داويةٍ قذَفٍ ... ومن فَلاةٍ بها تُستودَعُ العيس (٩)

١) ألاح تلألأ ويروى وقد أضاء وسهيل نجم وهجعوا ناموا ليلا والضرم وواحدته ضرمة الجمر والمقبوس المأخوذ من اقتبست وقبست منه ناراً وعلماً سواء ٢) الطرب الفرح وتلحى تلامى والالف الاليف والامرات جمع مرت وهى المفازة لا نبات بها والاماليس جمع امليس بمعنى الأمرات أيضاً ٣) الى النخلة القصوى قال أبو عمرو بن العلاء نخلة القصوى بغير ألف ولام واد مما يلى نجدا وكذلك روى فى هذا البيت والبسل الحرام والدهاريس الدواهى ويروى حجر حرام وهو بمعناه ٤) أمى اقصدى والشوس جمع أشوس وهو الذى ينظر اليك بمؤخر عينه تغيظاً ٥) البوباة ثنية فى طريق نجد ينحدر منها سالكها الى العراق وعمرو هو عمرو ابن هند وقابوس أخوه وهما ابنا المنذر بن ماء السماء ٦) آليت حلفت من الألية اليمين والجمع ألايا يخاطب عمرو بن هند وكان عمرو حلف ألا يأكل المتلمس من طعام العراق وليطردنه الى الشام فقال ان منعنى من طعام العراق فان الحب يأكله بالشام السوس يريد لكثرته

٧) بصرى بلد بالشام والفراديس موضع بالشام وقيل المراد هنا جمع فردوس وهوالوادى الخصيب بلسان العرب كالبستان بلسان الروم والرواية الكداديس وهى جماعة الحب المحصود المجموع وديس من الدوس دوس سنابل الحب بالمدوس وهو آلة يداس بها الكدس فيجر عليه جراً حتى يتفتت قصب السنابل فيصير تبناً والدياس والدراس واحد يقول لعمرو بن هند استهزاء به لم تشعر بصرى ولا دمشق بما حلفت لهوانك ٨) تبدلت من قومى اتخذت بدلهم عديكم وهو عدى ابن ثعلبة بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر يريد القبيلة والمألوس الضعيف العقل ٩) الداوية بتشديد الياء وتخفف الفلاة ويروى كم دون أسماء من مستعمل قذف والمستعمل الطريق الموطوء المدوس وقذف بفتحتين وبضمتين الفلاة البعيدة

ومِن ذُرَى عَلَمٍ ناءٍ مَسافَتُهُ كأنَّهُ فى حَبَابِ الماءِ مَغْموسُ (١)
جاوَزْتُهُ بأَمونٍ ذاتِ مَعْجَمَةٍ تَهوِى بكَلْكَلِها والرَّأسُ مَعكوسُ (٢)

وقالَ طَرَفَةُ [واسمُهُ عَمْرُو] بنُ العبْدِ بنِ سُفْيانَ بنِ سعدِ بن مالِكِ بن ضُبَيْعَةَ بنِ قَيْسٍ [بن ثَعْلَبَةَ] بن عُكابَةَ بن صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بن بكْر بن وائِلٍ

أَصَحَوْتَ اليومَ أمْ شاقَتْكَ هِرْ ومِنَ الحُبِّ جُنونٌ مُسْتَعِرْ (٣)
أَرَّقَ العَيْنَ خيالٌ لمْ يَقِرْ طافَ والرَّكبُ بصَحْراءِ يُسُرْ (٤)
لا يَكُنْ حُبُّكِ داءً داخِلاً ليسَ هذا مِنْكِ ماوِيَّ بحُرْ (٥)
كيفَ أرْجُو حبَّها من بعْدِ ما عَلِقَ القلبُ بنُصْبٍ مُسْتَسِرْ (٦)
تَقْطَعُ القَوْمَ الى أرْحُلِنا آخِرَ الليْلِ بيَعْفورٍ خَدِرْ (٧)
ثمَّ زارَتْنِى وصَحْبِى هُجَّعٌ فى خَليطَيْنِ ابُرْدٍ ونَمِرْ (٨)

---

١) ذرى الشيء بالضم أعلاه والعلم ما علم به الطريق كالجبل الطويل أو ما يعقد على الرمح وناء مسافته يريد مسافته بعيدة

٢) جاوزته سرت فيه بأمون ناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها وذات معجمة قوة وسمن على أن تركب وتدعك وتهوى يروى تنجو من قولهم ناقة ناجية أى سريعة والكلكل الصدر

٣) أصحوت يخاطب نفسه يريد أتركت الباطل أم شاقتك استخفتك هر وهى امرأة والجنون المستعر من استعار النار شدة لهيبها يريد الحب الشديد المفرط ٤) أرق العين خيال جعلها ساهرة والخيال ما تشبه لك فى اليقظة والحلم من صورة ولم يقر من القرار كالاستقرار وهو الثبوت والسكون بالمكان ويسر بضمتين نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبنى يربوع بالدهناء

٥) داء داخلا يريد مرضاً مستتراً فى شغاف القلب وبحر بحسن وماوى ترخيم ماوية وهو اسم امرأة ٦) علق القلب تعلق والنصب بضم النون وسكون الصاد الداء والمستسر المستتر داخل القلب ٧) تقطع القوم تجوزهم ويروى جازت البيد الخ ويروى زارت البيد والأرحل جمع رحل المسكن واليعفور الظبي بلون التراب والخدر كفرح الفاتر العظام يريد بمثل يعفور وعناها بذلك ٨) هجع نيام . فى خليطين فى قوم مخالطين وبرد قبيلة من اياد ونمر يريد به النمر بن قاسط ويروى فى خليط بين برد ونمر قال أبو عبيدة يريد بين ثوبى برد وهو ثوب وشى وثوب نمر جمع نمرة ضرب من الثياب

أينما قاظُوا بِحَجْرٍ وشَتَوْا حوْلَ ذاتِ الشَّاء من ثِنْيَيْ وُقُرْ (١)
ظَلَّ فى عَسْكَرَةٍ من حبِّها ونأى شَحْطُ مَزَارِ المُدَّكِرْ (٢)
بادِنٌ تَجْلو اذا ما ابْتَسَمَتْ عن شَتِيتٍ كأقاحى الرَّمْلِ غُرْ (٣)
بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ فى مَنْبِتِهِ بَرَداً أبْيَضَ مَصْقُولَ الأُشُرْ (٤)
انْ تُنَوِّلْهُ فقَدْ تَمْنَعُه وتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرى بالظُّهُرْ (٥)
واذا تَضْحَكُ تُبْدِى حَبَباً كرُضابِ المِسْكِ بالماءِ الخَصِرْ (٦)
صادَفَتْهُ جَرْجَفٌ فى تَلْعَةٍ فسَجا وسْطَ بِلاطٍ مُسْبَطِرْ (٧)
تَحْسِبُ الطرْفَ عليها نَجْدَةً يالقوْمٍ للشبابِ المسبكِرْ (٨)
تطرُدُ القُرَّ بحَرٍّ ساخنٍ وعكيكَ القَيْظِ انْ جاء بقُرْ (٩)

١) قاظوا بحجر أقاموا به زمن القيظ والقيظ الحر وحجر موضع ويروى بنجد وشتوا أقاموا شتاء وذات الشاء ويروى ذات الحاذ وهما موضعان ووقر بضمتين موضع أيضاً وثنياه تثنية ثنى جانباه ٢) العسكرة الشدة ونأى بعد وشحط المزار بعده أيضا والمدكر المتذكر يريد به المشوق ٣) البادن الجسيمة يقال للمؤنث والمذكر وروى بعض الشراح غير هذا وتعسفوا فى شرحه وتجلو تكشف والشتيت المفرق المشتت يريد ثغراً مفلج الاسنان وقوله كأقاحى الرمل جمع أقحوان وقد مر تفسيره يريد نوره والغر البيض يريد صفاء أسنانها ٤) بدلته الشمس الخ كانت العرب تعتقد هذا فكان الصبي يرمى بسنه الساقطة فى الشمس ويطلب اليها أن تعطيه بدل سنه العظم سناً من فضة والبرد حب الغمام يريد أسناناً مثله والاشر التحزيز فى الاسنان يكون خلقة ومستعملا وصقلها جلاؤها ٥) تنوله من التنويل وهو التقبيل بريد ان تسمح له بقبلة مرة فقد تمنعه أخرى وتريه النجم يجرى بالظهر تقول العرب لأرينه النجوم ظهراً تريد لأظلمن الدنيا فى وجهه حتى يرى النجوم ظهراً مبالغة فى اذاقة العذاب ٦) الحبب ما جرى على الاسنان من مائها ورضاب المسك فتاته والماء الخصر البارد يريد ممزوجاً به ٧) صادفته أى الماء فى قوله بالماء الخصر والجرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب والتلعة مسيل الماء ويروى فى صخرة وسجا سكن والبلاط الارض المستوية والمسبطر الممتد ٨) النجدة الشدة يريد أن رفعها طرفها يتعبها لرقتها. يالقوم ويروى ياالقومى تعجب من حال الشباب المسبكر التام المعتدل ٩) القر برد الشتاء والعكيك شدة الحر مع سكون الريح والقيظ صميم الصيف

تَسْرِقُ الطَّرْفَ بِعَيْنَىْ جُؤْذُرٍ وبِخَدَّىْ رشأٍ أبيضَ غِرِ (١)
وعلى المَتْنَيْنِ منها واردٌ حَسَنُ النَّبْتِ أثيثٌ مُسْبَطِرْ (٢)
لا تَلُمْنِى إنها من نِسْوَةٍ رُقَّدِ الصَّيْفِ مقاليتَ نُزُرْ (٣)
كَبَنَاتِ المَخْرِ يَمْأَدْنَ اذا انبتَ الصَّيْفُ عَساليجَ الخَضِرْ (٤)
فَجَعُونى يومَ زَمُّوا عِيرَهُمْ بِرَخِيمِ الصَّوْتِ مَلْثُومٍ عَطِرْ (٥)
جَأْبَةِ المِدْرَى ضَئِيلٍ صَوْتُها تَنْفُضُ المَرْدَ وأفْنانَ السَّمُرْ (٦)
واذا تَلْسُنُنِى ألْسُنُهَا انَّنِى لَسْتُ بِمَوْهُونٍ غُمُرْ (٧)
لا كَبِيرٌ دالِفٌ من هَرَمٍ أرْهَبُ الليلَ ولا كلُّ الظُّفُرْ (٨)
ولِىَ الأَصْلُ الذى فى مِثْلِهِ يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرْ (٩)
طَيِّبُو البَاءَةِ سَهْلٌ ولَهُمْ سُبُلٌ انْ شِئْتَ فى وَحْشٍ وعِرْ (١٠)

---

١) تسرق الطرف تخالسه ويروى تخلس والجؤذر ولد البقرة الوحشية ويروى برغزوهو ولد البقرة أو اذا مشى مع أمه والرشأ الظبي اذا قوى ومشى مع أمه ويروى آدم بدل أبيض من الأدمة وهى البياض أيضاً والغر الحدث السن الغافل ٢) متنا الرجل ما اكتنفا ظهره من عن يمينه وشماله والوارد الشعر الطويل المسترسل وأثيث كثير عظيم

٣) رقد الصيف نؤومات لا تهمهن خدمة بيت والمقاليت جمع مقلات وهى النـافة تضع واحداً ثم لا تحمل والنزر قليلات الاولاد شبه بها المرأة ٤) بنات المخر سحائب بيض يجئن فى الصيف ويمأدن يتحركن والعساليج جمع عسلوج وهو ما اخضر ولان من القضبان والخضر الغصن اللين ٥) زموا عيرهم شدوها للرحيل ورخيم الصوت رقيقـه والملثوم الذى على فمه نقاب والعطر المدهن بالعطر ٦) جأبة المدرى غليظة القرن يهمز ولا يهمز لأن قرن الظبية أول ما يطلع يكون غليظاً ثم يدق . يصف ظبيـة وضئيل صوتها ضعيف لصغرها وتنفض تحرك والمرد الغض من ثمر الاراك والافنان جمع فنن وهو الغصن والسمر وواحدته سمرة شجر الطلح وتسمى أم غيلان ٧) تلسنى تأخذنى بلسانها وتغلبنى فى المناطقة والموهون الذى لا بطش عنـده والغمر من لم يجرب الامور ٨) الدالف فى الاصل الماشى بالحمل الثقيل مقارباً للخطو شبه به الهرم المسن وأرهب الليل أخافه وكل الظفر المهين ٩) الآبر العامل من أبر النخل والزرع أصلحه والمؤتبر رب الزرع من ائتبرت فلاناً سألته أن يأبر نخلى أو زرعى ١٠) الباءة المنزل

وهُمُ ما هُمْ اذا ما لَبِسوا نَسْجَ داودَ لِبأسٍ مُحْتَضِرْ (١)

وتَساقَى القَوْمُ سَمّاً ناقِعاً وعَلَا الخَيْلَ دِماءٌ كالشَّقِرْ (٢)

لا تَعِزُّ الخَمْرُ ان طافوا بها بِسِباءِ الشَّوْلِ والكُومِ البُكُرْ (٣)

أُسُدُ غِيلٍ فاذا ما شَرِبوا وَهَبوا كُلَّ أَمونٍ وطِمِرْ (٤)

ثم راحوا عَبَقُ المِسْكِ بِهِم يَلْحَفونَ الأَرْضَ هُدَّابَ الأُزُرْ (٥)

ونَدامَى حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ غَيْرُ أَنْكاسٍ ولا هُوجٍ هُذُرْ (٦)

ثُمَّ زادوا أَنَّهُمْ فى قَوْمِهِمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمْ غَيْرُ فُخُرْ (٧)

غُشُمٌ كالأُسْدِ فى غاباتِها ولَدَى البأسِ حُماةٌ ما تَفِرْ (٨)

فاضِلٌ أَحْلامُهُمْ فى قَوْمِهِمْ رُحُبُ الأَذْرُعِ بالخَيْرِ أُمُرْ (٩)

وتَشَكَّى النَّفْسُ ما صابَ بها فاصبِرِى إِنَّكِ من قَوْمٍ صُبُرْ (١٠)

انْ نَنَلْ مُنْفِسَةً لا تُلْفِنا نُزُقَ الخَيْرِ ولا نَكْبو لِضُرْ (١١)

يصف قومه يقول ان منزلهم طيب وسهل لمن طلب معروفهم والوحش المتوحش والوعر ضد السهل يريد الشدة والخشونة ١) وهم ماهم يريد تفخيمهم وتعظيمهم ونسج داود يريد به الدروع وأول من عملها داود عليه السلام ولبأس محتضر أى لشدة حاضرة ٢) تساقى القوم سقى بعضهم بعضاً سما ناقعاً بالغاً ثابتاً ويروى كاساً مرة والشقر وزان كتف نبات أحمر يعرف بشقائق النعمان شبه به الدماء ٣) لا تعز الخمر أى لا يغلو عليهم ثمنها والسباء شراء الخمر والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام والبكر المبكرة باللقاح فى أول النتاج وطافوا بها شربوها ٤) الغيل الاجمة ويروى غاب جمع غابة وهى بيت الاسد ويروى فاذا ما فزعوا ويروى فاذا ما شربوها وانتشوا أى سكروا والطمر الفرس الجواد ٥) عبق المسك ريحه ويلحفون الارض يجرون أزرهم عليها تكبراً والهداب كالهدب من الثوب خمله والازر جمع ازار ، الملحفة ٦) الندامى المجالسون على الشراب والهوج من الهوج وهو طول فى حمق وتسرع وهذر من الهذر بفتحين وهو الكلام الكثير الردىء ٧) يروى . فى حيهم . يغفرون الظلم ليسوا بفخر ٨) غشم جمع غشوم وهو الذى يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه والبأس والشدة وما تفر ما تهرب ٩) رحب الاذرع واسعو الصدور والامر جمع آمر ١٠) ما صاب بها ما نزل بها والصبر جمع صبور ١١) المنفسة كالمنفس المال الذى له قدر وخطر والنزق من نزق سفه بعد حلم ونكبوا من كبا انكب على وجهه والضر المكروه

نحنُ في المَشْتاةِ نَدْعو الجَفَلَى لا تَرَى الآدِبَ فينا يَنْتَقِر (١)

بجِفانٍ تعتَرِي مَجْلِسنا وسَديفٍ حين هاجَ الصِّنَّبْر (٢)

كالجَوابي ما تَنِي مُتْرَعَةً لِقِرَى الأَضْيافِ يوماً تُحْتَضَر (٣)

ثُمَّ لا يَخْزَنُ فينا لَحمُها انَّما يَخْزَنُ لحمُ المُدَّخِر (٤)

نُمسِكُ الخَيلَ على مكرُوهِها حين لا يُمسكها الا الصُّبْر (٥)

فَتَرى الخَيلَ اذا ما فَزِعوا ودَعَا الداعِي وقَد لَجَّ الذُّعُر (٦)

أَيَّهَ الفتيانُ في مجلِسنا بجيادٍ من ورادٍ وشُقُر (٧)

أعوَجيَّاتٍ تَراها تنتَحي مُسلَحِبَّاتٍ اذا جَدَّ الحُضُر (٨)

من عناجيجَ ذُكُورٍ وُقُحٍ وهِضَبَّاتٍ طِوالاتِ العُذُر (٩)

جافِلاتٍ فَوقَ عُوجٍ عُجَّلٍ رُكِبَت فيها ملاطيسُ سُمُر (١٠)

وأنافَت بهَوادٍ تُلَّعٍ كجُذُوعٍ شُذِّبَت عنها القُشُر (١١)

١) المشتاة زمن الشتاء والبرد والجفلى الدعوة العامة والآدب الذى يدعو النـاس الى طعامه وينتقر من الانتقـار ومثله النقرى وهى الدعوة الخاصة ٢) الجفان جمع جفنة وهى القصعة وتعترى تغشى والسديف قطع السنام والصنبر الريح الباردة ٣) الجوابى جمع جابية الحوض العظيم وما تنى ماتفتر ومترعة ممتلئة والقرى الاضافة وتحتضر تحضر ٤) من خزن اللحم بالضم خزناً وخزوناً تغير ٥) الصبر جمع صبور ٦) لج الذعر اشتد الخوف ٧) أيه الفتيان نادوا والجياد جمع جواد وهو الفرس الرائع والوراد من الخيل جمع ورد بالفتح وهو ما بين الـكميت والاشقر والشقر منها جمع أشقر وهو الاحمر فى مغرة يحمر منها العرف والذنب

٨) أعوجيات منسوبة لاعوج فرس لبنى هلال كان كريماً أصله وتنتحى تقصد والمسلحبات الطرق المستقيمة والحضر كالاحضار العدو ٩) العناجيج جياد الخيل والوقح بضمتين مخففاً جمع وقاح وهو الصلب ويروى وقح بالتشديد واحدها واقح والهضبـات جمع هضب وهو الفرس الصلب الشديد والعـذر جمع عذار وهو ما سال من اللجام على خدى الفرس ١٠) جافلات مسرعات وفوق عوج يريد فوق قوائم عوج والعجل جمع عجول المسرعة أيضاً والملاطيس جمع ملطاس وهى الحوافر ١١) أنافت أشرفت بهواد جمع هاد وهو العنق والتلع الطوال وشذبت قشرت والقشر جمع قشرة

عَلَتِ الأيدِيَ أجوازٌ لها رُحبُ الأَجوافِ ما إن تنبَهِر (١)

فَهيَ تَردِي فاذا ما أُلهِبَت طارَ من أحمائِها شدُّ الأُزُرْ (٢)

دُلُقٌ في غارَةٍ مَسفوحَةٍ كرِعال الطَّير أسرابًا تمر (٣)

تَذَرُ الأَبطالَ صَرعَى بينها ما يَني منهمْ كَمِيٌّ مُنعفِر (٤)

فلقد تعلمُ بَكرٌ أننا واضِحو الأَوجه في المَحفِلِ غُر (٥)

ولقدْ تَعلَمُ بَكرٌ أننا صادِقو البأسِ لدَى الرَّوْعِ وُقُرْ (٦)

ومَكانٍ زَعِلٍ ظِلْمانُهُ كالمَخاضِ الجُربِ في اليوْمِ الخَصِر (٧)

قد تَبطَّنْتُ وتَحتي سُرُجٌ تتَّقِي الارضَ بمَلثومٍ مَعِر (٨)

فتَرَى المَرْوَ اذا ما هَجَّرَتْ عن يَدَيْها كالفَراشِ المُشْفتِر (٩)

ذاكَ عَصْرٌ وعَدَاني أنَّني نابَني العامَ خُطوبٌ غيرُ سِرْ (١٠)

فَفِداءٌ لبَني قَيْسٍ على ما أصابَ النَّاسَ من سُرٍّ وَضُر (١١)

---

١) علت ارتفعت عن أن تنال الايدى أجوازها وهى أوساطها ورحب واسعة الأجواف وتنبهر من البهر وهو ضيق النفس من الاعياء ٢) الرديان سير الفرس بين العدو والمشى وألهبت أجهدت فى السير ويروى ألهبت اجتهدت فى سيرها والاحماء كالالهاب ٣) الدلق من الخيل الشديدة الدفعة ويروى ذلق بالذال المعجمة أى مسرعون فى غارة مسفوحة أى مصبوبة عليهم والرعال جمع رعيل وهو القطعة من الخيل قدر العشرين شبه بها أسراب الطير المارة فى الجو مسرعة ٤) ما ينى ما يضعف والكمى الشجاع والمنعفر المنغمس فى العفر بالتحريك التراب يريد به غبار الحرب ٥) الغر الواضحون ٦) الوقر من الوقار وهو الرزانة

٧) الزعل النشيط والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام والمخاض الحوامل من النوق ووصفها بالجرب لاسوداد جلدها من القطران واليوم الخصر البارد ٨) تبطنت دخلت بطنه يريد دخلته وتحتى سرج . الرواية وتحتى جسرة وهى الناقة الماضية فى سيرها وبملثوم يريد به الخف الذى لثمته الحجارة أدمته والمعر من الخفاف ماذهب شعره ٩) المرو الحجارة البيض وهجرت سارت وقت الهاجرة وعن يديها يريد يطير عن يديها لمضيها والفراش جمع فراشة وهى دويبة لها أجنحة تتهافت على السراج فتلقى نفسها فيه فتهلك والمشفتر المتفرق

١٠) غير سر ليست مما يكتم ١١) السر ما يسر ويفرح والضر ضد النفع يريد السراء والضراء

ما أَقلّتْ قدمي انّهم نَعِمَ السّاعونَ في القومِ الشُّطُر (١)
وهمُ أيسارُ لُقمانَ اذا أغلتِ الشَّتوةُ أبداءَ الجُزُر (٢)
وتنادَى القومُ في ناديهمُ أدُخانٌ ذاكَ أم ريحُ قُطُر (٣)
لا يُلحّونَ على غارمِهم وعلى الأَيسارِ تيسيرُ العَسِر (٤)
يكشفونَ الضرَّ عن ذي ضُرِّهم ويكرُّونَ على الآبي المُبِر (٥)
كنتُ فيهمْ كالمُغطّي رأسَهُ فانجلَى اليومَ قِناعي وخُمُر (٦)
سادِراً أحسبُ غَيِّي رَشَداً فتناهيتُ وقد صابتْ بِقُرّ (٧)

وقالَ طَرَفَةُ — أثبتَها المُفضَّلُ وأبو عُبيدةَ ولمْ يعرفْها الاصمعي

سائلوا عنّا الذي يَعرِفُنا بِقُوانا يومَ تحلاقِ اللِمَمْ (٨)

١) ما أقلت قدمي متعلق بقوله ففداء الخ يريد به ما يركبه من الكرائم من خيل وابل ونعم بفتح النون وكسر العين احدى لغات في نعم والشطر البعيدون جمع شطير ويروى في الامر المبر من أبر فلان على أصحابه غلبهم يريد الامر الذي يعجز الناس ٢) الايسار جمع يسر أصحاب قداح الميسر وأيسار لقمان بن عاد من العمالقة وهم : بيض . وحممة وطفيل ، وذفافة . ومالك. وثميل وفروعة . وعمار مسروق يضرب بهم المثل في الكرم وأغلت الشتوة أبداء الجزر جعلت السنة المجدبة الابداء جمع بدء وهو النصيب من النوق التي تذبح للميسر غالية صعبة
٣) القطر العود الذي يتبخر به وروى أقتار ذاك الخ وهو رائحة اللحم اذا شوى
٤) الالحاح شدة الطلب والغارم المدين والايسار الموسرون جمع يسر بفتحتين
٥) ويكرون من كر الفارس رجع الى المعركة والآبي الممتنع والمبر الغالب
٦) فانجلى قناعي انكشف أمري وتبين رشدي وخمر يريد وخمري جمع خمار وهو ما يستتر به ويسمى النصيف ٧) السادر الذي لا يبالي ما صنع . فتناهيت أقصرت وصابت نزلت والقر القرار يريد نزل الامر في قراره فلا يستطاع له تحويل وهذا مثل تضربه العرب عند شدة تصيبها ٨) بقوانا جمع قوة والتحلاق الحلق واللمم جمع لمة وهي الشعر يلم بالمنكب . ويوم تحلاق اللمم يوم قضة وهو أول يوم انتصفت فيه بكر من تغلب في حرب البسوس وحلقت بنو بكر رؤوسها ليعرف بعضهم بعضاً وحمات نساؤهم فيه الماء فكانت تسق الجرحى من البكريين وتجهز على الجرحى من التغلبيين وتعرف رجالها بحلق لممهم

يومَ تُبْدِي البيضُ عن أسْؤُقِها   وتَلُفُّ الخيلُ أعْراجَ النَّعمْ (١)

أجْدَرُ النَّاسِ برأسٍ صِلْدِمٍ   حازِمِ الأمْرِ ضَرُوبٍ للبُهَمْ (٢)

كاملٍ يَجْمَعُ آلاءَ الفتى   نَبِهٍ سَيِّدِ ساداتٍ خِضَمْ (٣)

خيْرِ حَيٍّ من مَعَدٍّ عُلِموا   لِكَفِيٍّ ولجارٍ وابْنِ عَمْ (٤)

نَجْبُرُ المَحْروبَ فينا مالَهُ   بِقِبابٍ وجِفانٍ وخَدَمْ (٥)

نُقُلٌ للَّحمِ في مَشْتاتِنا   عُقُرٌ للنِّيبِ طَرّادُو القَرَمْ (٦)

نَزَعُ الجاهِلَ في مَجْلِسِنا   فَتَرَى المَجْلِسَ فينا كالحَرَمْ (٧)

وتفَرَّعْنا مِنِ ابْنَيْ وائلٍ   هامةَ العزِّ وخُرْطومَ الكَرَمْ (٨)

حينَ يَحْمَى البأسُ يَحْمِي سِرْبَنا   واضِحوا الأوجُهِ مَعْروفو العَلَمْ (٩)

بِحُساماتٍ تراها رُسَّبا   في الضَّريباتِ مُتِرّاتِ العُصُمْ (١٠)

---

١) البيض النساء وتبدى عن أسؤقها جمع ساق تكشفها لجمعها ثوبها فى يديها للهرب والفزع وتلف الخيل تجمع أعراج جمع عرج وهو ما بين الخمسين والمائة الى المائتين من الابل والنعم الابل والشاء ٢) أجدر الناس اخلقهم برأس برئيس صلدم شديد والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يهتدى من أين يؤتى ٣) الآلاء النعم والنبه الرفيع الذكر وسيد سادات رئيس رؤساء والخضم المعطاء يريد بهذا الوصف الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لانه كان رئيس بنى بكر يومئذ ٤) الكفى وزان غنى مكافئك فى النسب أى مماثلك

٥) نجبر نغنى المحروب وهو المسلوب ماله والقباب جمع قبة وهى بناء من أدم ويروى بنباء والجفان جمع جفنة وهى القصعة ٦) النقل جمع نقول ويروى للشحم والمشتاة موضع الاقامة فى الشتاء وعقر جمع عقرة وزان همزة والنيب جمع ناب وهى المسنة من الابل وطراد وجمع طارد .والقرم شدة شهوة اللحم يريد أننا نكثر عقر الابل وننقل اللحم من موضع لآخر زمن الشتاء فنسد حاجة مشتهيه ٧) نزع الجاهل نكفه وننهاه والحرم بيت الله

٨) وتفرعنا علونا ومن ابنى وائل : بكر وتغلب لان أبا طرفة من بنى بكر وأمه من بنى تغلب والهامة رأس القوم والخرطوم الانف والمراد هنا معناه الاصلى وهو المقدم من كل شىء

٩) السرب بالكسر من معانيه النفس يريد عند اشتداد البأس وهو الشدة يحمينا واضحو الاوجه غر الوجوه معروفو العلم معلمون ليعرفوا فى الحرب ١٠) الحسامات جمع حسام

وفُحُولٍ هَيْكَلَاتٍ وقُحٍ أعْوَجِيَّاتٍ على الشَّأْوِ أُزُمْ (١)
بِزُّنا لِلْحَرْبِ امَّا كُشِفَتْ مُقْرَبَاتُ الخَيْلِ يَعْلُكْنَ اللُّجُمْ (٢)
تَتَّقِى الأَرْضَ بِرُحٍّ وقُحٍ وُرُقٍ يَقْعَرْنَ أَنْبالَ الأَكَمْ (٣)
خُلُجُ الشَّدِّ مُلِحَّاتٌ اذا شَالَتِ الأَيْدِى عليها بالجِذَمْ (٤)
قُدُماً تَنْضُو الى الدَّاعى اذا خَلَّلَ الدَّاعى بِدَعْوَى ثُمَّ عَمْ (٥)
بِشَبَابٍ وكُهُولٍ نُهَّدٍ كَلُيُوثٍ بينَ عِرِّيسِ الأَجَمْ (٦)
ونَكُرُّ الخيلَ فى مَكْرُوهِها حينَ لا يَعْطِفُ الاَّ ذُو كَرَمْ (٧)
نَذَرُ الأَبْطالَ صَرْعَى بَيْنَها تَعْكُفُ العِقْبانُ فيها والرَّخَمْ (٨)

السيوف ورسبا جمع راسب وهو الذى يغوص فى الضريبات جمع ضريبة وهى الجثة اذا ضرب به ومترات العصم وهى المعاصم قاطعاتها من ترزت الشىء وأترزته اذا أسقطته من يدك

١) الهيكلات من الخيل الطويلة الضخمة جمع هيكل والشأو غاية السبق والازم العواض على اللجم ٢) البز السلاح واما كشفت أى ان كشفها الابطال واظهروها فسلاحنا لها مقربات الخيل وهى التى تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك وعلك اللجم جمع لجام هو أن يحرك الفرس الاجام فى فيه ونابيه فيحدث منه صوت ٣) تتق الارض عن أن تمسها برح بحوافر منتفخة واحدها أرح وورق بالسكون وحركه لضرورة الشعر سود والانبال جمع نبل بالتحريك وهى الحجارة العظيمة ويروى أنباك جمع نبك وهو المرتفع من الأرض والاكم جمع أكمة وهى التل من حجارة واحدة وهى دون الجبل ٤) خلج جمع خلوج وهى التى تجذب السير من سرعتها والشد الجرى وملحات مجتهدات وشالت الايدى ارتفعت عليها بالجذم وهى السياط واحدتها جذمة

٥) تنضو تسبق وقدما مقدمة الى الداعى المستغيث وخلل خص بالدعوة وعم عمم

٦) النهد جمع ناهد وهو الناهض والليوث جمع ليث وهو الاسد والعريس مأوى الاسد والاجم جمع اجمة وهى الشجر الكثير الملتف ٧) نكر الخيل نعطفها ومكروها ما تكرهه

٨) الصرعى جمع صريع وهو المطروح على الارض وتعكف تستدير حوله العقبان جمع عقاب وهو من سباع الطير والرخم جمع رخمة وهى من الطيور الكاسرة

تم القسم الأول من مختارات ابن الشجرى

وفيه اثنتا عشرة قصيدة

ويليه القسم الثانى وأوله مختار شعر زهير بن أبى سلمى المزنى

مختارات ابن الشجرى

للشريف أبى السعادات هبة الله بن الشجرى
من علماء المائة الخامسة بعد الهجرة

ضبطها وشرحها
محمود حسن زناتى
أمين الخزانة الزكية (بقبة الغورى) بالقاهرة



القسم الثانى

الطبعة الأولى

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر
١٣٤٤ — ١٩٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ زُهَيرُ بنُ أبي سُلْمَى المُزَنِي يمْدَحُ هَرِمَ بنَ سِنانٍ المُرّى

انَّ الخَليطَ أَجَدَّ البَينَ فَانفَرَقا — وعلِقَ القَلْبُ مِن أَسْماءَ ما عَلِقا (١)

وأخْلَفَتْكَ ابنةُ البَكْرِيِّ ماوعَدَت — فأصْبَحَ الحَبْلُ منها واهِناً خَلَقا (٢)

وفارَقَتْكَ برَهْنٍ لا فِكاكَ له — يومَ الوَداعِ فأمْسَى رَهْنُها غَلِقا (٣)

قامَتْ تَبَدَّى بِذِي ضالٍ لتَحزُنَني — ولا مَحالةَ أن يَشْتاقَ مَن عَشِقا (٤)

بِجيدِ مغْزِلةٍ أدْماءَ خاذِلةٍ — مِنَ الظِّباءِ تُراعِي شادِناً خَرِقاً (٥)

ما زِلْتُ أرْمُقُهُمْ حتى اذا هَبَطَتْ — أيدي الرِّكابِ بِهِمْ مِن راكِسٍ فَلَقا (٦)

دانِيَةً مِن شَرَوْرَى أو قفا أدَمٍ — تَسْعى الحُداةُ على آثارِهِمْ حِزَقا (٧)

كأنَّ رِيقَتَها بعدَ الكَرَى اغْتَبَقَتْ — مِن طيِّبِ الرّاحِ لمّا يَعْدُ أنْ عَتُقا (٨)

شَجَّ السُّقاةُ على ناجودِها شَبِماً — مِن ماءِ لِينَةَ لا طَرْقاً ولا رَنِقا (٩)

---

١) الخليط المخالط والمعاشر يكون جمعاً وواحداً وأجد البين وهو الفراق عجله فانفرق أى انقطع وعلق القلب أحب ٢) الحبل العهد والواهن الضعيف والخلق البالى

٣) الرهن المرهون يريد به قلبه وغلق الرهن استحقه المرتهن ويروى فأمسى الرهن قد غلقا

٤) الضال شجر السدر البرى ٥) المغزلة الظبية التى معها غزال تراعى شادناً وهو ولدها تراقبه وتلاحظه والخرق الصغير اللاصق بالارض ٦) أرمقهم أنظرهم وراكس واد والفلق المطمئن من الارض بين واديين وهو مفعول لهبطت ٧) الدانية القريبة وشرورى وأدم موضعان والحداة جمع حاد سائقو الابل والحزق جمع حزقة وحزيقة الجماعات

٨) الريقة ماء الفم واغتبقت شربت الغبوق وهو ما يشرب بالعشى والراح الخمر وطيبها الجيد منها ولما يعد لم يجاوز أن صار عتيقا وهو القديم ٩) الناجود الخمر واناؤها وشج السقاة عليه شبما صبوا عليه ماء بارداً ولينة ماء لبنى غاضرة من أعذب المياه بطريق مكة تزعم العرب أن الجن احتفروه والطرق من المياه ما خوضته الابل وبالت فيه والرنق ككتف منه الكدر

كأنَّ عَيْنِيَّ في غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ ... مِنَ النواضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقًا (١)

وخَلْفَها سائِقٌ يَحْدو اذا خَشِيَتْ ... منهُ العَذابَ تَمُدُّ الصُّلْبَ والعُنُقا (٢)

وقابِلٌ يَتَغَنَّى كلما قَدَرَتْ ... على العراقِي يَداهُ قائِماً دَفَقا (٣)

يُحيلُ في جدولٍ تَحْبو ضَفادِعُهُ ... حَبْوَ الجَوارِي تَرَى في مائِهِ نُطُقا (٤)

يَخْرُجْنَ من شَرَباتٍ ماؤها طَحِلٌ ... على الجُذُوعِ يَخَفْنَ الغَمَّ والغَرَقا (٥)

بَلْ اذْكُرَاً خَيْرَ قَيْسٍ كلِّها حَسَباً ... وخيرَها نائِلاً وخيرَها خُلُقا (٦)

ومَنْ يَفوقُهُمُ رَأْياً اذا فَرِقوا ... مِنَ الحوادِثِ أمراً نابَ أو طَرَقا (٧)

القائِدَ الخَيْلَ مَنْكوباً دوابِرُها ... قد أُحْكِمَتْ حَكَماتِ القِدِّ والابَقا (٨)

غَزَتْ سِماناً فآبَتْ ضُمَّراً خُدُجاً ... مِن بَعدِما جَنَّبوها بُدَّناً عُقُقا (٩)

حتى يَؤُوبُ بها وُجْياً مُعَطَّلَةً ... تَشكو الدَّوابِرَ والانْساءَ والصُّفُقا (١٠)

---

١) غربي تثنية غرب وهو الدلو الضخم والمقتلة المذللة من العمل والنواضح جمع ناضح وناضحة وهو البعير الذى يستقى عليه والجنة البستان والسحق البعيدة الاقطار والنواحى

٢) العذاب الضرب وما اليه ويروى اللحاق والصاب الظهر ٣) القابل الذى يقبل الدلو ويتلقاها وهى ملأى من البئر فيصب ما فيها والعراق جمع عرقوة وهما خشبتان كالصليب فى فم الدلو وقدرت قبضت ودفق صب ٤) يحيل فى جدول يصب فى نهر صغير تحبو ضفادعه تزحف جمع ضفدع من حيوان الماء والنطق جمع نطاق نفاخات على الماء وقيل النطق أن يجتمع الغثاء على الماء فيصير كانه نطاق

٥) يخرجن أى الضفادع من شربات جمع شربة وهى الحويض حول النخلة يسع ريها والماء الطحل المتغير من المكث وعلى الجذوع جمع جذع ساق النخلة وهو متعلق بيخرجن وتخاف الغم والغرقا يريد من زيادة الماء ٦) بل أذكرا الخ يريد بخير قيس هرم بن سنان ممدوحه والنائل العطاء ٧) فرقوا أمراً فصلوا فيه وطرق أتى ليلا ٨) القائد الخيل للغزو منكوباً دوابرها وهى أواخر الحوافر ونكبها هو أن تأكلها الارض وتؤثر فيها وأحكمت ألبست الحكمة بالتحريك وجمعها حكمات وهى ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه وفيها العذاران والقدسير يقطع من جلد غير مدبوغ والابق القنب وهو الكتان ٩) الضمر المهازيل والخدج التى ألقت أولادها لغير تمام الواحدة خدوج وجنبوها قادوها والبدن جمع بادن العظام الابدان والعقق الحوامل والواحدة عقوق ١٠) وجيا من الوجى وهو الحفا أو أشد منه ويروى عوجاً جمع أعوج

يَطلبُ شأوَ امرأينِ قَدَّما حَسَناً نالا المُلوكَ وبذَّا هذه السُّوَقَا (١)

هو الجَوادُ فإنْ يَلْحَق بِشأوِهِما على تكاليفِهِ فمِثْلُهُ لحِقا (٢)

أو يَسبِقاهُ على ما كانَ مِن مَهَلٍ فمِثْلُ ما قَدَّما مِن صالحٍ سَبَقا (٣)

أشَمُّ أبيضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عن أيدِى العُناةِ وعن أعناقِها الرِّبَقا (٤)

قد جَعَلَ المبتغونَ الخيرَ فى هَرِمٍ والسَّائلونَ الى أبوابِهِ طُرُقا (٥)

من يَلْقَ يوماً على عِلاَّتِهِ هَرِماً يلْقَ السماحةَ منه والنَّدَى خُلُقا (٦)

وليس مانِعَ ذِى قُربَى وذى نَسَبٍ يوماً ولا مُعْدِماً من خابِطٍ ورَقا (٧)

لَيثٌ بعثَّرَ يَصطادُ الرجالَ اذا ما الليثُ كذَّبَ عن أقرانِهِ صَدَقا (٨)

يَطْعنُهم ما ارتَمَوْا حتى اذا اطَّعَنوا ضارَبَ حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا (٩)

فَضْلَ الجَوادِ على الخيلِ البِطَاءِ فلا يُعطى بذلك ممنوناً ولا نَزِقا (١٠)

لو نالَ حَىٌّ مِن الدنيا بِمَكرُمَةٍ أُفْقَ السماءِ لنالتْ كَفُّهُ الأُفُقا (١١)

وعوجاء وهى التى هزلت فاعوجت ويروى شعثاً أى مغبرة والمعطلة التى لا أرسان عليها والانساء عروق فى الفخذين والصفق جمع صفاق وهو الجلد الذى دون الجلد الاعلى مما يلى البطن

١) الشأو الغاية وامرأين يريد بهما أباه وجده ونالا الملوك وصلا منزلتهم وبذا غلبا السوق أوساط الناس ٢) التكاليف المشاق جمع كلفة وهى ما تكلفته من نائبة أو حق ٣) المهل بالتحريك التقدم فى الخير يريد تقدم الزمن بهما ٤) الاشم السيد ذو الانفة ويروى أغر والفياض الكثير العطاء والعناة جمع عان وهو الاسير والربق الاغلال جمع ربقة

٥) فى هرم أى عند هرم ٦) على علاته يريد على كل أحواله من فقر وغنى

٧) المعدم المانع والخابط طالب المعروف ومن زائدة ٨) عثر موضع تنسب اليه الاسد والاقران جمع قرن وهو الصاحب فى القتال ٩) يطعنهم بالرماح اذا ارتموا بالنبال واطعنوا بالتشديد كتطاعنوا طعن بعضهم بعضاً وضارب بالسيوف واعتنقا من اعتنق قرنه التزمه

١٠) فضل الجواد ويروى الجياد جمع جواد يريد يفضل النـاس كفضل الخيل التى تجود بما عندها من الجرى على البطيئة وممنوناً يريد عطاء ممنوناً مقطوعاً والنزق الذى يعطى ثم يكف وهو من الخيل الذى يسرع فى أول الجرى ثم ينقطع مثل البرذون ١١) لو نال حى الخ هذا البيت والذى بعده لم يروهما الاصمعى وهما فى رواية ابن حبيب

هذا وليسَ كمَن يعيا بِخُطبتهِ　　يوماً ولا عائباً انْ ناطقٌ نطقا

وقال يمدَحُ هَرِماً

كم للمنازل من عامٍ ومِنْ زمَنِ　　لآلِ أسماءَ بالقُفَّين فالرُّكُنِ (١)

لآلِ أسْماءَ اذْ هامَ الفؤادُ بها　　حيناً واذ هي لمْ تظْعَنْ ولمْ تبنِ

واذْ كلانا اذا كانتْ مفارَقةٌ　　من الديارِ طوَى كَشْحاً على حزَنِ (٢)

فقُلْتُ والدارُ أحياناً يَشُطُّ بها　　صَرْفُ الاميرِ على مَن كانَ ذا شجَنِ (٣)

لِصاحِبيَّ وقد زالَ النهارُ بِنا　　هل تؤْنِسانِ بِبَطْنِ الجوِّ مِن ظُعُنِ (٤)

قد نَكَّبتْ ماءَ شَرْجٍ عَن شمائِلِها　　وجوَّ سلْمى على أركانِها اليُمُنِ (٥)

يَقْطَعْنَ أميالَ أجْوازِ الفلاةِ كما　　تغْشَى النّواتي غِمارَ اللُّجِّ بالسفُنِ (٦)

يَخْفِضُها الآلُ طَوْراً ثُمَّ يرْفَعُها　　كالدَّوْمِ يَعْمِدْنَ للأشْرافِ أوقَطَنِ (٧)

ألمْ ترَ ابنَ سِنانٍ كيف فَضَّلَهُ　　ما يَشْترِي فيه حَمْدَ الناس بالثَّمَنِ

وحَبْسَه نَفْسَهُ في كل مَنْزِلةٍ　　يَكْرَهُها الجُبَناءُ الضَّاقَةُ العطَنِ (٨)

---

١) القف واد بالمدينة أضاف اليه زهير شيئاً آخر وثناه والركن موضع باليمامة ويروى الرفن بالقاف　٢) طوى كشحاً على حزن أخفى حزنه　٣) يشط بها يبعد بها والامير السيد الذى لا يقطع أمر دونه والشجن الحاجة والجمع أشجان وشجون　٤) لصاحبي مفعول لقلت وزال النهار ارتفع وتؤنسان تبصران أو تحسان وبطن الجو ما انخفض من الارض

٥) نكبت ماء شرج طرحته يريد عدلت عنه فلم تعطف عليه وشرج موضع والشمائل جمع شمال ضد اليمين وجو سلمى موضع أيضاً والاركان الجوانب والنواحي واليمن الميمونة

٦) أجواز الفلاة جمع جوز وهو معظمها والنواتى الملاحون فى البحر واحدها نوتى وغمار اللج معظم الماء جمع غمر بالفتح والسفن جمع سفينة　٧) ألآل هو الذى يكون ضحى كالماء بين السماء والارض يرفع الشخوص ويزهاها والدوم شجر المقل الواحدة دومة وهى تشبه النخل شبه الحمول بها ويعمدن يقصدن والاشراف أرض وقطن جبل　٨) وحبسه نفسه الخ كناية عن صبره على المكروه والضاقة جمع ضائق من الضيق ضد السعة والعطن مبرك الابل يستعار للسعة والضيق فيقال رحب العطن وضيق العطن

حيثُ تَرى الخيلَ بالابطالِ جائِلةً يَنْهَضْنَ بالهُنْدُوانيّاتِ والجُنَنِ (١)

حتى اذا ما التقى الجمعان واختلفوا ضَرْباً كَنَحْتِ جُذُوعِ النَّخْلِ بالسَّفَنِ (٢)

يُغادِرُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُهُ يميلُ فى الرُّمْحِ مَيْلَ المائِحِ الأَسِنِ (٣)

تاللهِ قد عَلِمَتْ قَيْسٌ اذا قَذَفَتْ ريحُ الشتاءِ بيوتَ الحَىِّ بالعُنُنِ (٤)

أن نِعْمَ مُعْتَرَكُ الحَىِّ الجياعِ اذا خَبَّ السَّفيرُ ومأوى البائِسِ البطِنِ (٥)

مَن لا يُذابُ له شَحْمُ النَّصيبِ اذا زارَ الشتاءُ وعَزَّتْ أَثْمُنُ البُدُنِ (٦)

يَطْلُبُ بالوِتْرِ أقواماً فيُدْرِكُهُمْ حيناً ولا يُدْرَكُ الاعداءَ بالدِّمَنِ (٧)

ومن يُحارِبْ يَجِدْهُ غيرَ مُضطهَدٍ يُرْبِى على بِغْضةِ الاعداءِ بالطَّبَنِ (٨)

انْ تُؤْتِهِ النُّصْحَ يوجَدْ لا يُضَيِّعُهُ وبالامانةِ لمْ يَغْدِرْ ولمْ يَخُنِ (٩)

هنَّاكَ ربُّكَ ما أعطاكَ من حَسَنٍ وحَيْثُما يكُ أمْرٌ صالِحٌ فكُنِ

وقال يَمْدَحُه

لِمَنْ طَلَلٌ برامةَ لا يَريمُ عفَا وخلاَ له حُقُبٌ قديمُ (١٠)

---

١) الهندوانيات السيوف واحدها هندوانى منسوب الى الهند والجنن جمع جنة وهى ما استترت به من السلاح ٢) اختلفوا ضرباً رفع أحدهم يده للضرب وخفض الآخر يده بعد الضرب والسفن الفؤوس واحدتها سفنة ٣) المائح الذى يغرف بيده الماء من البئر والاسن وزان فرح من دخل البئر فأصابته ريح منتنة فغشى عليه

٤) العنن جمع عنة وهى الحظيرة من أغصان الشجر . يصف مشتاة

٥) المعترك موضع الاعتراك وهو الازدحام على الشىء والسفير ما تساقط من ورق الشجر وخبه اسراع الريح به والبطن من همه بطنه ٦) لا يذاب له الشحم يريد لا يدخره وانما يفرقه طرياً والنصيب نصيب الميسر ٧) الوتر الثأر والدمن جمع دمنة وهى الحقد القديم

٨) المضطهد المقهور ويربى يزيد والطبن الفطنة ٩) ان تؤته الخ الرواية . ان تؤته النصح لا ينفك حافظه ١٠) الطلل ما شخص على وجه الارض ورامة موضع ولا يريم لا يبرح وعفا درس وخلا مضى والحقب القديم بضمتين الدهر الطويل وروى حقب جمع حقبة وهى السنة

تحمّلَ أهلُهُ عنهُ فبانوا   وفى عَرصاتِه منهمْ رُسوم (١)

يلوحُ كأنهُ كَفًّا فتاةٍ   تُرَجَّعُ فى معاصِمِها الوُشوم (٢)

عفا مِن آل ليلىَ بطنُ ساقٍ   فأكثبةُ العَجَالِزِ فالقَصيم (٣)

تُطالِعُنا خَيالاتٌ لسلمىَ   كما يتَطلعُ الدينَ الغريمُ (٤)

لعَمْرُ أبيكَ ماهرِمُ بنُ سلْمىَ   بمَلْحيٍّ اذا اللُّؤَماءُ ليموا (٥)

ولا ساهى الفُؤادِ ولا عَيِيٌّ الـ   لسانِ اذا تشاجَرَتِ الخُصوم (٦)

ولكن عِصْمةٌ فى كلّ أمرٍ   يُطيفُ به المُخَوَّلُ والعديم (٧)

متى تُسْدَد به لهواتُ ثغرٍ   يشارُ اليه جانبُهُ سقيمُ (٨)

مَخوفٍ بأسُهُ يكلأُكَ منه   قوىٌّ لا ألَفٌّ ولا سؤوم (٩)

له فى الذاهبينَ أرومُ صدقٍ   وكانَ لكلّ ذى حسبٍ أرومُ (١٠)

وعوَّدَ قومَهُ هرمٌ عليهِ   ومن عاداتِهِ الخلُقُ الكريمُ (١١)

كما قد كان عوَّدَهُمْ أبوهُ   اذا أزمَتْ بهم سَنةٌ أزوم (١٢)

---

١) تحمل أهله عنه ترحلوا عنه والعرصات جمع عرصة وهى ساحة الدار والرسوم الآثار
٢) ويروى يلحن كأنهن يدا فتاة . ترجع تردد مرة بعد مرة والمعاصم مواضع الاسور والوشوم جمع وشم وهو نقش فى ظاهر اليد أو المعصم ٣) بطن ساق وأكثبة العجالز والقصيم مواضع ٤) تطالعنا تظهر مرة وتختبئ أخرى والخيالات جمع خيال وهو ما تشبه لك فى اليقظة والحلم من صورة ويتطلع الدين ينتظره والغريم هنا الدائن يقول فنحن ننتظرها كما ينتظر الدين الدائن ولسلمى يروى لسعدى ٥) الملحى الملوم
٦) الساهى الفؤاد الطائش وتشاجر الخصوم اختلافها ٧) عصمة يعتصم به ويتقى به والمخول الغنى والعديم الفقير ٨) اللهوات جمع لهاة وهى مدخل الطعام فى الحلق استعارها لمدخل الثغر وهو الموضع الذى يتقى منه العدو ويشار اليه أى يهتم به وسقم جانبه كناية عن أنه يخشى أن يأتى العدو منه ٩) مخوف بأسه أى الثغر ويكلاك منه جواب لمتى فى قوله متى تسدد الخ والالف الثقيل البطىء العيى بالامور والسؤوم الملول ١٠) الاروم جمع أرومة بضم الهمزة وفتحها الاصل ١١) عودقومه عليه جعل لهم عادة عليه ١٢) أزمت بهم أصابتهم

عظيمةٌ مغرَمٍ أن يحملوها ۞ تُهمُّ الناسَ أو أمرٌ عظِيم (١)

لِينجُوَ من مَلاوِمها وكانوا ۞ اذا شهدوا العظائمَ لم يُليموا (٢)

كذلكَ خيمُهم ولكلِّ قومٍ ۞ اذا مسّتهمُ الضرّاءُ خيمُ (٣)

وقال يمدحه

لِمَنِ الديارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ ۞ أقوَيْنَ من حِجَجٍ ومن شَهْرِ (٤)

لَعِبَ الرّياحُ بها وغيّرَها ۞ بعْدي سَوافي المُور والقَطْرِ (٥)

قفْراً بمُندفَعِ النَّحائِتِ من ۞ ضَفْوَى أُلاتِ الضالِ والسِّدْرِ (٦)

دع ذا وعَدِّ القول فى هرمٍ ۞ خيرِ الكُهولِ وسيّدِ الحَضْرِ (٧)

تَاللهِ ذا قسماً لقدْ عَلِمَتْ ۞ ذُبيانُ عامَ الحَبْسِ والأَصْرِ (٨)

أن نِعمَ مُعْتَرَكُ الجياعِ اذا ۞ خَبَّ القُتارُ وسابِئُ الخمرِ (٩)

ولَنِعْمَ مأوَى القوْمِ قدْ عَلِموا ۞ انْ عضّهم جُلٌّ من الأَمْرِ (١٠)

بشدة والسنة الازوم الشديدة القحط ويروى اذا أزمتهم يوماً أزوم ويروى اذا أزمت مطوحة أزوم يعنى السنة التى تشتد عليهم فتطوحهم فى البلاد ١) عظيمة مغرم ويروى كبيرة مغرم وقوله أن يحملوها أى كبرت عليهم أن يحملوها فيحملها هرم ٢) لينجو أى هرم ويروى لينجوا بواو الجماعة من ملاومها جمع ملامة ويروى من ملامتها وهى العذل ولم يليموا لم يلمهم الناس من ألمته بمعنى لمته ٣) الخيم الشيمة والطبيعة ٤) القنة الجبل الصغير والحجر موضع باليمن وأقوين أقفرن وخلون والحجج جمع حجة وهى السنة ٥) السوافى جمع سافية وهى الرياح الشديدة التى تطير التراب والمور التراب تثيره الريح والقطر المطر ٦) المندفع حيث يندفع الماء الى النحائت وهى آبار معروفة فى بلاد غطفان وضفوى مكان بها والضال والسدر نبتان

٧) عد القول اصرفه وسيد الحضر يريد وسيد أهل الحضر بفتح الضاد وسكنها للشعر

٨) الحبس والاصر سواء وهو أن يحدق العدو بالقوم فيحبسوا ما شيتهم عن الخروج للرعى خشية أن يغير عليها العدو ٩) القتار ريح الشواء وسابئ الخمر مشتريها

١٠) الجل كالجليل العظيم

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ اذا ... دُعِيتْ نَزَالِ وَلُجَّ فى الذُّعْرِ (١)

حامى الذِّمار على مُحافَظَةِ الـ ... جُلَّى أَمينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ (٢)

حَدِبٌ على المَوْلَى الضَّرِيكِ اذا ... ما نابَ بعضُ نَوائِبِ الدهرِ (٣)

ومُرَهَّقُ النيرانِ يُطْعِمُ فى الـ ... لَأْواءِ غيرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ (٤)

أَلسِّتْرُ دون الفاحِشاتِ وما ... يَلْقاكَ دونَ الخيرِ مِن سِتْرِ (٥)

عَظُمَتْ دَسِيعَتُهُ وفَضَّلَهُ ... جَزُّ النَّواصى مِن بنى بَدْرِ (٦)

أيامَ ذُبيانٌ مُراغَمَةٌ ... فى حَرْبِها ودِماؤها تَجرى (٧)

ولَأَنْتَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبعـ ... ضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِى (٨)

ولَأَنتَ أَشجعُ حينَ تَتَّجِهُ الـ ... أَبْطالُ مِن لَيثٍ أَبى أَجْرِ (٩)

وَرْدٍ عُراضِ السَّاعِدَين حَدِيـ ... دِ النَّابِ بين ضَراغِمٍ غُثْرِ (١٠)

أُثنى عليكَ بما علمتُ وما ... خَلَّفْتَ فى النَّجَداتِ والذِّكْرِ (١١)

لو كُنْتَ مِن شىءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كُنْتَ المُنَوِّرَ ليلةَ البَدْرِ (١٢)

---

١) حشو الدرع المحشو فيها يريد لا بسها ودعيت نزال يريداذا اشتد الزحام فى القتال فدعا كل واحد قرنه انزل الىمن على فرسك لاضربكوجهاً لوجه ٢) الجلى النائبة الشديدة ومغيب الصدر السر ٣) الحدب العطوف والمولى الضريك ابن العم الفقير
٤) المرهق من يغشاه الناس والاضياف واللاواء الشدة ومعان القدر من يأكل دون الاضياف والجيران والفقراء يريد أنه محمود القدر ٥) الستر الخ بالغ فيه فجعلهستراً للفاحشات
٦) الدسيعة الجفنة وهذا البيت والذى بعده من رواية الاخفش وما بعدها من رواية الاصمعى ٧) مراغمة معاداة ٨) تفرى تقطع وما خلقته ماقدرته من الاديم وهيأته للقطع والخرز وهذا مثل يضرب للذى يمضى فى الامور وينفذها ٩) حين تتجه الابطال يتقابلون فى الحرب وجهاً لوجه وأجر جمع جرو وهو ولد الاسد ١٠) ورد تعلو لونه حمرة والعراض كالعريض الواسع وحديد الناب حاده والضراغم جمع ضرغامة وضرغام والغثر الغبر
١١) النجدات الشدائد جمع نجدة والذكر ما يذكر به من فضل ١٢) يريد لكنت بدراً

وقالَ يذكرُ النُّعْمانَ بنَ المُنْذِرِ حينَ طلبهُ كِسرى ليقتُله ففرَّ فأتى طيئاً وكانت بِنْتُ أوْسِ بن حارثةَ بن لأمٍ عند النعمانِ فسألهمْ أن يُدْخِلوه جبلَهُمْ ويُؤْووه فأبوْا ذلك خوفاً من كسرَى وكانت له فى بنى عَبْسٍ يدٌ لأن مروانَ بنَ زِنباعٍ كان أُسرَ فأحسنَ اليه النعمانُ وكلمَ فيه عمرَو بن هِنْدٍ عمَّهُ فأطْلَقهُ وكَساهُ النعمانُ وحمَلهُ فكانَ بنو عبْسٍ يَشْكُرونَ ذلكَ له فلمَّا هَرَبَ مِن كسرى ولمْ تُدْخِلْهُ طَيّءٌ جبَلها لقيهُ بنُو رَواحةَ بنِ رَبيعةَ العَبْسيونَ وقالوا أقِمْ فينا فانَّا نمْنَعُكَ مما نمْنَعُ منهُ أنفُسنا فقالَ لاطاقةَ لَكم بكسرى فساروا معهُ فأثنى عليهمْ خيراً ففى ذلك يقولُ زُهَيْر

[وقيل هى لِصِرْمَةَ الانصارىِ ولا تُشبه كلام زهير]

ألا ياليْتَ شِعْرى هل يرى الناسُ ما أرى ... مِنَ الأمرِ أو يَبْدُو لهمْ ما بَدا ليا

بَدا لِيَ أنَّ النَّاسَ تَفْنَى نُفُوسُهُمْ ... وأمْوالُهُمْ ولا أرَى الدهرَ فانيا

وانى مَتى أهبطْ مِنَ الارضِ تَلْعَةً ... أجِدْ أثَراً قَبْلِى جديداً وعافيا (١)

أرانى اِذَا ما بِتُّ بتُّ على هَوًى ... فثُمَّ اذا أصْبحْتُ أصبَحْتُ غادِيا (٢)

الى حفْرَةٍ أهوِى اليها مُقيمةٍ ... يحثُّ اليها سائِقٌ مِنْ ورائيا (٣)

بدا لِيَ أنى عِشْت تِسْعينَ حجةً ... تِباعاً وعَشْراً عِشْتُها وثمَانيا

بَدا لِيَ أنَّ اللهَ حَقٌّ فزادَنى ... الى الحَقِّ تَقْوَى اللهِ ما قد بدا لنا

بَدا لِي أنى لستُ مُدْرِكَ ما مَضَى ... ولا سابِقاً شَيْئاً اذا كانَ جائيا

وما انْ أرَى نَفْسى تَقيها كَريمَتى ... وما انْ تَقِى نَفْسِى كَرِيمَةَ ماليا (٤)

ألا لا أرَى على الحَوادِثِ باقِيا ... ولا خالِداً الا الجبالَ الرَّواسيا

١) اللعة مسيل الماء من مكان مشرف الى الوادى ٢) على هوى على أمر أهواه وحاجة أريدها ٣) أراد بالسائق الأجل ٤) الكريمة كل شيء يكرم عليك

والا السماءَ والبلادَ وربَّنا وأيامَنا معدودةً والليالِيا

ألمْ ترَ أنَّ اللهَ أهلكَ تُبَّعاً وأهلكَ لُقْمانَ بنَ عادٍ وعادِيا (١)

وأهلكَ ذا القرْنينِ مِن قبلُ ما ترى وفرعونَ أردَى جُنْدَهُ والنَّجاشِيا (٢)

ألا لا أرَى ذا إمَّةٍ أصبحتْ به فتتركهُ الايامُ وهيَ كما هيا (٣)

ألم ترَ للنُّعْمانِ كانَ بِنجْوَةٍ مِن الشَّرِّ لو أن أمْرَأً كان ناجيا (٤)

فغيَّرَ عنهُ رُشْدَ عِشْرينَ حِجَّةً مِنَ الدهْرِ يومٌ واحدٌ كانَ غاويا (٥)

فلَمْ أرَ مَسلوباً له مثلَ قرْضِهِ أقلَّ صَديقاً مُعْطِياً أو مُؤاسِيا (٦)

فأين الذين كان يُعطي جيادَهُ بأرْسانِهِنَّ والحِسانَ الحَواليا (٧)

وأينَ الذين كانَ يُعْطيهم القُرى بِغلَّاتِهِنَّ والمئينَ الغَواليا (٨)

وأينَ الذين يحْضُرونَ جِفانَهُ اذا قُدِّمَتْ أَلقَوْا عليها المَراسِيا (٩)

رأيتُهُمُ لمْ يَشْرَكوا بِنفوسِهم مَنيَّتَهُ لمَّا رأوْا أنَّها هيا (١٠)

سوى أنَّ حيًّا مِن رواحةَ أقبلُوا وكانوا قديماً يتَّقونَ المخازِيا (١١)

---

١) تبع ملك من ملوك العرب وعادياء أبو السموأل ممدود قصره للضرورة

٢) النجاشي ملك الحبشة ٣) الامة بالكسر النعمة ٤) النجوة المرتفع من الارض والمراد هنا المنعة من أن يناله أحد بسوء ٥) الغاوى الواقع فى الهلكة ونسبة الغى الى اليوم لوقوعه فيه ٦) القرض ما سلفت من اساءة أو احسان ويروى مثل ملكه يريد لم أر أحدا مثل النعمان سلب نعيمه واحسانه وله على الناس أياد فلم يجره أحد حين استجار ٧) الحوالى المتحليات بالحلى

٨) القرى جمع قرية والغلة الدخل من كراء دار أو أجر غلام أو فائدة أرض والمئين الغواليا الابل الغالية الثمن ٩) ألقوا عليها المراسى جمع مرساة السفينة يريد ثبتوا على الجفان آكلين منها كما يثبت النازل من السفينة أو البها على المراسى ١٠) لم يشركوا الخ . يقول ان خلطاءه وخلانه ومن كان ينعم عليهم لم يقدموا أنفسهم للموت مشاركة نفسه فيه مواساة له يريد لم يجيروه من كسرى ١١) حيا من رواحة هم حى من عبس كانوا دعوا النعمان الى أن يكون فيهم ويمنعوا كسرى منه لبد كانت للنعمان قبلهم فحافظوا عليها فمدحهم زهير بذلك والمخازى البلايا

يَسيرونَ حتى حَبَّسوا عندَ بابِهِ ثِقالَ الرَّوايا والهِجانَ المَتاليا (١)

فقالَ لهُمْ خيْراً وأثنَى عليهمُ ووَدَّعهمْ وَداعَ أن لا تَلاقِيا

وأجمَعَ أمْراً كانَ ما بَعْدَهُ له وكانَ اذا ما اخْلَوْلَجَ الأمْرُ ماضِيا (٢)

وقالَ لِسنان بن أبى حارثة وللحارثِ بن عوفٍ المُرِّيَّين

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وقَدْ كادَ لا يَسلو وأَقْفَرَ مِن سَلْمَى التعانيقُ فالثِّقْلُ (٣)

وقد كُنْتُ مِن سَلْمى سِنينَ ثمانياً على صِيرِ أمرٍ ما يُمِرُّ وما يَحْلو (٤)

وكُنْتُ اذا ما جِئْتُ يوماً لحاجةٍ مضتْ وأجَمَّتْ حاجةُ الغدِ ما تَخْلو (٥)

وكلُّ مُحِبٍّ أعقَبَ النأيُ قلبَهُ سُلُوَّ فؤادٍ غيرَ لُبِّكَ ما يَسْلو

تَأَوَّبَنى ذِكْرُ الاحِبّةِ بعد ما هَجَعْتُ ودُونى قُلَّةُ الحَزْنِ فالرَّمْلُ (٦)

فأقْسَمْتُ جَهداً بالمنازلِ مِن مِنًى وما سُحِفَتْ فيه المقاديمُ والقَمْلُ (٧)

لأَرْتَحِلاً بالفَجْرِ ثمَّ لأَدْأَباً الى الليل الا أنْ يُعَرِّجَنى طِفلُ (٨)

الى مَعْشَرٍ لمْ يورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمْ أصاغِرَهُمْ وكلُّ فَحْلٍ له نَجْلُ

---

١) حبسوا كحبسوا وقفوا والروايا جمع راوية وهى الابل والثقال المثقلة والهجان البيض من الابل وهى أكرمها والمتالى التى تتلوها أولادها واحدتها متلية ٢) اخلولج الامر التوى ولم يستقم والماضى النافذ فى الامر العازم عليه ٣) المعانيق والثقل موضعان

٤) الصير منتهى الامر وعاقبته أى لم يكن الامر الذى بينى وبينها مرا فأيأس منه ولا حلوا فارجوه ضربه مثلا له ولها من جهة الوصل والقطيعة ٥) مضت انقضت وأجمت حاجة الغد الخ دنت وحان وقوعها يريد أنه كلما نال حاجة تطلع لاخرى شأن المحبين

٦) التأوب الرجوع يريد عاودنى والقلة أعلى الجبل والحزن ما غلظ من الارض

٧) منى بلدة بمكة سميت بذلك لما يمنى بها من الدماء وما سحفت فيه الخ يريد به الكعبة والسحف الحلق والمقاديم جمع مقدم وهو من الوجه ما استقبلت به والقمل قل الشعث الاغبر لانه يحلق مع الشعر ٨) لأدأبا من الدءوب فى السير وهو الجد والتعب فيه ويعرجنى من عرج تعريجاً حبس مطيته عن السير والطفل يريد به ولد الناقة يقول الا أن تلد ناقتى فتحبسنى عن السير

تَرَبَّصْ فإِنْ تُقْوِ المَرَوْراتُ مِنهمُ وداراتُها لا يُقْوِ منهمْ اذا نَخْلُ (١)

فانْ يُقْوِيا منهمْ فإِنَّ مُحَجَّراً وجِزْعَ الحِسامنهم اذًا قَلَّما يَخْلو (٢)

بلادٌ بها نادَمْتُهُمْ وأَلِفْتُهُمْ فانْ أَوْحَشَتْ منهم فإِنَّهُما بَسْلُ (٣)

اذا فَزِعوا طاروا الى مُسْتَغيثِهمْ طِوالَ الرِّماحِ لا قِصارٌ ولا عُزْلُ (٤)

بِخَيْلٍ عليها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جديرُون يوماً أن ينالوا فَيَسْتَعْلوا (٥)

عليها أُسودٌ ضارياتٌ لَبوسُهُمْ سوابِغُ بيضٌ ما تُخَرِّقُها النَّبْلُ (٦)

وانْ يُقْتَلوا فيُشْتَفَى بِدمائهمْ وكانوا قديماً مِن مناياهمُ القَتْلُ (٧)

وانْ لَقِحَتْ حَرْبٌ عوانٌ مُضِرَّةٌ ضَروسٌ تُهِرُّ الناس أنيابُها عُصْلُ (٨)

قُضاعيَّةٌ أو أختُها مُضَرِيَّةٌ يُحَرَّقُ فى حافاتِها الحَطَبُ الجَزْلُ (٩)

يكونوا على ما كانَ منهمْ ازاءَها وانْ أَهْلَكَ المالَ الجماعاتُ والازْلُ (١٠)

---

١) تربص انتظر وتقو تخل والمرورات فى الاصل الارض لا شىء فيها وهنا موضع والدارة جمعها دارات وهى كل جوبة بين جبال فى حزن كان ذلك أو سهل ونخل اسم أرض وهى بستان ابن معمر ٢) محجر وجزع الحسا موضعان ٣) البسل الحرام يريد ان محجراً وجزع الحسا ان خليا من معشره فانهما حرام عليه لا يقربهما ويروى فانهم بسل بضم الباء أى أشداء

٤) العزل الذين لا سلاح معهم ٥) بخيل متعلق بطاروا والجنة الجن شبه بها الرجال والعبقرية منسوبة الى عبقر أرض معروفة بالجن وجديرون خليقون بأن ينالوا ما طلبوه فيظفروا به

٦) اللبوس ما يلبسه الانسان وأراد به الدروع والسوابغ الكاملة وبيض لم تصدأ وما تخرقها النبل يريد أنها صقيلة ٧) فيشتفى بدمائهم يصفهم بالشرف لان دماءهم تفى بالثأر

٨) لقحت هاجت والعوان من الحروب ما كانت قبلها حرب أو التى قوتل فيها مرة بعد مرة والضروس العضوض وتهر الناس تجعلهم يهرونها يكرهونها والعصل من الانياب الكالحة المعوجة ٩) قضاعية نسبة الى قضاعة بن معد ومضرية نسبة الى مضر بن نزار بن معد وانما نسبهما اليهما لان حروبهما كانت منكرة شديدة والجزل من الحطب ما غلظ وضرب الحطب الجزل مثلا كأنه شبه الحرب الشديدة بالنار الموقدة بالحطب الغليظ ١٠) يكونوا الخ الرواية عن الاصمعى تجدهم على ما خيلت هم ازاءها ومعنى ما خيلت ما شبهت يريد على كل حال وهم ازاءها امامها والازل الضيق والفقر وهى جواب الشرط فى قوله وان يقتلوا الخ

يحشونها بالمشرفية والقنا وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل (١)
تهامون نجديون كيداً ونجعة لكل أناس من وقائعهم سجل (٢)
هم ضربوا عن فرجها بكتيبة كبيضاء حرس فى طوائفها الرجل (٣)
متى يشتجر قوم يقل سرواتهم هم بيننا فهم رضى وهم عدل (٤)
هم جددوا أحكام كل مضلة من العقم لا يلفى لأمثالها فصل (٥)
ولست بلاق بالحجاز مجاوراً وذا سفر الا له منهم حبل (٦)
بلاد بها عزوا معداً وغيرها مشاربها عذب وأعلامها ثمل (٧)
هم خير حى فى معد علمتهم لهم نائل فى قومهم ولهم فضل
فرحت بما أخبرت عن سيديكم وكانا امرأين كل شأنهما يعلو (٨)
جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم فأبلاهم خير البلاء الذى يبلو
تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل (٩)

---

١) يحشونها يوقدونها من حش النار أوقدها والمشرفية السيوف والقنا الرماح والنكل الجبناء
٢) تهامون نجديون الخ نسبهم الى تهامة ونجد لترددهما عليهما كثيراً للغزو والكيد للعدو والنجعة طلب المرعى والسجل النصيب والحظ ٣) الفرج كالثغر الموضع الذى يتقى منه العدو يريد ضربوا دون موضع المخافة بكتيبة كبيضاء حرس وهو جبل وبيضاؤه شمراح منه وفى طوائف الكتيبة وأطرافها الرجل وهم الرجالة ٤) السروات جمع سراة والسراة جمع سرى وهم بيننا أى حكم فهم رضى مرضيون يقال للمفرد والجمع ومثله عدل
٥) المضلة هنا الحرب شبهها بالارض التى يضل فيها والعقم جمع عقيم شبهها بالمرأة العقيم التى لا تلد يقول لاتنتج صلحاً ٦) المجاور المقيم والحبل العهد والذمة
٧) عزوا معداً غلبوها وأعلامها ثمل جبالها عامرة ٨) عن سيديكم هما الحرث بن عوف وهرم بن سنان وما أخبر به عنهما ففرح له هو الحمالة التى حملاها ٩) الاحلاف أسد وغطفان وطيء وتداركها دفع الحمالة عنها والصلح وثل عرشها هدم عزها وذبيان قبيلة ممدوحيه وهى من غطفان وانما خصها لان حصين بن ضمضم المرى هو الذى جنى عليهم الحرب وهو منهم لان مرة من ذبيان وزلت بأقدامها النعل وقعوا فى حيرة وحادوا عن الصواب وهذا مثل

فأصبحتما منها على خير موطنٍ ... سبيلُكما فيها اذا أحزنوا سَهْلُ (١)

اذا السنةُ الحمْراء بالنَّاسِ أجْحفت ... ونالَ كِرامَ المال فى الجَحْرَةِ الا كل (٢)

رأيتَ ذوى الحاجاتِ عند بيوتِهمْ ... قطينا لهمْ حتى اذا نبت البقْلُ (٣)

هُنالك انْ يُستخبَلوا المالَ يُخْبِلُوا ... وانْ يُسئلوا يُعْطوا وانْ يَيْسِروا يُغلوا (٤)

وفيهم مقاماتٌ حِسانٌ وجوهُها ... وأنديةٌ ينتابُها القولُ والفِعلُ (٥)

وان جئتهم ألفيتَ حولَ بيوتِهم ... مجالِسَ قد يُشفى بأحلامها الجهلُ

وَانْ قَامَ فِيهمْ قائمٌ قالَ قاعِدٌ ... رَشَدْتَ فلاَ غُرْمٌ عليكَ ولا خذلُ (٦)

عَلى مُكْثِريهم حَقٌّ مَن يعتريهمُ ... وَعِندَ المُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ والبَذْلُ (٧)

سَعَى بعدَهُم قومٌ لِكَى يُدرِكُوهُمُ ... فَلم يَفعَلُوا وَلم يُلاَمُوا وَلم يَأْلُوا (٨)

فمَا كانَ مِنْ خَيرٍ أتوهُ فانَّمَا ... توارَثَهُ آباءُ أبائِهم قبلُ

وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ الاَّ وَشِيجُهُ ... وَتُغرَسُ الاَّ فِى مَنَابِتِها النَّخلُ (٩)

---

١) أحزنوا نزلوا الحزن وهو الارض الغليظة يريد وقعوا فى الشدة
٢) السنة الحمراء الشديدة وأجحفت أذهبت خير أموالهم والجحرة السنة الشديدة المجدبة وكرام المال الابل ومعنى نالها الاكل أتى عليها لكثرة أكلهم لها ٣) القطين القاطن بالمكان الملازم له ونبت البقل كناية عن الخصب ٤) يستخبلوا الخ من استخبل الرجل ابلا وغنما فأخبله استعار منه ناقة لينتفع بألبانها وأوبارها أو فرساً يغزو عليه فأعاره وان ييسروا الخ أى ان قامروا لا ينحرون الا غالية من الابل وقال أبو عمرو الرواية ان يستخولوا المال يخولوا والاخوال المنيحة ولم أسمع الاستخبال ٥) المقامات جماعات الرجال ٦) وان قام فيهم الخ قال الاصمعى يريد انه اذا قام قائم منهم فى الحمالة دعا له القاعد عنها بالرشد ولم يرد عليه ٧) المكثرون الاغنياء ومن يعتريهم الفقراء من اعتراه غشيه لطلب معروفه ولم يسأله وعند المقلين الخ يريد ان فقراءهم يبذلون ما عندهم ٨) لم يألوا لم يقصروا فى السعى بجميل الفعل ٩) الخطى رمح القنا منسوب الى خط هجر والوشيج العروق وقال الاصمعى هذا خطأ والرواية الاوشيجة واحدة الوشيج وهو من القنا أصلبه يريد وهل ينبت القنا الا القنا ضربه مثلا يقول لا يولد الكرام الا فى موضع كريم

وقال يمدح هَرِما

لِسَلْمى بِشَرْقِيّ القَنانِ منازلُ ورسمٌ بِصَحْراءِ اللُّبَيَّيْنِ حائلُ (١)

تَحَمَّلَ عنها أهلُها وخلَتْ لها سِنُونٌ فمنها مُسْتبِينٌ وماثِلُ (٢)

كأنَّ عليها نُقْبَةً حِمْيَرِيَّةً يُقَطِّعُها بين الجُفونِ الصَّياقِلُ (٣)

تَبَصَّرْ خليلى هل ترى مِن ظَعائِنٍ كما زالَ فى الصبحِ الأَشاءُ الحَوامِلُ (٤)

نَشَزْنَ مِن الدَّهْناءِ يَقْطَعْنَ وسطَها شَقائِقَ رَمْلٍ بينهُنَّ خمائِلُ (٥)

فلمَّا بَدَتْ ساقُ الجِواءِ وصارَةٌ وفَرْشٌ وحَمَّاواتُهُنَّ القَوابِلُ (٦)

طَرِبْتُ وقال القَلْبُ هل دونَ أهلِها لِمَنْ جاوَرَت الا ليالٍ قلائِلُ

تُهَوِّنُ بُعْدَ الارضِ عنِّى فَرِيدَةٌ كِنازُ البَضيعِ سَهْوَةُ المَشْى بازلُ (٧)

كأنَّ بضاحِى جِلدِها ومَقَذِّها نَضِيحَ كُحَيْلٍ أعْقَدَتْهُ المَراجِلُ (٨)

وانى لَمُهْدٍ مِن ثَنائِىَ مِدْحَةً الى ماجِدٍ تُبْغَى لديهِ الفَواضِلُ (٩)

---

١) القنان جبل لبنى أسد بأعلى نجد واللبيين تثنية لبى ما آن لبنى العنبر وحائل اتى عليه حول ٢) الماثل اللاطىء بالارض ٣) النقبة ثوب تلبسه المرأة لا كمى له وهو هنا برد نسبه الى حمير وضمير عليها راجع الى الديار شبه أثر الدار بالبرد لان البرود تقطع وتجعل فى جفون السيوف وقاية لها من القذى والصياقل جمع صيقل وهو شحاذ السيوف وجلاؤها

٤) الظعائن جمع ظعينة وهو الهودج فيه امرأة أم لا وزال فى الصبح تحرك والاشاء النخل والواحدة اشاءة ٥) نشزن ارتفعن والدهناء موضع لبنى تميم بنجد والشقائق جمع شقيقة وهى رملة مستطيلة والخمائل جمع خميلة وهى الرملة اللينة

٦) ساق الجواء وصارة وفرش مواضع فى بلاد العرب وحماواتهن جمع حماء وهى جبال سود والقوابل التى يقابل بعضها بعضاً ٧) فريدة يريد ناقة لا نظير لها وكناز البضيع جمع بضع وهو اللحم كثيرته مجتمعته وسهوة المشى سهلة ساكنة ٨) بضاحى جلدها بظاهره والمقذ مابين الاذنين من القفا والنضيح كل ما نضحت به أى بلات من ماء أو غيره والكحيل النفط أو القطران تطلى به الابل واعقدته كعقدته صيرته معقودا المراجل جمع مرجل وكل قدر عند العرب مرجل ٩) الى ماجد يريد به سنان بن أبى حارثة والماجد الكريم الاصل والفواضل الايادى الجسيمة أو الجميلة وهى المنن

مِن الأكرمين مَنْصِباً وضَرِيبةً ... اذا ما تَشَما تأوى البه الأرامِل [1]

فما مُخْدِرٍ وَرْدٌ عليه مَهابَةٌ ... يَصيدُ الرجالَ كلَّ يومٍ يُنازِلُ [2]

بأوْشَكَ منهُ أن يُساوِرَ قِرْنَهُ ... اذا شالَ عن خفْضِ العَوالى السَّوافِل [3]

فيبدَؤهُ بضربَةٍ أو يَشُكهُ ... بنافِذةٍ تَصفَرُّ منها الأنامِل [4]

أبتْ لابن سَلْمى خَلَّتان أصطفاهُما ... قِتالٌ اذا يَلْقى العَدُوَّ ونائِل

وغَزْوٌ فما يَنْفكُّ فى الارض طاوياً ... تَقَلْقَلُ أفْراسٌ به وَرَواحِل

اذا أنْفدوا زاداً يكونُ عَطاءُهُ ... صَفايا العِشار والمخاضُ المطافِل [5]

تَراهُ اذا ما جئتَهُ مُتهلِّلاً ... كأنَّك تُعطيهِ الذى أنتَ سائلُ

أحابى به مَيتاً بنخلٍ وابتغى ... إخاءَك بالقيل الذى أنا قائل [6]

أحابى به مَن لو سُئِلْتُ مكانَهُ ... يمينى ولوْ لامَتْ عليه العواذِلُ [7]

لَعِشْنا ذَوِى أيدٍ ثَلاثٍ وانما الـ ... حَياةُ قَليلٌ والصَّفاءُ التَّباذُلُ

وليس لِمنْ لمْ يَرْكَبِ الهولَ بِغْيَةٌ ... وليس لِرَحْلٍ حَلَّهُ اللهُ حامل [8]

---

١) المنصب الاصل والضريبة الخلق

٢) المخدر الاسد فى خدره وهو الاجمة ٣) بأوشك منه أى بأسرع منه ويساور قرنه يأخذ برأسه ويواثبه والعوالى الرماح والسوافل جمع سافلة وهى من الرمح نصفه الذى يلى الزج يريد اذا ارتفعت الازجة وانخفضت الاسنة للطعن ٤) فيبدؤه يعاجله ويروى فيبدره أى بسيفه وأويشكه أى بطعنة نافذة واصفرار الانامل كناية عن الموت

٥) أنفدوا زاداً أفنوه يريد اذا احتاجوا أعطاهم الصفايا جمع صفى وهى الناقة الغزيرة اللبن من العشار جمع عشراء وهى التى مضى لحملها عشرة اشهر والمخاض التى عظمت بطونها ودنت ولادتها والمطافل التى معها أولادها ٦) أحابى به ميتا يريد أخص بهذا الشعر ميتا وهو سنان بن أبى حارثة المرى وكان وهو شيخ كبير ركب بعيراً فذهب به البعير فهلك ببطن نخل فدفن به ٧) من لو سئلت الخ يريد لاعطيت يمينى فبقيت لى يد وخلصته من الهلاك فعشنا أنا وهو الخ والصفاء الخالص من الاخاء ٨) يقول من لم يركب الهول فى مودة أخيه فليس ببالغ اخاه وليس لرحل حاه الله انزله ولم يشدده ويروى حطه الله قال الاصمعى يريد من وضعه الله فليس له ارتفاع

اذا أنْتَ لمْ تُقْصِرْ عن الجَهْلِ والخَنا أصَبْتَ حليما أو أصابَكَ جاهلُ

وقال بِشْرُ بن أبي خازِمٍ — واسمُ أبي خازِم عمرُو بنُ عَوْفِ ابنِ حِمْيَرِيِّ بن نَاشِرَةَ بن أُسامَةَ بن والِبَةَ بن الحارِثِ بن ثعلبَةَ بن دُودانَ بن أسَدِ بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ وهو عمرُو بنُ إلياسِ بن مُضَرَ — يهجو أوْسَ بنَ حارثَةَ بنَ لأمٍ الطَّائِيَّ — قال عبدُ الله بن صالحٍ العِجْلِيُّ حُمِلَ بِشْرٌ على هجاءِ أوْسٍ وجعِلَتْ له في ذلك جعالةٌ فقال

تعَنَّى القَلْبَ من سلمى عناءُ فما للقلبِ اذ بانَتْ شِفاءُ[1]

وآذَنَ آلُ سلمىَ بارتحالٍ فما للقلبِ اذْ ظَعَنُوا عَزاءُ[2]

هُدُواً ثم لأياً ما استقَلُّوا لِوِجْهَتِهِمْ وقد تَلَعَ الضَّحاءُ[3]

فلمَّا آذَنوا ذَرَفَتْ دُموعى وجَهْلٌ من ذوى الشَّيْبِ البكاءُ

كأنَّ حُمولَهمْ لمَّا استقلُّوا نخيلُ مُحَلِّمٍ فيها انحناءُ[4]

وفي الاظْعانِ أبكارٌ وعُونٌ كعِينِ الرَّمْلِ أوجُهُها وِضاءُ[5]

عَفا منهنَّ جِزْعُ عُرَيْتِناتٍ فَصارةُ فالفَوارعُ فالحِساءُ[6]

فياعَجَباً عَجِبْتُ لآلِ لأمٍ فليس لهم اذا عقدوا وفاءُ

وانكاسٌ اذا استعَرَتْ ضَرُوسٌ تَخَلَّى مِن مَخافتِها النساءُ[7]

---

١) تعنى القلب لزمه العناء وهو المشقة ٢) آذن آل سلمى بارتحال نادوا بالرحيل

٣) هدواً حين هدأت العيون أى نامت والضحاء الضحى وتلع ارتفع

٤) الحمول الابل التى عليها النساء ومحلم نهر بالبحرين وفيهـا انحناء مائلة الاعذاق

٥) الابكار جمع بكر وهى العذراء من النساء والعون منها التى كان لها زوج وعين الرمل بقر الوحش والاوجه الوضاء الحسان جمع وضىء ٦) الجزع المكان بالوادى لا شجر فيه وعريتنات وصارة والفوارع والحساء مواضع ٧) تخلى ناجأ للخلاء يريد ان النساء تفزع من شدة هذه الحرب فتخرج للخلاء

وَلَقَدْ لَتأتيَنَّهُمُ قوافٍ لها مِن بعدِ هُلْكِهِمِ بقاءُ[١]

فإنكُمُ ومَدْحَكُمُ بُجَيْراً أبا لجأٍ كما مُدِحَ الأَلاءُ[٢]

يراهُ الناسُ أخضرَ مِن بعيدٍ ويمنعُهُ المرارةُ والإِباءُ[٣]

وحولى مِن بنى أسدٍ حُلولٌ كمِثْلِ الليلِ ضاقَ بها الفضاءُ[٤]

همُ وردُوا المياهَ على تميمٍ كَوِرْدِ قطًا نأتْ عنهُ الحِساءُ[٥]

فظلَّ لهمْ بِنَا يومٌ طويلٌ لنا فى عُرْضِ حوزتِهمْ نِداءُ[٦]

وجَمْعٍ لا يُرامُ اذا تَهافى ولا يُخفى رقيبَهمُ الضَّراءُ[٧]

لهُ سَلَفٌ تَنِدُّ الوحشُ عنهُ عَريضُ الجانبَيْنِ له زُهاءُ[٨]

صَبَحْناهُ انَلْبسَهُ بزَحْفٍ شديدِ الرُّكْنِ ليس له كِفاءُ[٩]

بِشِيبٍ لا تَخيمُ عن المُنادى ومُرْدٍ لا يُرَوِّعُها اللقاءُ[١٠]

على شُعْثٍ تخُبُّ على وجاها كما خَبَّتْ مجوَّعةٌ ضِراءُ[١١]

---

١) القوافى جمع قافية وهى آخر كلمة فى البيت واراد بها هنا القصيدة ويروى . سأقذف نحوهم بمشنعات وهى القصائد التى يشنع عليهم فيها ٢) ابو لجأ بجير بن اوس بن حارثة والألاء وزان سحاب ويقصر شجر مر دائم الخضرة واحدته الاءة والاء

٣) الاباء مصدر أبيته اباء كرهته

٤) الحلول جمع حال من حل بالمكان نزل به كمثل الليل الخ يريد فى كثرتهم وسوادهم وبريق سلاحهم كبريق الكواكب ويروى عرضتها اللقاء أى قوية على اللقاء افناء الاعداء أوهمتها ذلك

٥) الورد هنا جماعة الطير والقطا طائر معروف ونأت بعدت عنه الحساء جمع حسى بكسر أوله وسكون ثانيه وهو سهل من الارض يستنقع فيه الماء ٦) عرض حوزتهم جانب ناحيتهم

٧) تهافى خف وأسرع والرقيب الطليعة على القوم والضراء ما واراك من شجر ومثله الخمر بفتحتين ٨) السلف الجماعة المتقدمون وتند الوحش تنفر لكثرته وقوله عريض الجانبين له زهاء يريد به ضخامة جمعه وكثرة عدده يصف بهذا البيت والذى قبله جيشاً

٩) لنلبسه بزحف لنخالطه والزحف الجيش وشدة الركن كناية عن قوة الجانب والكفاء المثل

١٠) الشيب جمع أشيب لا تخيم لا تجبن عن المنادى للمبارزة للحرب ومرد جمع أمرد وهو الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته ١١) على شعث يريد على خيل شعث وهى المغبرة من الحرب

وقالَ يهْجوهُ

تغَـيَّرتِ المنازِلُ بالكثيبِ   وغَيَّر آيَها نَسْجُ الجنوبِ (١)

وقفْتُ بها أسائِلُها ودَمْعى   على الخدَّين فى مِثْلِ الغروبِ (٢)

نأتْ سلْمىَ فغيَّرَها التَّنائِى   وقد يَسْلو المحِبُّ عن الحَبيب

فإنْ تكُ قدنأتْنِى اليومَ سلمَى   وصدَّتْ بَعْدَإِلْفٍ عن مشيبى (٣)

فقد أَلْهُو اذا ما شئْتُ يوماً   الى بيْضاءَ آنِسَةٍ لَعوبِ (٤)

ألا أَبْلِغْ بنى لأمٍ رَسولاً   فبِئْسَ مَحَلُّ راحِلة الغريبِ

اذا عَقَدُوا لجارٍ أخْفَروهُ   كما غُرَّ الرِّشاءُ مِن الذَّنوبِ (٥)

وما أوْسٌ ولو سوَّدْتُموه   بمَخْشِيِّ العُرام ولا أريبِ (٦)

أتوعِدُنى بقوْمِكَ ياأُبنَ سُعْدَى   وذلكَ مِن مُلِمَّاتِ الخُطوبِ

وحَوْلِى من بنى أسَدٍ عَدِيدٌ   مُبِنٌّ بين شُبَّانٍ وشيب (٧)

هُمُ ضرَبوا قَوانِسَ خيل حُجْرٍ   بجَنْبِ الرَّدْهِ فى يومٍ عَصِيب (٨)

كأنها لكثرة حرها صارت كذلك وتخب من الخبب وهو ضرب من العدو والوجا أن يجد الفرس فى حافره وجعا يظلع منه والضراء جمع ضاروهو كلب الصيد يجوع ثم يرسل على الفريسة فيسرع اليها

١) الكثيب موضع ببلاد العرب والآية العلامة وجمعها آى ونسج الجنوب ما سجته وهى ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطالع الثريا ٢) الغروب جمع غرب وهو الدلو العظيم يقول كأن دمعى من جريه فى غربين ٣) بعد الف يريد بعد الفة

٤) الآنسة الفتاة طيبة النفس واللعوب الحسنة الدل ٥) أخفروه نقضوا عهده وغر قطع والرشاء الحبل والذنوب الدلو ٦) سودتموه جعلتموه سيداً والعرام الشراسة والاذى والاريب العاقل ٧) المبن المقيم ٨) القوانس جمع قونس وهو عظم ناتئ بين أذنى الفرس وحجر هو ابن الحارث أبو امرئ القيس قتله بنو أسد بجنب الرده وهو موضع فى بلاد بنى قيس ودفن فيه بشر بن أبى خازم هذا أيضاً والرده والردهة فى الاصل نقرة فى

وهمْ تَرَكوا عتيْبةَ فى مَكَرٍّ بطَعْنةٍ لا أَلفٌ ولا هَيُوبِ (١)

وهمْ تَرَكوا غداةَ بنى نُمَيرٍ شُرَيحاً بينَ ضِبْعانٍ وذِيبِ (٢)

وهمْ وردوا الجِفارَ على تميمٍ بكلِّ سَمَيْذَعٍ بطَلٍ نجيبِ (٣)

وأفلَتَ حاجِبٌ تحتَ العوالى على مِثلِ المُوَلَّعَةِ الطَّلوبِ (٤)

وحَىَّ بنى كِلابٍ قد شَجَرْنا بأرْماحٍ كأَشْطانِ القَليبِ (٥)

اذا ما شَمَّرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنا سُمُوَّ البُزْلِ فى العَطَنِ الرَّحيبِ (٦)

وقالَ مُفْتَخِراً

غَشيتَ لليلَى بِشَرْقٍ مُقاما فهاجَ لكَ الرَّسْمُ منها سقاما (٧)

بِسِقْطِ الكَثيبِ الى عَسْعَسٍ تَخالُ منازِلَ سلمى وشاما (٨)

تَجَرَّمَ مِن بَعْدِ عَهْدِى بها سِنُونَ تُعفّيهِ عاماً فَعاما (٩)

---

١) عتيبة هو ابن الحارث بن شهاب طعنه ذؤاب الاسدى والمكر المعركة والالف الثقيل البطىء والهيوب الخائف
٢) يشير الى يوم النسار وهو يوم معروف فى كتب التاريخ لا محل اشرحه هنا اطوله وشريح هو شريح بن مالك القشيرى من بنى عامر بن صعصعة ٣) وردوا الجفار يريد به يوم الجفار وهو يوم من أيام العرب انتصرت فيه بنو أسد على بنى تميم بن مر والسميذع الشجاع
٤) حاجب هو ابن زرارة وكان على بنى تميم يوم النسار وتحت العوالى وهى الرماح يريد أنه هرب تحت حر وقع الرماح على فرس مثل المولعة وهى العقاب فيها سواد وبياض والطلوب التى تطلب الصيد ٥) وبنو كلاب قوم عامر بن صعصعة ولهم ذكر فى يوم النسار المار ذكره وشجرنا طعننا بارماح جمع رمح كاشطان جمع شطن وهو الحبل الطويل والقليب البئر
٦) شمرت حرب شمر أهلها فيها أى خفوا وأسرعوا وسمونا ارتفعنا ومشينا اليها كما تفعل البزل اذا مشت الى البزل فتطاولت فى مشيها ورفعت أعناقها والبزل من الابل ما كانت فى السنة التاسعة من عمرها والعطن مبرك الابل والرحيب الواسع ٧) المقام موضع الاقامة والرسم الاثر والسقام المرض ٨) سقط الكثيب طرفه حيث سقط الى السهل من الارض وعسعس موضع ببلاد العرب والوشام جمع وشم وهو النقش ٩) تجرم تقضى وكمل أى المقام يقال

ذَكَرْتُ بها الحَيَّ اذْ هُمْ بها　　فأسْبَلَتِ العيْنُ مِنّى سِجاما (١)

أُبكّى بُكاءَ أراكيَّةٍ　　على فرْعِ ساقٍ تُنادِى حَماما (٢)

سَراةَ الضُّحَى ثُمَّ هيجتُها　　مَرُوحَ الضُّحَى تستخِفُ الزماما (٣)

كأنَّ قتُودِى على أحقبٍ　　يُرِيدُ نحوصاً تدقُّ السِّلاما (٤)

شَتيمٍ تربَّعَ فى عانةٍ　　حِيالٍ يُكادِمُ عنها كِداما (٥)

فسائِلْ بقوْمِى غداةَ الوَغى　　اذاما العذارَى جلوْن الخِداما (٦)

بنا كيفَ نقتصُّ آثارهُمْ　　كما تستخِفُّ الجنوبُ الجَهاما (٧)

وكعْباً فسائِلْهُمُ والرِّباب　　وسائلْ هوازنَ عنّا اذا ما (٨)

لقيناهُمُ كيف نعْلِيهُمُ　　بواتِرَ يَفرين بَيْضاً وهاما (٩)

على كلّ ذِى ميْعةٍ سابقٍ　　يُقطعُ ذُواَبْهرَيْهِ الحِزاما (١٠)

---

١) اسبلت العين سجاما ارسلت دمعها جرم الاربعين اذا استوفاها وتعفيه تمحوه
٢) ابكى انوح كبكاء اراكية حمامة على شجرالأراك والفرع اعلا الشجرة والساق عودها
٣) سراة كل شيء اعلاه يقول نحت نوحها وقت ارتفاع الضحى ثم هيجتها وهى تمرح
٤) القتود جمع قتد وهوالوحل بأداته والاحقب الحمارالوحشى الذى فى بطنه بياض والنحوص الاتان لاولد لها ولا لبن بها والسلام الحجارة شبه سرعة ناقته وعليها رحله بحمار وحشى يريد حمارة وحشية ليلقحها فهو يعدو　　٥) الشتيم من الحمر الوحشية الكريه الوجه القبيح وتربع أقام زمن الربيع فى عانة أى فى وسط عانة وهى القطيع من حمر الوحش والحيال جمع حائل وهى التى حمل عليها فلم تلقح والكدم عض الحمار بأدنى الفم يريد أنه يدافع عنها لئلا يختص بها غيره
٦) الخدام الخلخال أو الساق وجلونه أظهرنه يريد من الفزع　　٧) بنا أى فسائل بنا كيف نقتص اثارهم كنقصها نتبعها وتستخف تسوق وتطرد الجنوب وهى الريح الجهام وهو السحاب لاماء فيه　　٨) كعب من بنى عامر بن صعصعة والرباب قبائل منهم تيم وعكل وضبة وهوازن قبيلة　　٩) نعليهم بواتر نضربهم بها على رءوسهم والبواتر السيوف ويفرين من فراه يفريه اذا شقه فأفسده والبيض جمع بيضة من أداة الحرب والهام جمع هامة
١٠) الميعة فى الاصل سيلان الشيء المصبوب شبه بها جرى الفرس النشيط وذو أبهريه القلب جمع ابهر وهو عرق مستبطن الصلب متصل بالقلب وهما ابهران للفرس والحزام سيره الذى

وجرْداءَ شـقَّاءَ خَيْفانةٍ كظلّ العقابِ تلوكُ اللجاما (١)

ويومُ النِّسارِ ويومُ الجِفَا رِ كانا عذاباً وكانا غراما (٢)

فأمَّا تميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ فألفاهمُ القومُ رَوْبَى نياما (٣)

وأمَّا بنو عامرٍ بالنِّسارِ غداةَ لقوا القومَ كانوا نعاما (٤)

قَالَ أبو محمّدٍ الاخفَشُ غَزَا بِشْرُ بن أبي خازمٍ طَيّأً فاغارَ على بني نبهانَ فجُرِحَ فأُثخِنَ (٥) وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يحمي اصحابَهُ وانّما كانَ في بني والبةَ فأسَرَه بنُو نبهانَ فخبَّؤُوهُ كَرَاهَةَ أن يبْلُغَ خبرُهُ أوسَ بنَ حارثةَ فسَمِعَ أوسٌ أنه عِنْدَهم فكتَمُوهُ فأبى أنْ يَدْفعُوهُ اليهِ وكانوا يخافونَ أن يقتُلَهُ فلمَّا أبَوا عليه أعطاهمْ مائتيْ بعيرٍ وأخذَهُ وأوقدَ لهُ نارًا لِيُحرقَهُ . قالَ وحدَّثني بعضُ بني أسدٍ قالَ لم تكُنْ نارٌ ولكنَّهُ ادْخلَهُ في جِلدِ بَعيرٍ حينَ سلَخَهُ وقيلَ في جِلْدِ كَبْشٍ ثمّ تركهُ حتى جفَّ عليهِ فصارَ فيهِ كأنَّهُ عُصفُورٌ فبلغَ ذلكَ أمَّهُ سُعْدَى بنْتَ حِصْنٍ وهي مِنْ طَيءٍ من سادتهم فخرجَتْ اليهِ فقالتْ ما تُريدُ أنْ تصنَعَ فقالَ أحْرِقُ هذا الذي شتَمَنَا فقالتْ قبَّحَ اللهُ قوماً يُسوّدُونكَ أو يقتَبِسُونَ من رأيك واللهِ لكأنما أخذْتَ به رَهْدَناً (والرهدن طائر أصغر من العصفور) أما تعلم ما منزلتُه في قومِهِ أوَما تعلَمُ أنَّهُ هجاكَ في بني بدْرٍ

خَلِّ سبيلهُ واكْرِمْهُ فانَّهُ لا يغسلُ عنك ماصنَع غيرُهُ وأيمُ اللهِ لوْ فعلت

---

١) الجرداء الفرس القصيرة الشعر والشقاء الطويلة والخيفانة الجرادة يشد به سرجه فيها خطوط مختلفة تشبه بها الخيل في خفة العدو والسرعة كظل العقاب يريد سرعة مرها وتلوك اللجام تعلكه بفيها ٢) الغرام اللازم من العذاب ٣) روبى جمع رائب وهو من تحير وفترت نفسه من شبع او نعاس ٤) غداة لقوا القوم كانوا يروى غداة لقونا فكانوا نعاما جمع نعامة شبههم بالنعام في الطيش ٥) أثخن أثقل بالجراح

ما استقلتها أنتَ ولا قومُكَ أبداً فاحتبسهُ عنده وداوى جراحهُ وكتمه ما يريد أن يصنع به وقال ابعثْ الى قومِك ليَفْدوكَ فانى قد اشتريتك بمائتى بعيرٍ فأرسل بِشْرٌ فهيؤوا له الفِداءَ وبادرهُمْ أوْسٌ فأحسن اليه وكساه اليُمْنَةَ (١) وغيرها وحمله على نجيبه الذى كان يركب وسار معه حتى بلغ أدانيَ (٢) غطفانَ . وقال عبد الله بن صالح العِجْلِيُّ حُمِلَ بِشْرُ بنُ أبى خازم على هجاء أوْس ففعل ثمَّ أُسِرَ بِشْرٌ فوجّه أوس فاشتراه فدُفِع الى رُسُلِهِ فقالوا له غنّنا فكأنْ قد تغنّى الناسُ بما يصنع بكَ أوس يتهددونه بذلكَ فزجرَ الطَّيْرَ فرأى ما يُحبُّ فقال

أما ترى الطَّيْرَ الى جنْبِ النَّعَمْ ... والعيْرِ والعانةَ فى وادى سلَمْ (٣)

سَلَامَةٌ ونِعْمَةٌ مِن النِّعَمْ

فقال بعضُ الرُّسُلِ :

انَّكَ يا بِشْرُ لذُو همٍّ وَهَمْ ... فى زَجْرِكَ الطَّيْرَ على إثرِ النَّدَمْ

أبْشِرْ بِوَقْعٍ مثل شُؤْبوبِ الرِّهَمْ ... وقَطْعِ كفَّيك ويُثْنَى بالقدم (٤)

وباللسانِ بعدها وبالأشَمّْ ... انَّ ابنَ سُعْدَى ذُو عِقابٍ ونِقَمْ (٥)

فلما أُتِيَ به قال له هجوتنى ظالماً فاختَرْ بين قَطْعِ لسانك وحَبْسِكَ فى سَرَبٍ حتى تموتَ وبين قطعِ يديك ورجليك وتخْليَةِ سبيلك ثمَّ دخل على أمه سُعْدَى وقد سمعت كلامه فقالت له يابنيَّ لقد مات أبوكَ فرَجَوْتُكَ لِقومك عامَّةً فأصبحتُ واللهِ

---

١) اليمنة برد يمنى ٢) أدانى غطفان واحدها دنا بلفظ ماضى يدنو مواضع لغطفان
٣) النعم بالتحريك جمعه أنعام وقد تسكن عينه الابل والشاء والعير الحمار الوحشى وجمعه أعيار والعانة القطيع من حمر الوحش ووادى سلم موضع بالحجاز ٤) الشؤبوب الدفعة من المطر والرهم جمع رهمة وهى المطر الضعيف الدائم ٥) الاشم الانف

لا أرجوكَ لِنفسك خاصة أزَعمتَ أنك قاطِعٌ رَجُلاً هجاك فمن يَمْحُو اذاً ما قال فيك قال فما أصنع به قالت تَـكسوهُ حُلَّتَكَ وتحملهُ على راحِلتِكَ وتأمرُ له بمائةِ ناقةٍ حتى يغسِلَ مديحُهُ هجاءَهُ ففعل فامتدحهُ فأكثر

قال أبو محمد الاخفش مَدَحَ بِشْرٌ أوْساً وأهلَ بيتِهِ مكانَ كلِّ قصيدةٍ هجاهم بها قصيدة وكان هجاهُمْ بخمْسٍ فمدحَهُمْ بخمسٍ فمن ذلك قولُهُ :

كفى بالنَّأْى مِن أسْماء كافِ ... وليس لحبِّها اذا طال شافِ

بلى انَّ العَزاءَ له دواءٌ ... وطُولُ الشوق يُنْسِيكَ القوافى

فيالكِ حاجةً ومِطالَ شوقٍ ... وقَطعَ قرينةٍ بعد ائتلاف

كانَّ الانْحَمِيَّةَ قام فيها ... لحُسْنِ دلالها رشأٌ مُواف[1]

من البيض الخُدُودِ بذى سُدَيْرٍ ... يَنُشْنَ الغَضَ مِن ضالٍ قِضاف[2]

أو الادْمِ المُوَشَّحة العَواطى ... بأيديهن مِن سَلَمِ النِعاف[3]

وانَّكِ لو رأيتِ غَداة بِنْتُم ... خُشوعى للتفرُّقِ واعترافى[4]

اذاً لرَثَيْتِ لِي وعلمْتِ أنى ... بِوُدى غيرُ مُطْرَفِ التَّصافى[5]

فَسَلِّ طِلابها وتَعَزَّ عنها ... بناجيةٍ تَخَيَّلُ بالرِّدافِ[6]

---

١) الانحمية ثياب من ثياب اليمن والدلال هنا حسن المنظر والرشأ الظبي والموافى المشرف من مكان عال يقال أوفى يوفى ايفاء ووافى يوافى موافاة ٢) ذو سدير موضع والنوش التناول والغض الطرى والضال هنا شجر دقيق العيدان ٣) الادم جمع أدماء وهى الظبية المشرب لونها بياضاً والموشحة من الظباء والشاء والطير التى لها طرتان من جانبيها والعواطى التى تتناول بأيديها بأن ترفع يديها فتضعهما عل الغصن والسلم نوع من العضاه له قضبان طوال وليس له خشب وان عظم وله شوك دقاق طوال والنعاف جمع نعف وهو ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادى ٤) الاعتراف الصبر للامر يحدث ٥) رثى له رحمه ورق له والمطرف بفتح الراء المستحدث ٦) سل طلابها اتركه وانسه وتخيل تبختر فى مشيتها وتشول بذنبها

على أنى على هجرانِ ليلَى — أُمَنِّيها المودَّةَ فى القوافِى (١)

وخُلَّةِ آلِفٍ بَدَأْتُ هَجْراً — اذا هَمَّ القرينةُ بِانصراف (٢)

بِحُرْجوجٍ يَئِطُّ النِّسْعُ فيها — أُطِيطَ السَّمْهريّةِ فى الثقاف (٣)

كَأَنَّ مواضعَ الثَّفِناتِ منها — اذا بَرَكَتْ وهن على تَجاف (٤)

مُعَرَّسُ أربعٍ متقابلات — يبادرن القطا سَمَلَ النِّطاف (٥)

فأبقى الأَيْنُ والتَّهْجيرُ منها — شُجوباً مثلَ أعمدة الخِلافِ (٦)

تخرُّ نِعالُها ولها نَفِيٌّ — من المعزْاءِ مثلُ حَصَى الخِذافِ (٧)

كَأَنَّ السَّوْطَ يقبِضُ جَنْبَ طاوٍ — بأجمادِ اللَّبَيَّنِ من جُفاف (٨)

شَجَجْتُ بها إِذا الأَرْآمُ قالت — رُؤُوسَ اللامِعاتِ من الفيافى (٩)

---

١) أمنيها الخ اقرها فى قصائدى انى أودها والرداف الرديف يصف ناقته يقول اذا حملت رديفاً رأيت لها نشاطا ٢) الخلة بضم الحاء الصداقة المختصة لاخلل فيها والجمع خلال والآلف مؤالفك ومصاحبك وبدات هجرا الخ يريد هجرته حين أراد قطيعتى ٣) الحرجوج الناقة الضامرة الوقادة القلب والنسع سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال وأطيطه صرير صوته والسمهرية الرماح الصلبة منسوبة الى سمهر والثقاف ما تسوى به الرماح

٤) الثفنات ما لزم الارض من الناقة حين تبرك والتجافى الارتفاع عن الارض

٥) المعرس موضع التعريس وهو النزول آخر الليل للاستراحة ويبادرن القطا يسبقنه الى السمل وهو بقية الماء والنطاف المياه واحدها نطافة شبه آثار ثفناتها بمواقع أربع من القطا

٦) الاين الاعياء والتهجير السير نصف النهار والشجوب جمع شجب وهى القوائم والعمد والخلاف نبت شجر الصفصاف فهو يريد مثل أعمدة شجر الخلاف

٧) تخر تسقط نعالها وهى خفافها والنفى ما نفته الحوافر من حصى وغيره والمعزاء الحجارة البيض تكون فى الارض الخشنة والخذاف ما يخذف به أى يرمى من حصاة أو نواة أو غيرها تأخذها بين سبابتيك وترمى بها ٨) يقبض يكمش جنب طاو يريد جنب ثور وحشى ضامر والاجماد جمع جمد وهو ما ارتفع من الارض واللبين وجفاف موضعان

٩) شججت بها أى بالناقة قطعت من قولهم شج المفازة قطعها والارام الظباء البيض وقالت من القيلولة ورءوس مفعول لشججت واللامعات التى تلمع بالآل والفيافى الصحارى واحدها فيفاء

فَلَيْتِى قد رَأَيْتُ العيسَ ترمى بأيديها المَفاوزَ عن شرافِ[1]

عَوامِدَ للملا وجُنُوبِ سَلْمَى على أعجازها دُكْنُ العِطاف[2]

الى أوْسِ بنِ حارِثَةَ بن لأمٍ لر بك فاعملى ان لم تَخافِى[3]

فما صَدَعٌ بِخُبَّةَ أو بشَرْجٍ على زُلُقٍ زَوالِقَ ذى كِهاف[4]

تَزِلُّ اللِقْوَةُ الشَّغْواء عنها مخالبُها كأَطرافِ الأشافى[5]

بأحْرَزَ مَوْئِلاً مِن جارِ أوْسٍ اذا ما ضِيمَ جيرانُ الضِّعاف[6]

وما لَيثٌ بِعَثَّرَ فى غَرِيفٍ تَغَنِّيهِ البَعوضُ على النِّطاف[7]

مُغِبٌّ ما يزال على أكِيل يُناغى الشمس ليس بذى عِطاف[8]

بأبأسَ سورةً بالقِرْنِ منه اذا دعيت نَزالِ لدى الثِّقاف[9]

وما أوْسُ بنُ حارِثَةَ بنِ لأمٍ بغُمْرٍ فى الامورِ ولا مُضاف[10]

١) العيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة وترمى بأيديها تترك وراءها المفاوز جمع مفازة وشراف وزان قطام ماء ٢) عوامد جمع عامدة من قولهم عمد للشىء قصده والملا الصحراء والجنوب جمع جنب وهو الشق أو الناحية وسلمى أحد جبلى طىء والاعجاز جمع عجز وهو المؤخر والعطاف مطارف الخز والدكن منها ما كان لونها قريباً من السواد

٣) اعملى سيرى ان لم تخافى ان لم يلازمك الخوف ٤) الصدع بالتحريك وتسكن داله الفتى الشاب القوى من الاوعال وخبة أرض ذات رمل بنجد وشرج جبل والزلق جمع زلوق يريد بها الجبال الملس وزوالق توكيد لها والكهاف الغيران فى الجبال

٥) تزل تزلق اللقوة بفتح اللام وتكسر وهى العقاب والشغواء من العقبان ماركب منقارها الاعلى الاسفل والمخالب جمع مخلب وهو ظفر كل ما يصيد من الطير والاشافى جمع اشفى بالكسر وهو ما يثقب أو يخرز به ٦) بأحرز خبر ما فى قوله فما صدع ألخ والموئل الملجأ

٧) الغريف الشجر الكثير الملتف والنطاف جمع نطفة القليل من الماء يبقى فى قربة أودلو

٨) مغب يصيد يوما ويوما لا يصيد والاكيل ما يأكله يناغى الشمس يرقبها وينظرها حتى اذا غابت خرج من غريفه والعطاف الملحفة ٩) بأبأس بأشد وهو خبر ما فى قوله وماليث الخ والسورة الوثبة من ساوره اذا واثبه والثقاف المضاربة بالسيوف على الرءوس

١٠) الغمر الذى لم يجرب الامور والمضاف الخائف من قولهم ضاف الرجل وأضاف خاف

وقال

تَغَيَّرَتِ المنازلُ من سُلَيْمَى ... بِرامَةَ فالكَثيبِ الى بُطاحِ (١)

فأَوْدِيَةِ اللوَى فَبِراقِ خَبْتٍ ... عَفَتْها العاصِفاتُ مِنَ الرِّياحِ (٢)

دِيارٌ قد تَحُلُّ بها سليمى ... هَضِيمَ الكَشحِ جائِلَةَ الوِشاحِ (٣)

ليالى تَسْتَبيكَ بذى غُروبٍ ... يُشَبَّهُ ظَلْمُهُ خَضَلَ الأَقاحى (٤)

كان نُطافةً بِمُزْنٍ ... هُدُواً فى ثَناياها بِراحِ (٥)

سَلِى انْ كُنْتِ جاهلةً بقومى ... اذا ما الخيلُ فِئْنَ مِنَ الجِراحِ (٦)

تَحُلُّ بِجَوّ كل حمىً وثَغْرٍ ... وما بلدٌ نَليه بِمُسْتَباحِ (٧)

بكُلِّ طِمِرَّةٍ وأقبَّ نَهْدٍ ... شديدِ الأَسْرِ طِرْفٍ ذى مَراحِ (٨)

وما حَىٌّ تَحُلُّ بعَقْوَتَيهِمْ ... من الحربِ العَوانِ بِمُسْتَراحِ (٩)

١) رامة والكثيب وبطاح مواضع ٢) الاودية جمع واد واللوى مكان وبراق خبت صحراء بين مكة والمدينة وقيل خبت ماء لبنى كلب وعفتها محت أثرها والعاصفات من الرياح الشديدة

٣) هضيم الكشح دقيقة الخصر وجائلة الوشاح يعنى أن وشاحها يجول أى يذهب ويجىء فى وسطها لدقة خصرها ٤) تستبيك تأسرك وتذهب بعقلك وبذى غروب يريد بفم ذى غروب جمع غرب وهو صفاء الفم وماؤه.والظلم تلألأ الثغر والخضل الندى والاقاحى جمع أقحوانة

٥) النطافة كثمامة القليل من الماء وسبيت خلطت والباء فى بمزن بمعنى من والمزن الابيض من السحاب ذى الماء ويروى من ماء مزن وهدوأ أى حين هدأ الليل والثنايا الجوانب والنواحى والراح الخمر ٦) فئن رجعن والجراح جمع جراحة وأراد بها هنا الحروب

٧) الجو ما انخفض من الارض والحمى كل موضع تلزم حمايته

٨) الطمرة العالية المشرفة من الخيل والاقب الضامر من القبب وهو دقة الخصر وضمور البطن والنهد منها ما كان حسنا جميل الجسم لحيما مشرفا وشديد الاثر قوى الخلق والطرف منها الكريم الاصل والمراح النشاط ٩) بعقوتيهم تثنية عقوة وهى ما حول الدار أو المحلة والحرب العوان هى الشديدة التى كانت قبلها حروب وبمستراح أى بمراح

اذا ما شمّرت حربٌ سمونا ... سموّ البُزْلِ فى العطنِ الفَياحِ (١)

على لحُقٍ أياطِلُهنّ قُبٍّ ... يُثِرْنَ النَّقعَ بالشُّعْثِ الصِّباحِ (٢)

ومُقْفِرةٍ يَحارُ الطَّرْفُ فيها ... على سَنَنٍ بمُنْدَفعِ الصُّداحِ (٣)

تجاوَبُ هامُها فى غَوْرَتيْها ... اذا الحِرْباءُ أوفى بالبَراحِ (٤)

وخَرْقٍ قد قطعت بذاتِ لوْثٍ ... أمُونٍ ما تَشكّى مِن جِراحِ (٥)

مُضبَّرَةٍ كأنَّ الرحلَ مِنها ... وأجْلادِى على لهقٍ لَياحِ (٦)

ومُعترَكٍ كأنَّ الخيلَ فيهِ ... قَطا شرَكٍ تَشِبُّ من النَّواحى (٧)

شهدْتُ ومُحْجَرٍ نفَّسْتُ عنه ... رَعاعَ الخيلِ تنْحِطُ فى الصَّباحِ (٨)

وخيلٍ قد لبَسْتُ بجَمْعِ خيلٍ ... فوارسَها بعجْلزةٍ وَقاحِ (٩)

يُشَبِّهُ شخصُها والخيلُ تهفو ... هُفُوًّا ظِلَّ فتْخاءِ الجناحِ (١٠)

١) اذا ما شمرت الخ تقدم تفسيره والفياح الواسع ٢) اللحق جمع لاحق وهو الضامر والاياطل جمع أيطل الخواصر والقب الضامرة والنقع الغبار والشعث المغبرة والصباح من الصباحة وهى الجمال يريد الفوارس ٣) المقفرة الفلاة ويحار الطرف فيها أى لا تساعها وانمحاء أعلامها وعلى سنن على نهج طريق والصداح واد ومندفعه حيث يندفع ماؤه

٤) الهام جمع هامة وهو ذكر البوم وغورتاها جانباها والحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها والبراح الارض المستوية ٥) الخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح واللوث القوة يصف ناقة ٦) المضبرة الموثقة الخلق وأجلاد الانسان جماعة شخصه أو جسمه واللهق الابيض وكذلك اللياح ٧) المعترك موضع العراك وهو القتال والقطا طائر والشرك ما ينصب للصيد شبه الخيل وهى تختلف فى القتال وتضرب بأيديها بقطا وقع فى شرك فهو يشب وينزو من نواحيه ٨) شهدت حضرته يريد ورب معترك والمحجر الذى ألجىء منهزما من العدو ونفست عنه فرجت عنه رعاع الخيل وهى جماعتها وتنحط من النحيط وهو الزفير

٩) لبست خلطت وبجمع خيل بجماعة خيل وفوارسها مفعول لقوله لبست والعجلزة الفرس الشديدة والوقاح الصلبة الحافر ويروى بجمع خيل.على شقاء الخ وهى ما تشتق فى عدوها يمينا وشمالا

١٠) تهفو تعدو وفتخاء الجناح من العقبان اللينة الجناح تقلبه كيف شاءت

اذا خرَجَتْ يداها مِن قَبيلٍ أُيمّمُها قَبيلا ذا سلاح (1)

أُجالِدُ صفَّهُمْ ولقَدْ أرانى على زَوْراءَ تسجُدُ للرّياحِ (2)

مُعَبَّدَةِ المداخِلِ حين تسْمُو مضبرةٍ جوانِبها رداح (3)

اذا قَطَعَتْ براكِبِها خليجاً تَذَكَّرَ ما لديه من جُناح (4)

يمُرُّ الموْجُ تحْتَ مُسَخَّراتٍ يلينَ الماءَ بالخُشُبِ الصِّحاحِ (5)

ونحن على جوانِبِها قُعودٌ نَغُضُّ الطَّرْفَ كالإِبلِ القِماح (6)

وقد أوقِرْنَ مِن قُسْطٍ ورَنْدٍ ومِن مِسْكٍ أحَمَّ ومن سِلاح

فطابت ريحُهُنّ وهُنَّ جُونٌ جآجِئُهنَّ فى لُجَجٍ مِلاح (8)

كانَ غلام من الابناءِ رمى بشر بن أبى خازمٍ بسَهْمٍ فأثخنَهُ (والابناء وائِلَةُ ومُرَّةُ ومازِنٌ وغاضِرَةُ وسَلُولُ بنو صَعْصَعَةَ فكل وَلَدِ صَعْصَعَةَ غيرَ عامِرٍ يسمَّوْنَ الابناءَ وأما سَلُولُ فهِيَ ابنَةُ شَيبانَ ابن ذُهْل بن ثعلَبَةَ تزَوَّجها مُرَّةُ بنُ صَعْصعه

١) القبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدا . يقول اذا رجعت عن قوم أقصد بها قوما آخرين يريد فرسه ٢) أجالد أضرب بالسيف صفهم وهم القوم المصطفون فى الحرب وأراد بالزوراء السفينة وتسجد للرياح تميل معها حيثما أمالتها شبه ناقته بالسفينة ثم أخذ فى وصفها الى آخر الابيات ٣) المعبدة المذللة السهلة المداخل جمع مدخل وهو طريق الدخول وحين تسمو يريد حين ترفعها الرياح فترتفع والمضبرة المجتمعة الواحها لاتفاريج فيها من قولهم ناقة مضبرة موثقة الخلق مجتمعته والرداح الواسعة ٤) الخليج النهر والجناح الاثم يريد رجع الى نفسه وتذكر ذنوبه لهول ما هو فيه ٥) المسخرات السفن شبه خيلهم بها

٦) نغض الطرف أى نكف أبصارنا فرقا وذلك يكون من الرجل اذا حمله فرسه فلم يقدر على رده وكان سيء الركوب وقوله على جوانبها أراد الخيل والمعنى لها واللفظ للسفن لأنه ينعتها والقماح من الابل العطاش الرافعة رءوسها ٧) أوقرن حمّلن والقسط بالضم عود هندى وعربى والرند العود الطيب الرائحة والمسك الاحم الطيب الاسود والسلاح اسم لآلة الحرب كلها

٨) الجون جمع جون بفتح فسكون السود والجآجىء جمع جؤجؤ الصدور واللجج جمع لجة وهي معظم الماء والملاح جمع ملح وهو الماء الملح

فولدتْ لهُ عمراً فَغَلَبَ عليْهم سَلُولُ) والغلام مِن بنى وائِلَةَ ابنِ صَعْصَعَةَ وانَّ بشراً أَسَرَ الوائِلىَّ ثمَّ أيقن بشر أنَّهُ ميّتٌ فأطلق الغلام فى بعض الطريق وقال انْطَلِقْ فأخْبِرْ أهلاكَ أنَّكَ قتلتَ بشْرَ بنَ أبى خازمٍ ثم اجْتَمَعَ اليه أصحابُهُ فقالوا له أوْصِ فقال هذه القصيدةَ وهو يجودُ بنفسِهِ

اسائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عنْ أبيها ... خِلاَلَ الجيش تَعْتَرِفُ الركابا (١)

تُرَجّى أن أَأُوبَ لها بِنَهْبٍ ... ولم تعلمْ بأن السَّهْمَ صابا (٢)

وان أباكِ قد لاَقاهُ قِرْن ... من الابْنَاءِ يَلْتَهِبُ الْتهابا

وان الوَائِلِىَّ اصاب قَلْبِى ... بِسهْم لم يكنْ يَكْساً لُغابا (٣)

فرَجِّى الخير وانْتَظِرِى إيابى ... اذا ما القارِظُ العَنَزِى آبا (٤)

فمَنْ يَكُ سائلاً عَنْ بَيْتِ بِشْرٍ ... فان له بجَنْبِ الرَّدْهِ بابا

هوَى فى مُلْحَدٍ لابد منـه ... كفَى بالموت نأيا واغترابا (٥)

رَهِينَ بِلًى وكلُّ فتًى سَيَبْلَى ... فاذْرى الدَّمْعَ وانْتَحِبى انْتِحابا

مضى قصْدَ السَّبيلِ وكلُّ حَىٍّ ... اذا يُدْعَى لِمِيتَتِهِ أجابا

فإنْ أهْلِكْ عميرَ فرُبَّ زَحْفٍ ... يُشَبِّهُ نَقْعهُ رَهْواً ضبابا (٦)

١) تعترف الركابا من قولهم اعترف الرجل القوم سألهم عن خبر ليعرفه

٢) النهب الغنيمة وصاب السهم أصاب

٣) اللغاب الريش الفاسد يكسابه السهم فلا يصيب ٤) القارظ العنزى رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فلم يرجع الى أهله فضربته العرب مثلا لكل شىء يفوت فلا يرجع

٥) الملحد من القبور ما عمل له لحد وهو الشق الذى يكون فى جانبـه لوضع الميت فيه

٦) الزحف الجيش يزحفون الى العدو والنقع الغبـار ورهوا ضبابا يريد ضـبابا رهوا والضباب السحاب الرقيق كالدخان والرهو الساكن شبه الغبار الذى يثيره الجيش فى الجو به

سَمَوْتُ له لالبِسَهُ بِزَحْفٍ كما لفَّتْ شآمِيَةٌ سَحابا
على رَبَذٍ قَوائِمُهُ اذا ما شَأَتْهُ الخيلُ يَنْسَرِبُ انْسِرابا[1]
شَدِيدِ الأَسْرِ يحمل أرْيحِيًّا أخا ثِقَةٍ اذا الحَدَثانُ نابا[2]
صَبُوراً عند مُخْتَلَفِ العَوالى اذا ما الحرْب أبْرَزَتِ الكَعابا[3]
وطال تَشاجُرُ الابطالِ فيها وأبْدَتْ ناجِذاً منها وَنابا[4]
يعزُّ عليَّ أنْ ألْقَى المَنايا ولما ألْقَ كَعْباً أو كِلابا[5]
ولما ألْقَ خيلا مِن نُمَيْرٍ تَضِبُّ لِثاتُها تَبْغى النِّهابا[6]
ولما يَخْتَلِطْ قوم بقَوْمٍ فَيَطَّعِنوا ويَضْطَرِبوا اضْطِرابا
فيالَلناسِ ان قَناةَ قومى أبَتْ بِثِقافِها الا انْقِلابا[7]
هُمُو جَدَعوا الانوفَ فأوْعَبوها وهُمْ تركوا بنى سَعْدٍ يَبابا[8]

مختار شعر عَبيدِ بنِ الابْرَص الاسَدِىّ

قال أبوعُبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى كان من حديث عبيد بن الابْرَص أنه كان رجلا

١) الربذ بالفتح مصدر ربذ الفرس بالكسر ربذا بالفتح اذا خفت قوائمه فى المشى وشأته الخيل سبقته والانسراب الدخول فى السرب وهو المسلك فى خفية
٢) شديد الاسر . قوى الخلق والاريحى الذى يرتاح للمعروف
٣) العوالى الرماح ومختلفها هو اختلافها فى الضرب صاعدة نازلة والكعاب وزان سحاب الجارية الناهد ٤) الناجذ والناب هنا كناية عن شدة الهول ٥) كعب وكلاب ابنا عامر وهم قتلوا بشرا ٦) تضب لثاتها هذا مثل يقال لكل من اشتد حرصه دمى فوه وان لثته لتضب والنهاب جمع نهب وهو الغنيمة وصف الخيل بشدة شهوتها للقاء وهو يريد أصحابها
٧) القناة الرمح والثقاف خشبة تسوى بها الرماح يصف قومه بالصلابة
٨) الجدع قطع الانف أو الاذن أو اليد أو الشفة والانوف جمع أنف وأوعبوها استأصلوها واليباب الخراب

محتاجاً فأقبلَ ذاتَ يومٍ ومعه غُنَيْمَةٌ له وأختٌ له تُدْعى ماوِيَّةَ ليورِدَ غنمهُ فمنعه رجل من بني مالكِ بن ثعْلبةَ وجَبهَهُ (١) فانطلقَ حزيناً مهموماً للذى صَنَعَ به المالِكيُّ حتى أتى شَجَراتٍ فاستظلَّ تحتَهُنَّ فقال (٢) هو وأختُهُ فزعموا أنَّ المالِكيَّ نظرَ اليه والى جَنبِهِ أُختُهُ فقال

ذاكَ عَبيدٌ قد أتى ماوِيَّا يالَيتَهُ أَلقَحَها صَبِيَّا

فحَمَلَتْ فوَضَعَتْ ضاوِيَّا (٣)

فسَمِعَهُ عَبيدٌ فرفع يده فقال اللهُمَّ ان كان ظَلَمَني فُلانٌ ورَماني بالبُهتان فأدِلْني (٤) منه وانْصُرْني عليهِ ثم وضع يدهُ تحتَ رأسِهِ فنامَ ولم يكُنْ قبلَ ذلك يقولُ الشعرَ فزعموا أنه أتاهُ آتٍ في المنامِ بكُبَّةٍ من شعَرٍ فألقاها في فيهِ ثم قال له قُم فقام وهو يرْتَجِزُ ببني مالكٍ وكان يُقال لهم بنو الزِّنْيَةِ . قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حينَ أتَوهُ : مَن أنتم قالوا نحْنُ بنو الزِّنْيَةِ فقال بل أنتمْ بنو رِشْدَةٍ

قال وكان مِن حديث عَبيدٍ وقتْلِهِ أن المُنْذِرَ بنَ ماءِ السماءِ بنى الغَرِيَّيْنِ (٥) فقيلَ له ماتُريدُ اليهما — وكان بناهما على قَبْرَىْ رُجلَينِ من بنى أسَدٍ كانا نَديمَيْهِ أحدهما خالدُ بنُ نَضْلَةَ الفقعَسِيُّ والآخرُ عمرُو بنُ مَسعودٍ — فقال ما أنا بمِلكٍ ان خالفَ الناسُ أمْرِى لا يَمُرُّ أحد من وفودِ العرَبِ الا بينهما وكان له يومٌ في السنةِ يذبحُ فيه أوَّلَ مَن يَلْقاهُ فبينا هو يسيرُ اذْ أشرفَ له عَبيدٌ فقال لرجلٍ ممن كانَ معه مَن

١) جبهه لقيه بما يكره ٢) فقال هو وأخته : أى استراحا
٣) الضاوى بتشديد الياء من الضوى وهو دقة العظم وقلة الجسم خلقة
٤) فأدلنى منه أى اجعل لى عليه الكرة من الدولة وهى الانتقال من حال الى حال
٥) بنى الغريين تثنية غرى وزان غنى وهما بناءان مشهوران بظاهر الكوفة

هذا الشَّقِيُّ فقال هذا عَبِيدُ بْنُ الابْرَصِ فأُتِيَ به فقال له الرَّجُلُ أَبَيْتَ اللعْنَ اُتْرُكْهُ فانى أظن عنده من حَسَنِ القَرِيضِ أفضَلَ ممَّا تُدْرِكُ فى قتلهِ فاسْتَمِعْ منه فانْ سَمِعْتَ حسَنًا اسْتَزِدْتَهُ وانْ لمْ يُعْجِبْكَ فما أقْدَرَكَ على قتله فاذا نزَلْتَ فادعُ به قال فنزَلَ المنذرُ فطَعِمَ وشَرِبَ وبينَهُ وبين الناس حجابٌ سِتْرٌ يراهمْ منه ولا يرونه فدعا بعَبِيدٍ مِن وراءِ السِّتْرِ فقال له رديفهُ ما ترَى يا أخا بنى أسَدٍ قال أرى الحَوَايا عليها المنايا (١) قال أفقلْتَ شيئاً قال حال الجَرِيضُ دونَ القَرِيضِ (٢) فأبى أن يُنْشِدَهم شيئاً فأمَرَ به فقُتل

هو عَبِيدُ بنُ الابرَصِ بنِ جُشَمَ بن عامرِ بن هِرٍّ بن مالك بن الحارثِ بن سعْدِ بن ثَعْلبةَ بن دُودَان بن أسَدِ بن خُزَيمةَ بن مُدْرِكةَ بن إلياسِ بن مُضَرَ بن نزار

قال لامْرِئِ القَيْسِ بن حُجْرٍ

تُحاولُ رسْماً مِن سُلَيْمى دكادِكا	خَلاءَ تُعَفِّيهِ الرِّياحُ سَواهِكا (٣)
تَبَدَّلَ بَعدى مِن سُلَيْمَى وأهلِها	نَعاماً ترَعَّاهُ وأدْماً ترائكا (٤)
وقفْتُ بها أبكى بُكاءَ حَمامَةٍ	أراكِيَّةٍ تَدْعو الحَمامَ الاواركا (٥)

١) الحوايا جمع حوية وهى كساء يحوى حول سنام البعير ثم يركب والمنايا جمع منية وهى الموت كنى بها عن الرجال وهذا مثل معناه لا يقدر أحد أن يفر مما قدر له

٢) حال منع والجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به يقال جرض بريقه اذا ابتلعه على هم وحزن والقريض الشعر وهذا مثل يضرب الامر يقدر عليه أخيراً حين لا ينفع

٣) الرسم الدكادك نعت بالجمع كقولهم ثوب أخلاق وثوب شراذم وواحده دكدك وهو المستوى من الارض والخلاء الذى ليس به أحد والسواهك الرياح تمر مرا شديداً فتسهك التراب أى تسحقه واحدها ساهكة ٤) ترعاه بالتشديد ترعاه مرة بعد مرة والترائك جمع تريكة وهى بيضة النعام بعد أن يخرج منها الفرخ كأنما الظليم يأس منها فتركها

٥) الاراكية والاوارك من الحمام ما سكنت شجر الاراك

اذا ذَكَرَتْ يوماً من الدهرِ شجوَها   على فرْعِ ساقٍ أذْرَتِ الدمعَ سافِكا(١)
سَراةَ الضُّحى حتى اذا ما عَمايَتى   تجلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحلَ وجناءَ تامكا(٢)
كأنَّ قُتودى فوقَ جأبٍ مطرَّدٍ   رأى عانةً تَهْوى فولَّى مُواشكا(٣)
ونحْنُ قَتَلْنا الاجْدَلَيْنِ ومالِكاً   أعزَّهُمُ فَقْداً عليكَ وهالكا(٤)
ونحنُ جعَلْنا الرُّمحَ قِرْناً لنَحْرِهِ   فقَطَّرَهُ انما كان وارِكا(٥)
ونحْنُ الألى انْ تَستَطِعْكَ رِماحُنا   تَقُدْكَ الى نارٍ لَعَمْرُ آلهـكا
ويومَ الرِّباب قد قَتَلْنا هُماهِماً   وحُجْراً وعَمْراً قد قتَلْنا كَذلكا(٦)
ورَكْضُكَ لوْلاهُ لَقيتَ الذى لَقوا   فذاكَ الذى نجَّاكَ مما هُنالكا(٧)
ظَلِلْتَ تُغَنى أنْ أخَذْتَ وليدةً   كأنَّ مَعَدًّا أصْبَحَتْ فى حِبالكا(٨)
وأنْتَ أمْرُؤٌ ألْهاكَ زِقٌ وقَيْنَةٌ   فتُصبِحُ مخْوراً وتُمْسى مُتارِكا(٩)
على الوِتْرِ حتى أحْرَزَ الوِتْرَ أهْلُهُ   فأنْتَ تُبَـكّى إثْرَهُ مُتهالِكا(١٠)

١) الدمع السافك الصاب وأذرت صبت ٢) العماية الجهل والوجنـاء من النوق العظيمة الوجنات أو الشديدة والتامك العظيمة السنام ٣) الجأب الحمار الغليظ والمطرد المشرد الذى قد طرده الحمر والعانة جماعة الحمر وتهوى تسرع فى عدوها والمواشك السريع شبه ناقته فى مضيها وسرعتها بحمار الوحش ٤) الاجدلان رجلان من كندة وقيل من غسان ومالك هو ابن الحارث أبى حجر أبى امرئ القيس . وهالك الاجدلين مالك ٥) قطره صرعه والوارك المتكىء على وركه ٦) حجر وعمرو من آباء امرئ القيس

٧) الركض استحثاث الفرس للعدو يريد لولا ركضك للفرار هربا للقيت الذى لقى آباؤك من قبل ٨) يقول من اعجابك بوليدة أخذتها ظننت أنك قد ملكت معدا كلها

٩) الزق جلد يجز ولا ينتف للشراب والقينة الامة المغنيـة والمخمور المصدوع من الخمر يقول انما همتك الشرب والسماع فأنت متارك لمن عاداك لا تدفع ضيما

١٠) الوتر والترة الحق يكون للرجل من دم أوغيره والمتهالك فى الاصل الشره المزاحم على الموائد يقول لما وترت صرت تبكى وتقتل نفسك ليس عندك غير ذلك

فلا أنْت بالاوْتار أدْركْتَ أهْلَها ولمْ تَمْلِكُ اذْ لمْ تنْتصِرْ مُتماسِكا[١]

ونحْنُ قتلنا جنْدَلاً فى جُموعِهِ ونحْنُ قتَلْنا شيْخَه قَبل ذلِكا

ونحْنُ صَبَحْنَا عامِراً يومَ أقْبلوا سُيوفاً عليهِنَّ النِّجارُ بَواتِكا[٢]

عطَفْنا لهُمْ عطْفَ الضَّروسِ فأدْبروا سِراعاً وقد بَلَّ النَّجيعُ السَّنابِكا[٣]

وقال

ياخَليلى أُربعا واستخْبِرا الـ منزلَ الدارسَ عن أهْلِ الحِلالِ[٤]

مثلَ سَحْقِ البُرْدِ عفَّا بعْدكَ الـ قَطْرُ مَغْناهُ وتأويبُ الشَّمالِ[٥]

ولقدْ يَغْنَى به جيرانكَ الـ مُمْسِكو منكَ بأسبابِ الوِصالِ[٦]

ثم أكْدَى ودُّهُمْ اذْ أزْمَعوا الـ بينَ والايامُ حالٌ بعد حالِ[٧]

فانْصَرِفْ عَنهُمْ بِعَنْسٍ كالوأَى الـ جأْبِ ذِى العانَةِ أوْ شاةِ الرِّمالِ[٨]

نحْنُ قُدْنا مِنْ أهاضيبِ الملا الـ خَيْلَ فى الأرسانِ امثالَ السَّعالى[٩]

١) المتماسك المتمالك لنفسه الحابس لها عن كل ما تريد يريد لم تكن متماسكا عن محاربتنا وما لا قدرة لك عليه ٢) النجار العتق وكرم الاصل والبواتك القواطع

٣) الضروس الناقة السيئة الخلق تعض حالبها وأدبروا سراعا أى ولوا مسرعين ويروى فادبروا شلالا أى هرابا والنجيع الدم الطرى والسنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر

٤) اربعا أقيما والحلال اسم امرأة ٥) سحق البرد يريد مثل البرد المسحوق أى البالى وعفى بالتشديد محا القطر وهو المطر مغناه وهو الموضع الذى كانوا يسكنونه والشمال بالفتح ويكسر من الرياح ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات نعش وهى لا تكاد تهب ليلا وتأويبها هبوبها النهار كله ٦) يغنى به يقيم به ٧) اكدى ودهم انقطع وازمعوا البين عزموا على الرحيل ويروى اذ أجمعوا البين ٨) الوأى كالوعى الحمار الوحشى الشديد وشاة الرمال البقرة الوحشية ٩) الاهاضيب جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على الارض والملا الصحراء والارسان جمع رسن وهو الحبل تقاد به الدابة والسعالى الغيلان جمع سعلاة شبه الخيل بهن فى النشاط والخفة

شُزَّباً يَغْشَيْنَ مِنْ مَجْهُولَةِ الْـ ... أرْضِ وَعْثَاءَ سُهُولٍ أوْ رِمَالِ (١)

فَانْتَجَعْنَ الحارثَ الأعْرَجَ فى ... جَحْفَلٍ كالَّيْلِ خَطَّارِ الْعَوَالى (٢)

ثُمَّ غَادَرْنَا عَدِيًّا بِالْقَنَا الـ ... ذُبَّلِ السُّمْرِ صَرِيعاً فى الْمَجَالِ (٣)

ثُمَّ عُجْنَاهُنَّ خُوصاً كَالْقَطَا الْـ ... قَارِبِ الماءَ على ابْنِ الكَلاَلِ (٤)

نَحْوَ قُرْصٍ يَوْمَ جَالَتْ حَوْلَهُ الْـ ... خَيْلُ قُبًّا عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ (٥)

كَمْ رَئِيسٍ يَقْدُمُ الأَلْفَ على الـ ... اجْرَدِ السَّابِحِ ذِى الْعَقْبِ الطُّوَالِ (٦)

قَدْ أبَاحَتْ جَمْعَهُ أسْيَافُنَا الـ ... بِيضُ فى الرَّوْعِ وَمِنْ حَىٍّ حِلاَلِ (٧)

وَلَنَا دَارٌ وَرِثْنَا عِزَّهَا الـ ... أقْدَمَ الْقُدْمُوسَ مِنْ عَمٍّ وَخَالِ (٨)

مَنْزِلٌ دَمَّنَهُ آبَاؤُنَا الـ ... مُورِثُونَا المَجْدَ فى أُولَى الَّيَالى (٩)

مَالَنَا فِيهِ حُصُونٌ غَيْرُ مَا الـ ... مُقْرَبَاتِ الجُرْدِ تَرْدِى بِالرِّجَالِ (١٠)

فى رَوَابى عُدْمُلِى شَامِخِ الـ ... أنْفِ فِيهِ إرْثُ عِزٍّ وَجَمَالِ (١١)

---

١) الشزب اليابسة الضامرة والمجهوله من الارض التى لا يهتدى فيها والوعث ما تغيب فيه القوائم ٢) انتجعن طابن الحارث الاعرج وهو الحارث بن أبى شمر الغسانى وكان ملك غسان يومئذ وهو جد امرىء القيس والجحفل الجيش العظيم وكالايل يريد فى كثرته شبه كثرته بسواد الليل والعوالى مادون السنان من الرماح بذراع أو شبر وخطار وصف للجيش يعنى تخطر فيه العوالى وتضطرب ٣) عدى هو ابن مالك بن أخت الحارث بن أبى شمر قتل يومئذ والقنا الذبل الرقيقة لاصقة الليط وهو القشر وذلك مستحسن فيها ٤) عجناهن صرفناهن والخوص الضامرة الغائرة العيون كالقطا فى سرعته والقارب منه الذى يطلب الماء يريد أن الخيل متواترة يتبع بعضها بعضاً والاين والكلال الاعياء ٥) نحو قرص يريد صرفنا الخيل نحو قرص وهو ابن مالك من غسان والقب الضامرة البطون ٦) الاجرد من الخيل السباق أو قصير الشعر والسابح وجمعه سوابح سميت بذلك لسبحها بيديها فى سيرها والعقب الجرى بعد الجرى والطوال الطويل ٧) الحى الحلال المجتمعون ٨) القدموس القديم

٩) دمنه آباؤنا أثروا فيه وسودوه بنزولهم اياه ١٠) المقربات التى يقربونها من بيوتهم ويكرمونها وتردى تعدو ١١) الروابى جمع رابية وهى ما ارتفع من الارض والعدملى كل مسن قديم والشامخ المرتفع وأنفه طرفه والارث الميراث

وقال لامرئ القيس بن حُجْر الكندِيّ يَذْكُرُ قتلَ أبيهِ حُجرٍ

يا ذا المخوّفُنا بقتـ ... لِ أبيهِ إذلالاً وحَيْنا[١]

ازعمْتَ انّك قد قتلـ ... ت سَراتنا كذِباً ومينا[٢]

لومًا على حُجرِ بن امـ ... مِ قطام تبكي لا علينا[٣]

انّا اذا عضّ الثقا ... فُ برأس صعدتنا لوينا[٤]

نحمى حقيقتنا وبعـ ... ضُ القومْ يسقُط بين بينا[٥]

هلاّ سألت جُمُوع كنـ ... دةَ اذ تولوا أين أينا[٦]

ايّامَ نضربُ هامَهم ... ببواترٍ حتى انحنينا[٧]

وجُمُوعَ غسّانَ المُلُو ... كِ أتينهم وقدِ انطوينا[٨]

لُحُقاً أياطِلُهُنّ قد ... عالجْنَ أسفاراً وأيْنا

ولَقَدْ صلقْنَ هَوازناً ... بِنَواهِل حتى ارتَوَيْنا[٩]

نُعْلِيهِمُ تحتَ الضُبا ... بِ المَشْرَفِيّ اذا اعتزَينا[١٠]

نحْن الألى فاجمَعْ جُمُو ... عَكَ ثُم وجِّهْهُمْ الينا

واعلَمْ بأنَّ جيادَنا ... آلَيْنَ لا يقْضِينَ دَينا[١١]

١) الادلال الانبساط والحين التعرض للهلاك ٢) المين اكثر من الكذب يقال كذب ومان وكاذب مائن ٣) لوما هلا يريد هلا بكيت على حجر ٤) الصعدة القناة لم تثقف والثقاف الذى تقوم به القناة والقناة هنا كناية عن عزهم ومنعتهم جعلها مثلا له ولوينا أبينا اعطاء ما نطالب به ٥) يريد يسقط وسطاً لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يحمى حقيقته ٦) أين أينا أى أين تنهزمون ٧) الهام الرءوس والبواتر السيوف القواطع والانحناء أى السيوف من كثرة الضرب وشدته ٨) أتينهم أى الخيل وقد انطوينا يريد من الضمر ٩) الصلق العض والنواهل العطاش يريد أن الخيل عضت هوازن حتى رويت أنيابها من دمائهم ١٠) الاعتزاء أن ينتسب الرجل عند الضربة ١١) لا يفين طالب الوتر بوتره

ولَقدْ أبَحْـنا ما حَمَيْـ تَ ولا مُبيحَ لما حَمَيْنا

هذا ولو قَدَرَتْ عليـ كَ رِماحُ قومى ما انتهَيْنا

حتى تنوشَكَ نوشَةً عادا تُهنَّ اذا انتوَينا[1]

نُغلى السِّباءَ بكلِّ عا تقةٍ شمُولٍ ما صَحَوْنا[2]

ونُهينُ فى لذَّاتها عُظْمَ التِّلادِ اذا انتَشينا[3]

لا يَبلُغُ البانى ولو رَفَعَ الدَّعائم ما بَنَينا[4]

كَمْ مِن رئيسٍ قد قتلـ ناهُ وضَيْمٍ قد أبَينا

ولَرُبَّ سَيِّدِ مَعْشَرٍ ضَخْمِ الدَّسيعَةِ قدرمينا[5]

عِقبانَهُ بظلال عقْـ بانٍ يُتمِّمُ مَن نوينا[6]

حتى تركنا شِلْوهُ جَزَرَ السباعِ وقد مضينا[7]

انَّا لعمرُكَ ما يُضا مُ حليفنا أبداً لدينا

وأوانسٍ مثلِ الدُّمَى حُورِ العُيُون قد استبينا[8]

وقال

تغيرتِ الديار بذى الدفينِ فأودية اللوى فرمالِ لِينِ[9]

١) تنوشك تناولك وعاداتهن يريد كعاداتهن وانتوينا نوين من النية ٢) العاتقة المعتقة والشمول الخمر ٣) العظم العظيم والتلاد المال الموروث وانتشينا سكرنا ٤) البانى هنا بانى المجد والكرم لقومه من بعده ٥) الدسيعة الدفعة من المال ٦) العقبان الرايات واحدتها عقاب تيمم تقصد ٧) الشلو بقية الجسد وجزر السباع أى قطعاً للسباع تأكلها ٨) الاوانس اللاتى يؤنس بحديثهن واستبينا كسبينا ٩) الدفين واللوى ولين مواضع

تَبيَّنْ صاحِبى أَتَرَى حُمولا يشبّهُ سيرُها عومَ السفين (١)

جعَلْنَ الفجَّ مِن رَكَكٍ شمالا ونكّبْنَ الطَّوِيَّ عن اليمينِ (٢)

أَلا عَتَبَتْ علىَّ اليومَ عِرسى وقد هبَّتْ بلَيْل تَشتكِينى (٣)

فقالتْ لى كَبِرْتَ فقلتُ حقّاً لقد أُخلقتُ حِيناً بعد حين (٤)

تُرِينى آيةَ الإعراضِ منها وقَطّتْ فى المَقالةِ بعد لِين (٥)

ومَطَّتْ حاجِبَيْها أنْ رأتْنى كَبِرْتُ وأنْ قد ابيضَّتْ قُرونى (٦)

فقُلْتُ لها رُوَيْدَكِ بعضَ عَتْبى فإنى لا أرَى أنْ تَزْدَهِينى (٧)

وعِيشى بالذى يُغنيكِ حتى اذا ما شِئْتِ أن تنأىْ فَبِينى (٨)

فإِنْ يكُ فاتنى أسَفاً شَبَابى وأضْحَى الرأسُ مِنّى كاللَّجين (٩)

وكان اللهْوُ حالَفَنى زَماناً فأضْحَى اليومَ مُنْقطعَ القَرِين (١٠)

فقَدْ أَلِجُ الخِباءَ على عَذارَى كأَنَّ عُيونَهُنَّ عُيونُ عِين (١١)

يمِلْنَ علىَّ بالأَقْرابِ طَوْراً وبالأجْيادِ كالرَّيْطِ المَصون (١٢)

---

١) تبين انظر والحمول الابل عليها الهوادج وعوم السفين يريد بعوم السفين جمع سفينة شبهها بها فى هدوء سيرها ولينه

٢) الفج ما اتسع من الارض وركك موضع ونكبن الطوى وهى البئر المطوية عدلن عنها وجعلنها عن اليمين وقت السير ٣) عرس الرجل امرأته

٤) لقد أخلقت الخ يريد لقد كبرت فبليت كالثوب البالى لكثرة ما عشته من الدهر

٥) الآية العلامة والاعراض الصدود وقطت غلظت وفى المقالة أى الكلام وبعد لين يريد بعد ما كانت تلاينني ٦) مطت حاجبيها يعنى تكبرت وابيضت قرونى جمع قرن وهو الخصلة من الشعر شابت ٧) رويدك الخ أى ارفقى فى عتبى وتزدهينى تستخفى بى

٨) تنأى تبعدى فبينى أى ففارقى ٩) فاتنى أسفاً أى وأنا آسف عليه واللجين زبد أفواه الابل شبه به بياض شعره ١٠) اللهو اللعب وحالفنى صاحبنى ومنقطع القرين وهو الصاحب يريد فلما تركته أضحى لاصاحب له ١١) ألج ادخل الخباء البيت والعين جمع عيناء وهى بقرة الوحش ١٢) الاقراب الخواصر والريط جمع ريطة وهى الملاءة والمصون المحفوظ

وأسْمَرَ قد نَصَبْتُ لذى سَنَاءٍ   يَرَى منّى مُحافَظَةَ اليَقِين[١]

يحاولُ أنْ يَقومَ وقد مَضَتْهُ   مُغَابِنَةٌ بذى خِرْصٍ قَتِين[٢]

اذا ما عادَهُ منها نِساءٌ   سَفَحْنَ الدَّمْعَ مِن بعد الرَّنِين[٣]

وخَرْقٍ قد ذَعَرْتُ الجُونَ فيه   على أدْماءَ كالعيْرِ الشَّنُون[٤]

وقال

أمِن رُسُومٍ نُؤْيُها ناحِلُ   ومن دِيارٍ دمْعُكَ الهامِلُ[٥]

أجالَتِ الرّيحُ بها ذَيْلَها   عاماً وجَوْنٌ مُسْبِلٌ هاطِلُ[٦]

ظَلْتُ بها كأنَّنِى شارِبٌ   صَهباءَ مما عَتَّقَتْ بابلُ[٧]

بل ما يُبكّاءُ الشَّيْخِ فى دِمْنَةٍ   وقد عَلاهُ الوَضَحُ الشَّامِلُ[٨]

ب من اللاءِى هُمُ أهلُها   فما بها اذ ظَعَنوا آهِلُ[٩]

وربما حَلَّتْ سُلَيْمَى بها   كأنَّها عُطبولَةٌ خاذِلُ[١٠]

لولا تُسَلّيكَ جُماليَّةٌ   أدْماءُ دامٍ خُفُّها بازِلُ[١١]

١) الاسمر الرمح ونصبت رفعت واستقبلت به يريد الذى لم تتداوله الايدى فهو نقى ذا سناء أى ذا شرف ورفعة ويرى منى الخ أى يرى منى الجد فى قتاله

٢) مضته نفذت منه الطعنة ومغابنة أى طعنة تغبن من لحمه أى تثنيه كما يثنى الثوب ويروى معاينة أى وهو يرى ذاك ويعاينه ويروى معاندة والخرص السنان والقتين المحدد

٣) سفحن الدمع صببنه والرنين رفع الصوت   ٤) الخرق البعيد الواسع من الارض والجون جمع جون الظلمان أو البقر أو الظباء وعلى أدماء يريد على ناقة أدماء وهى البيضاء خالصة البياض وكالعير الشنون يريد كالحمار الوحشى بين السمين والمهزول

٥) النؤى أثر الديار والناحل البالى والدمع الهامل الفائض

٦) أجالت جرت والجون السحاب والمسبل منه الدانى من الأرض

٧) ظلت مكثت نهارى كله والصهباء الخمر   ٨) الوضح الشيب والشامل الذى شمل شعره كله   ٩) أقوت خلت وآهل من قولهم مكان آهل له أهل ومأهول فيه أهله

١٠) العطبولة الظبية الطويلة العنق الحسنته   ١١) تسليك تنسيك اللهو جمالية يريد

حَرْفٌ كأَنَّ الرَّحْلَ منها على ذى عانَةٍ مَرْتَعُهُ عاقِل(١)

يا أَيُّها السائِلُ عن مَجْدِنا انَّك عن مَسْعاتِنا جاهِل(٢)

ان كُنتَ لم تأتِكَ أيامُنا فاسأَلْ تُنبأْ أيُّها السائِل(٣)

سائِلْ بنا حُجْراً وأجنادَهُ يومَ تولَّى جمْعُهُ الجافِل(٤)

يومَ أتى سَعْداً على مأْقِطٍ وجاوَلَتْ من خَلفِهِ كاهِل(٥)

فأوْرَدُوا سِرْباً له ذُبَّلاً كأَنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِل(٦)

وعامِراً أنْ كيْفَ يعْلوهمُ اذا التقَيْنا المُرْهَفُ النَّاهل(٧)

وجَمْعَ غَسَّانَ لقيناهمُ بجَحْفَلٍ قَسطَلُهُ ذائل(٨)

قوْمى بنو دُودَانَ أهْلُ النُّهى يوماً اذا أُلقِحَتِ الحَائِل(٩)

كمْ فيهِمُ مِن سَيِّدٍ أيِّدٍ ذى نفَحاتٍ قائِلٌ فاعل(١٠)

مَن قولُهُ قَولٌ ومن فِعلُهُ فِعلٌ ومَنْ نائِلُهُ نائل(١١)

القائِلُ القولَ الذى مِثْلُهُ ينْبُتُ منه البَلَدُ الماحِلُ(١٢)

لا يَحْرِمُ السَّائِلَ إنْ جاءَهُ ولا يُعفِّى سَيْبَهُ العاذِل(١٣)

---

١) الحرف الضامرة من الابل وعلى ذى عانة يريد على ناقة تشبه الجمل فى عظم خلقهـا حمار معه قطعة من الاتن وعاقل أرض ٢) عن مسعاتنا أى بمسعاتنا والمسعاة المكرمة

٣) لم تأتك أيامنا يريد أخبارها ٤) سائل بنا أى عنا والجافل الهارب المذعور

٥) سعد هو ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن خزيمة رهط الكميت والمأقط كالمأزق مضيق الحرب ٦) الذبل القنا اليابس والشاعل المشتعل المتقد

٧) وعامراً أى وسائل بنا عامراً والمرهف السيف المحدود والناهل العطشان

٨) الجحفل الجيش الكثير والقسطل الغبار والذائل الطويل الذيل الذى لا ينقطع

٩) الحائل التى أتى عليها حول ولم تحمل ١٠) الايد القوى والنفحات العطايا

١١) نائله عطاؤه ونائل أى مبذول ١٢) ينبت منه البلد الماحل يريد يحيى به البلد المجدب

١٣) لا يعفى لا يحبس سيبه وهو العطاء والعاذل الذى يلومه على العطاء ويروى ولا

والطاعِنُ الطَّعْنَةَ يومَ الوَغا ... يَذْهَلُ منها البطَلُ الباسِل

وقال

لمن جِمالٌ قُبَيلَ الصُّبْحِ مَزْمومَه ... مُيَمّماتٌ بلادا غير مَعْلومه (١)

عالِيْن رقماً وأنماطاً مظاهِرةً ... وكِلَلاً بعَتيقِ العقْل مَقْرومه (٢)

مِلْ عبقرِىٍّ عليها اذغدَوْا صبحٌ ... كأنها من نجيع الجَوْفِ مدْمومه (٣)

كأنَّ ظُعْنَهمُ نخلٌ موسَّقَةٌ ... سودٌ ذوائِبُها بالحَمْلِ مَكْمومه (٤)

فيهنَّ هِنْدٌ وقد هامَ الفُؤادُ بها ... بيضاءُ آنِسَةٌ بالحُسْنِ مَوْسومه (٥)

ممكورَةٌ كمَهاةِ الجوِّ ناعمَةٌ ... تُدْنى النَّصِيفَ بكَفٍّ غير موشومه (٦)

كأنَّ ريقتَها بعدالكَرى اغْتَبَقَتْ ... صَهْباءَ صافِيةً بالمسْكِ مخْتومه

مما يُغالِى بها البُيَّاعُ عتَّقَها ... ذوشارب أصْهَبٍ يُغْلى بها السِّيمه (٧)

يامَنْ لبرْقٍ أبيتُ الليلَ أرْقُبُهُ ... فى مُكْفَهِرٍّ وفى سوْداءَ مَرْكومه (٨)

١) الجمال المزمومة المشدودة عليها الرحال يعفى بالفاء أى لا يمحو

٢) الرقم البرود والانماط جمع نمط ضرب من البسط والكلل جمع كلة الستر الرقيق والعقل ثوب أحمر يجال به الهودج والعتيق من العتق وهوكرم الأصل والمراد به الجودة ومقرومة مستورة بالقرام وهو الستر ٣) مل العبقرى يريد من العبقرى ويروى للعبقرى وكل شيء كرم عند العرب فهو عبقرى والصبح بياض فى حمرة ونجيع الجوف دمه ومدمومة مطلية به

٤) الظعن الاظعان وهى الجمال عليها النساء موسقة حاملة لطرحها وسود ذوائبها وهى أطرافها من الرى ومكمومة مغطاة مخافة الجراد والطير ٥) بالحسن موسومة عليها سمة الحسن

٦) الممكورة من النساء المطوية الخلق المستديرة الساقين ومهاة الجو البقرة الوحشية والنصيف الخمار وتدنيه تستتر به جمالها للعفة وقوله بكف غير موشومة . انما يشم الا كف البغايا

٧) البياع الذين يبيعون والذين يشترون وذو شارب أصهب يريد رجلا يخالط بياض شعره حمرة أو صفرة وتلك صفة الاعاجم والسيمة الاسم من سام يسوم سوما وسيمة وهى المبايعة ويقال انه لغالى السيمة والسومة أى السوم ٨) المكفهر السحاب المجتمع وسوداء مركومة ليلة سوداء قد ركم بعضها على بعض يريد يامن يعين على النظر الى هذا البرق

فبرقها حرق وماؤها دفق ... وتحتها ريق وفوقها ديمه (١)
فذلك الماء لو أني شربت به ... اذاً شفى كبداً هيماء مكلومه (٢)
هذا ودوية تعيي الهداة بها ... ناء مسافتها كالبرد ديمومه (٣)
جاوزت مهمة يهماها بعيهمة ... عيرانة كعلاة القين معقومه (٤)
أرمي بها عرض الدوي ضامرة ... في ساعة تبعث الحرباء مسمومه (٥)

وقال

يا دار هند عفاها كل هطال ... بالجو مثل سحيق اليمنة البالي (٦)
جرت عليها رياح الصيف فاضطردت ... والريح مما تعفيها بأذيال (٧)
حبست فيها صحابي كي أسائلها ... والدمع قد بل مني جيب سربالي (٨)
شوقاً الى الحي أيام الجميع بها ... وكيف يطرب أو يشتاق أمثالي (٩)
وقد علا لمتي شيب فودعني ... منه الغواني وداع الصارم القالي (١٠)

١) برقها حرق كأنه النيران المحرقة وماؤها دفق متدفق والريق أول المطر والديمة مطر دائم في سكون . اليوم والليلة أو اليومين والليلتين أو الثلاثة ٢) الكبد الهيماء المتيمة والمكلومة المجروحة من ألم الحب ويروى شكاء وهي التي شكت أي طعنت فانتظمها الطعن

٣) الدوية الفلاة وتعيي الهداة بها جمع هاد لم تهتد لوجهة القصد والديمومة الفلاة الواسعة وانما جعلها كالبرد لآثار الرياح بها ٤) يهماها يريد بها اليهماء وهي الفلاة العمياء لا أعلام بها والعيهمة الناقة الضخمة والعيرانة الناجية في نشاط وعلاة القين سندان الحداد والمعقومة البارل الشديدة ٥) مسمومة من السموم وهي الريح الحارة ٦) الجو موضع ويروى بالحبت وهو ما اطمأن من الارض والسحيق الثوب الخلق واليمنة البرد اليمني ٧) اطردت جاءت وذهبت ويروى فاطرقت أي الدار تلبدت ٨) والجيب الطوق من السربال وهو القميص ٩) بها أي بدار هند وكيف يطرب الخ يريد ليس لمن كبرت سنه مثلي ذلك

١٠) اللمة الجمة والغواني من النساء المستغنيات بجمالهن وحسنهن عن الزينة والصارم القاطع والقالي المبغض

وقد أسلّى همومى حين تحضرنى ... بجسرة كعلاة القين شملال (١)

زيّافة بقتود الرّحل ناجية ... تفرى الهجير بتبغيل وإرقال (٢)

مقذوفة بلكيك اللّحم عن عرض ... كمفرد وحد بالجوّ ذيّال (٣)

هذا وحرب عوان قد سموت لها ... حتى شببت لها ناراً بإشعال (٤)

تحتى مسوّمة جرداء عجلزة ... كالسّهم أرسله من كفه الغالى (٥)

وكبش ملمومة باد نواجذها ... شهباء ذات سرابيل وأبطال (٦)

أوجرته جفرته خرصاً فمال به ... كما انثنى مخضد من ناعم الضّال (٧)

وقهوة كرفات المسك طال بها ... فى دنها كرّ حول بعد أحوال (٨)

باكرتها قبل أن يبدو الصباح لنا ... فى بيت منهمر الكفّين مفضال (٩)

وغيلة كمهاة الجوّ ناعمة ... كأنّ ريقتها شيبت بسلسال (١٠)

١) الجسرة الناقة القوية التى تجسر على كل شىء والشملال الخفيفة السريعة

٢) الزيافة المختالة فى مشيها تريف فى سيرها وتفرى تقطع والهجير نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر والتبغيل ضرب من السير والارقال السرعة

٣) مقذوفة مرمية واللكيك قطع اللحم والواحدة لكيكة وعن عرض معناه من أى عرض استعرضتها رأيتها لحيمة والوحد الذى يرعى وحده والجو ما اتسع من الارض والذيال الطويل القد الطويل الذيل المتبختر فى مشيه يصف حماراً وحشياً شبه به ناقته

٤) سموت لها ارتفعت اليها ٥) المسومة المعلمة ويروى مضبرة وهى المدمجة الخلق والعجلزة الصلبة اللحم والغالى الذى يغلو بسهمه أى يباعد به فى الرمى

٦) الكبش رئيس القوم والملمومة الكتيبة المجتمعة وباد نواجذها مكشرة عن انيابها شبهها بحيوان كاسر يريد الافتراس يصفها بالشدة والشهباء البيضاء من لون الحديد والسرابيل الدروع

٧) أوجرته أدخلت الرمح فى فيه كما يوجر فم الصبى بالدواء فيبلعه والجفرة الجوف والخرص السنان والمخضد الغض الناعم والضال السدر البرى والعبرى

٨) القهوة الخمر ورفات المسك المدقوق المكسر منه كالفتات ويروى ولهوة واللهوة الخمر أيضاً ٩) منهمر الكفين السخى السائل الكفين بالعطاء شبه جوده بمنهمر المطر والمفضال ذو الفضل السمح على قومه ١٠) الغيلة المرأة الجسيمة التى تغتال الثياب والسلسال

قَدْ بِتُّ أُلْعِبُهَا وهْنًا وَتُلْعِبنى ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَهِى منى على بال (١)

بانَ الشَّبَابُ فَآلَى لا يُلِمُّ بِنَا واحْتَلَّ بى مِنْ مَشِيبٍ أىُّ مِحْلَالِ

والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أرْسَى بِسَاحَتِهِ لله دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الخَالِى (٢)

وَقَالَ

طَافَ الخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوَادِى لآلِ أُسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ (٣)

انىّ اهتَدَيْتِ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمُ فى سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ واعْقَادِ (٤)

يكافُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ مِثْلِ المهَاةِ اذا ما احتَثَّهَا الحَادِى (٥)

ابْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّى وأُسْرَتَهُ قَوْلًا سيذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنجَادِ (٦)

يا عَمْرُو مَارَاحَ مِنْ قَوْمٍ ولاَ ابتكروا الاَّ وَللمَوْتِ فى آثَارِهِمْ حادى (٧)

فانْ رأيتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا فَامْضِ وَدَعنى أُمارِسْ حَيَّةَ الوادِى

لا اعرِفَنَّكَ بَعْدَ الموْتِ تَنْدُبنى وفِى حيَاتى مازَوَّدْتنى زادِى

انَّ أمامَكَ يَوْمًا أنتَ مُدْرِكُهُ لا حاضِرٌ مُفْلِتٌ منه ولا بادِ

فانظُرْ الى فَىْءِ مُلْكٍ أنتَ تارِكُهُ هل تُرْسِيَنَّ أَواخيهِ بأوتادِ (٨)

الخمر يتسلسل فى الحلق ١) قد بت العبها الخ عنــدى أن هذا البيت مصنوع لا يشبه كلام العرب ٢) أرسى نزل والخالى الماضى ٣) لم يلمم لميعاد يريد انه أتى على غير ميعاد ٤) طال سيرهم يروى طال ليلهم والسبسب ما استوى من الارض والدكداك السهولة والاعقاد رمال متراكمة واحدها عقد وزان كتف ٥) اليعملة القوية على العمل فى سيرها والمهاة البقرة واحتثها حضها على السير والحادى السائق

٦) أبو كرب هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار والغور ما تطامن من الارض والنجد ما ارتفع منها ٧) راح من الرواح وهو العشى أو من الزوال الى الليــل وابتكروا من البكرة وهى الغدوة ٨) فىء ملك طل ملك وترسين تثبتن وأواخيه جمع أخية وزان أبيــة عود فى حائط أو حبل يدفن طرفاه فى الارض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة والاوتاد جمع وتد وهو مارز فى الارض أو الحائط من خشب

اذهَبْ اليكَ فإنى مِن بنى أَسَدٍ ... أهلِ القِباب وأهلِ الجُرْدِ والنادِى (١)

قد أتركُ القِرْنَ مُصْفراً أنامِلُهُ ... كأن أثوابَهُ مُجتْ بفِرْصادِ (٢)

أوجَرْتُهُ ونواصى الخيل شاحبةٌ ... سمراءَ عامِلُها من خلْفِهِ بادِ (٣)

وقال

هبَّتْ تلومُ وليستْ ساعةَ اللاّحى ... هلا انتظرْتِ بهذا اللَّوْم إصباحى (٤)

قاتلها اللهُ تَلحانى وقد علمت ... أنَّ لنفسى إفسادى وإصلاحى

كان الشبابُ يُلهِّينا ويعجبنا ... فما وهبْنا ولا بعنا بأرباح

ان اشرب الخمر أو أرزأ لها ثمناً ... فلا محالة يوماً اننى صاح

ولا محالة من قبرٍ بمحنِيةٍ ... وكفَنٍ كسراةِ الثور وضَّاح (٥)

يا من لبرق أبيتُ الليل أرقُبُهُ ... فى عارضٍ كبياض الصبحِ لماحِ (٦)

دانٍ مسفٍّ فُوَيْقَ الارض هيدبُهُ ... يكادُ يَدْفعُهُ من قام بالرَّاح (٧)

فمن بنجوته كمن بمحفِله ... والمُستكنُّ كمن يمشى بقِرواح (٨)

كأن ريِّقهُ لما علا شطِباً ... أقرابُ أبلَقَ يَنفى الخيل رمَّاح (٩)

---

١) اذهب اليك زجر له وذكر النادى لأن لهم سادات يجتمعون فيه

٢) مصفراً أنامله يريد طعنتـه فنزف حتى اصفر ومجت رشت بفرصاد وهو التوت أراد كأنما مج عليها فرصاد لانها مخضبة بالدماء ٣) نواصى الخيل رءوسها وشاحبة متغيرة من السفر وسمراء يريد بها قناة وعامل القناة ما كان أسفل من السنان وبدوه من خلف المطعون كناية عن نفاذها فيه وظهورها من الجانب الآخر ٤) اللاحى اللائم والاصباح كالصباح

٥) المحنية منعرج الوادى وسراة الثور ظهره شبه الكفن بها فى البياض ووضاح أبيض يتوضح ويلمع ٦) العارض السحاب المعترض فى الافق واللماح اللماع

٧) الدانى القريب والمسف الشديد الدنو وفويق تصغير فوق وهيدبه ماتدلى منه والراح الاكف ٨) النجوة ما ارتفع من الارض والمحفل مستقر الماء والمستكن الذى فى بيته والقرواح أرض مستوية ظاهرة ٩) الريق اللمعان وشطب جبل والاقراب جمع قرب بالضم

فالتجَّ أعلاهُ ثمّ ارتجَّ أسفَلُهُ ... وضاقَ ذَرْعاً بحَملِ الماءِ منْصاحِ (١)

كأنما بين أعلاهُ وأسفَلِهِ ... رَيطٌ مُنَشَّرَةٌ أو ضوءُ مِصْبَاحِ (٢)

كأنَّ فيه عِشاراً جِلةً شُرُفاً ... شُعْثاً لَهَاوِيمَ قد هَمَّتْ بإرْشاحِ (٣)

بُحاً حَناجِرُها هُدْلا مَشافِرُها ... تُسيمُ أولادَها فى قَرْقَرٍ ضاحِ (٤)

هَبَّتْ جَنوبٌ بأُولاهُ ومالَ به ... أعْجازُ مُزْنٍ يَسُحُّ الماءَ دَلَّاحِ (٥)

فأصْبَحَ الرَّوْضُ والقِيعانُ مُمْرِعَةً ... مِن بين مُرْتَفِقٍ فيه ومُنْطاحِ (٦)

وقالَ

ليس رَسْمٌ على الدَّفينِ ببالى ... فلِوَى ذَرْوَةٍ فَجَنْبَىْ ذِيالِ (٧)

فالمرَوْراتُ كالصَّحيفَةِ قَفْرٌ ... كلُّ وادٍ ورَوْضَةٍ مِحْلالِ (٨)

وبضمتين وهو الخاصرة أو من الشا كلة الى مراق البطن والابلق يريد به فرساً أبلق والبلقة ارتفاع التحجيل الى الفخذين وينفي الخيل يطردها شبه تكشف بياض البرق بتكشف الابلق وقت عدوه عن أقرابه ١) فالتج أعلاه صوت . كأنه مأخوذ من لجة الماء وارتج تحرك واهتز وضاق ذرعا بحمل الماء لم يطق حمله ومنصاح منشق بالماء يقال انصاح البرق اذا انصدع

٢) الريط جمع ريطة كل ثوب لين رقيق ٣) العشار النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجها والجلة منها المسان جمع مسنة والشرف جمع شارف وهى الناقة المسنة الهرمة والشعث المتلبدة الشعر واللهاميم النوق الغزيرة وقوله همت بارشاح يقال ارشحت الناقة اذا اشتد فصيلها وقوى وهو فصيل راشح وانما ذكرها بذلك لأنها تحن

٤) البحة خشونة وغلظ فى الصوت والحناجر جمع حنجرة وهى الحلقوم وهدلا أى مسترخية مشافرها جمع مشفر وهو للحيوان كالشفة للانسان وتسيم أولادها ترعاهم والقرقر الارض المطمئنة اللينة والضاحى البارز ٥) دلاح كثير الماء وهو نعت للمزن

٦) القيعان جمع قاع وهو أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والممرعة المخصبة والمرتفق ماء راكد قد حبسه شيء يرتفق به والمنطاح سائل لم يكن له ما يحبسه فسال . ومكان مرتفق فيه ومنطاح فيه ٧) ليس ببال أى هو باق يريد لوبلى لاسترحنا

٨) المرورات الصحارى وكالصحيفة يريد فى بيانها واستوائها وقفر ليس فيها أحد من الناس والروضة المحلال التى يحل بها . يريد أنها كانت آهلة

مُقْفِراتٌ الاّ رَماداً غَبِيّاً ... وبقايا مِن دِمنَةِ الاطْلال(١)

وأوارِيَّ قد عفَوْن ونُؤْياً ... ورُسوماً عُرِّينَ عن أحْوال(٢)

بُدِّلَتْ منهمُ الدِّيارُ نَعاماً ... خاضِباتٍ يُزْجينَ خَيطَ الرِّئال(٣)

وظِباءً كأنَّهُنَّ أباريـ ... ـقُ لُجَيْنٍ يحنو على الاطفال(٤)

تلكَ عِرسى أمْسَتْ تَميزُ حِلالى ... ألِبَيْنٍ تريدُ أمْ لِدَلال(٥)

ان يكُنْ طِبَّكِ الدَّلالُ فلو فى ... سالِفِ الدهْرِ والَّليالى الخَوالى(٦)

ذاكِ اذْ أنْتِ كالمَهاةِ وإذْ آ ... تيكِ نَشْوانَ مُرْخياً أذْيالى(٧)

أو يكُنْ طِبَّكِ الزِّيالُ فإنْ أُلْـ ... ـفِ بَيْنٍ أنْ تَعْطِفى صُدُورَ الجِمال(٨)

زَعَمَتْ أنَّنِي كَبِرْتُ وأنِّى ... قَلَّ مالى وضَنَّ عَنِّى المَوالى(٩)

وصَحا باطِلى وأصْبَحْتُ كَهْلاً ... لا يُواتى أمْثالَها أمْثالى

أنْ رأتْنى تَغَيَّرَ اللونُ مِنِّى ... وعلا الشَّيْبُ مَفْرِقى وقَذالى(١٠)

فارْفُضى العاذلينَ واقْنَىْ حياءً ... لا يَكونوا عليكِ خَطَّ مِثال(١١)

١) الرماد الغبى التراب الخفى والدمنة الموضع الذى تبيت فيه الابل والغنم

٢) عرين عن أحوال بعد أحوال قد مضت

٣) خاضبات مخضرة الأسؤق من أكلها البقل فى الربيع ويزجين يسقن والخيط بكسر الخاء جماعة النعام والرئال جمع رأل فراخ النعام ٤) اللجين الفضة وتحنو تعطف

٥) الحلال الفراش وتميز تعزل يريد عزلت فراشى عن فراشها

٦) الطب الشأن والليالى الخوالى المواضى يقول لو فعلت هذا فى شبابى

٧) المهاة البقرة الوحشية والمهاة البللورة شبهها بالمهاة لبياضها والنشوان السكران

٨) الزيال المفارقة وأن تعطفى الخ يروى أن ترفعى ويروى فلا أحفل أن تعطفى أى لا أبالى

٩) ضن عنى الموالى بخلوا على بالمواساة ١٠) المفرق وسط الرأس وهو الذى يفرق فيه الشعر والقذال كسحاب جماع مؤخر الرأس ١١) واقنى حياء أى الزمى الحياء ولا يكونوا الخ يريد لا تأخذى بمثالهم الذى يمثلون لك من القطيعة ولا تقبلى أقاويلهم

وَدَعِى مَطَّ حاجبيكِ وعيشى ... مَعَنا بالرَّجاءِ والتأمال (١)

وبِحَظٍّ مما نعيشُ ولا تَذْ ... هَبْ بِكِ التُّرَّهاتُ فى الاهْوال (٢)

مِنْهُمُ مُمْسِكٌ ومنهم عَدِيمٌ ... وبَخِيلٌ عليكِ فى بُخَّال

دَرَّ دَرُّ الشبابِ والشَّعَرِ الأسْ ... وَدِ والرَّاتِكاتِ تحتَ الرِّحال (٣)

والعَناجيجِ كالقِداحِ من الشَّوْ ... حَطِ يَحْمِلْنَ شِكَّةَ الابطال (٤)

ولقد أُذْعَرُ السَّرابَ بِطِرْفٍ ... مثلِ شاةِ الارانِ غيرِ مُذال (٥)

غيرِ أَقْنَى ولا أَصَكَّ ولكنْ ... مِرْجَمٌ ذُو كَرِيهَةٍ ونِقال (٦)

يَسْبِقُ الالْفَ بالمُدَجَّجِ ذى القَوْ ... نَسِ حتى يؤوبَ كالتِّمْثال (٧)

فهْوَ كالمِنْزَعِ المَرِيشِ مِن الشَّوْ ... حَطِ مالَتْ به شِمالُ المُغالى (٨)

يَعْفِرُ الظَّبْيَ والظَّليمَ ويُلْوى ... بِلَبُونِ المِعْزابَةِ المِعْزال (٩)

١) مط المرأة حاجبيها لزرايتها على الشىء وتعجبها منه وانما مطت حاجبيها لكبره وقلة خيره والتأمال الامل ٢) الترهات الاباطيل ٣) در در الخ تلهف على ما فاته من شبابه والراتكات الابل النجائب التى ترتك فى سيرها ٤) العناجيج من الخيل الطوال الاعناق ويقال هى جياد الخيل والواحد عنجوج وانما جعلها كالقداح لضمرها والشوحط شجر تعمل منه القسى والشكة السلاح كله ويروى تردى بشكة الابطال ٥) السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء والرواية السروب بضم السين يريد بها قطعان الخيل المجتمعة جماعات جماعات والطرف الفرس الكريم الطرفين وشاة الاران الثور الوحشى والاران النشاط والخفة والمذال المهان

٦) الاقنى الاحدب الانف وهو مما تعاب به الخيل والاصك الذى يصطك عرقوباه ومرجم يرجم الارض بحوافره وذو كريهة صبور على الشدائد صبور على الجرى والنقال من المناقلة وهى سرعة نقل القوائم فى السير ٧) المدجج الفارس الشاك فى السلاح والقونس البيضة فى رأسها حديدة طويله وكالتمثال يريد فى حسنه لم يغيره طول الجرى

٨) المنزع السهم الذى ينتزع به والمريش الذى جعل عليه ريش والمغالى الذى يرفع يديه بالسهم لاقصى الغاية ٩) يعفر الظبى يلقيه فى العفر وهو التراب ويروى يعقر بالقاف أى يجرح يصف السهم . ويلوى يذهب واللبون الشاة ذات اللبن والمعزابة والمعزال الرجل يعزب بابله

ولقد أُدخِلُ الخِباءَ على مَهْـ	ـضومةِ الكَشْحِ طِفلةٍ كالغزالِ (١)
فتعاطيتُ جيدَها ثمَّ مالتْ	مَيلانَ الكَثيبِ بينَ الرِّمالِ (٢)
ثم قالتْ فِدًى لنفسِكَ نفسى	وفِداءٌ لمالِ أهلِكَ مالى
ولقد أُقْدِمُ الخميسَ على الجُرْ	داءِ ذاتِ الجِراءِ والتِّنْقالِ (٣)
فتقيني بنحرِها واقيها	بعصبٍ من القنا غيرِ بالِي (٤)
ولقد أقطعُ السَّباسِبَ بالرَّكْـ	ـبِ على الصَّيْعَرِيَّةِ الشِّمْلالِ (٥)
عَنْتَرِيسٍ كأنها ذُو وُشومٍ	أحرجتْهُ بالجَوِّ إحدى الليالى (٦)
ثُم أبْرى نِحاضَها فتَراها	ضامِراً بعدَ بُدْنِها كالهِلالِ (٧)
ذاكَ عيشٌ رَضِيتُهُ وتولَّى	كلُّ عَيشٍ مَصيرُهُ لِهَبالِ (٨)

وقال

لمن الدَّارُ أقفرَتْ بالجَنابِ	غيرَ نُؤْيٍ ودِمْنَةٍ كالكِتابِ (٩)
غيَّرتْها الصَّبا ونَفْحُ جَنوبٍ	وشَمالٍ تَذرُو دُقاقَ التُّرابِ (١٠)

---

١) مهضومة الكشح ضامرة الخاصرة خوف الغارة
٢) تعاطيت تناولت والجيد العنق ٣) الخميس الجيش والجراء كثرة الجرى والتنقال التفعال من المناقلة فى السير ٤) غير بال أى هو صلب
٥) السباسب جمع سبسب . وهو المفازة أو الارض المستوية البعيدة والصيعرية ضرب من الابل النجائب لها سمة فى أعناقها وقيل هو وصف خاص بالاناث منها دون الذكور والشملال الخفيفة السريعة ٦) العنتريس الصعبة وكأنها ذو وشوم أى كأنها ثور وحشى فيه توليع وهو سواد وبياض وأحرجته ألجأته الى شجرة بالجو واحدى الليالى أى الموصوفات بالبرد ولا يقال احدى الليالى الا للتى يعم فيها أو الشديدة ٧) وأبرى نحاضها أهزل لحمها وبعد بدنها أى بعد سمنها شبهها فى ضمرها وانحنائها بالهلال ٨) الهبال الهلاك
٩) الجناب موضع . ودمنة كالكتاب يريد فى استوائه
١٠) الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش والنفح الهبوب والجنوب ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وتذرو تطير ودقاق التراب ما كان لينا تذروه الرياح

فتَراوحْنها وكلٌّ مُلِثٍّ دائمِ الرَّعْدِ مُرْجَحِنِّ السَحاب (١)

أوْحَشَتْ بعد ضُمَّرٍ كالسَّعالى مِن بَناتِ الوَجيهِ أو حَلاَّب (٢)

ومُراحٍ ومَسْرَحٍ وحُلولٍ ورَعابيبَ كالدُّمَى وقِباب (٣)

وكُهولٍ ذوِى نَدَى وحلومٍ وشَبابٍ أَنْجادِ غُلْبِ الرِّقاب (٤)

هَيَّجَ الشوْقُ لى معارفَ منها حينَ حلَّ المَشيبُ دارَ الشَّباب

أوْطَنَتْها عُفْرُ الظِّباءِ وكانت قَبْلُ أوطانَ بُدَّنٍ أتْراب (٥)

خُرَّدٍ بينهنَّ خَوْدٌ سَبتْني بدَلالٍ وهَيَّجَتْ أطْرابى (٦)

صَعْدَةٌ ما عَلا الحَقيبَةَ منها وكَثيبٌ ما كان تحتَ الحِقاب (٧)

اننا انما خُلِقْنا رءوساً مَن يُسَوِّى الرُّءوسَ بالاذْناب

لا نَقى بالأَحْسابِ مالاً ولكن نَجْعَلُ المالَ جُنَّةَ الاحْساب (٨)

ونَصُدُّ الاعْداءَ عنا بِضَرْبٍ ذى خِذَامٍ وطَعْنِنا بالحِراب (٩)

واذا الخَيْلُ شَمَّرَتْ فى سَنا الحَرْبِ وصارَ الغُبَارُ فوْقَ الذُّؤاب (١٠)

---

١) ملث من الالثاث وهو دوام المطر والمرجحن الثقيل والمرجحن المهتز أيضاً .

٢) أوحشت أقفرت والوجيه فرس معروف عنـد العرب بكرم أصله وحلاب فرس لبنى تغلب كريم أصله أيضـا ٣) المراح مأوى الابل والمسرح مرعاها والرعابيب جمع رعبوبة وهى من النساء البيضاء الحسـنة الرطبة الحلوة ٤) الكهول جمع كهل وهو من وخطه الشيب ورأيت له بجالة والندى السخـاء والحلوم جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل وغلب الرقاب غلاظها ٥) أوطنتها اتخذتها وطنا لها وعفر الظباء جمع أعفر وهو ما يعلو بياضه حمرة والبدن بتشـديد الدال السمان والاتراب جمع ترب وهو من ولد معك ٦) الخرد الخفرات والخود المرأة الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة والاطراب جمع طرب وهو خفة تلحقك . تسرك أو تحزنك

٧) الصعدة القناة المستوية تنبت كذلك يقول هى طويلة كالرمح والكثيب الرمل المجتمع شبه عجزها به والحقاب شىء تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها كالحقب محركة

٨) الجنة بالضم كل ماوقى ٩) الخذام القطع كالخذم

١٠) الذؤاب جمع ذؤابة وهى شعر مضفور وموضعه الرأس . يريد صار الغبار فوق الرءوس

وَاسْتَجارتْ بِنا الخُيولُ عِجالا مُثْقَلاتِ المُتُونِ والاصْلاب

مُصْغِياتِ الخُدودِ شُعثَ النَّواصى فى شَماطِيطِ غارَةٍ أسْرابِ[1]

مُسْرِعاتٍ كأنَّهُنَّ ضِراءُ سَمِعَتْ صَوْتَ هاتِفٍ كَلّابِ[2]

لاحِقاتِ البُطونِ يَصْهِلْنَ فَخراً قد حَوَيْنَ النِّهابَ بعد النِّهابِ[3]

وقال مِن قَصِيدَةٍ

بل لا مَحالَةَ مِن لِقاءِ فَوارِسٍ مِنَّا متى يُدْعوا لِرَوْعٍ يَرْكبُوا

شُمٍّ كأنَّ سنا القَوانِسِ مِنهمُ نارٌ على أعْلى اليَفاعِ تَلَهَّبُ[4]

تَمْشى بِهِمْ أُدْمٌ تَئِطُّ نُسوعُها خُوصٌ كما تَمْشى الهِجانُ الرَّبْرَبُ[5]

وهُمُ قد اتَّخَذُوا الحَدِيدَ حَقائباً وخِلالَهُمْ نُهْدُ المَراكِلِ تُجْنَبُ[6]

مِن كُلِّ مَمْسودِ السَّراةِ مُقَلَّصٍ قد شَفَّهُ طُولُ القِيادِ وأَلْغَبوا[7]

وطِمِرَّةٍ كالسِّيدِ يَسْمو فَوْقَها بِضِرْغامَةٌ ضَخْمُ المَناكِبِ أَغْلَبُ[8]

١) مصغيات الحدود من أصغت الناقة رأسها الى الرجل كالمستمع شيأ والشماطيط المتفرقة أرسالها ومثلها الاسراب ٢) الضراء جمع ضار وهو الكلب يجوع ثم يرسل على الصيد والكلاب صاحب الكلاب ٣) الصهل التصويت ٤) شم طوال الانوف والسنا مقصور الضوء واليفاع المرتفع من الارض وتلهب تتلهب أى تتقد شبه بريق القوانس بالنار الملتهبة

٥) الادم الابل البيض وتئط نسوعها تصوت والخوص من الابل الغائرة العيون . الذكر أخوص والانثى خوصاء والهجان الابل البيض والربرب جماعة البقر شبهها بالبقر لبياضها

٦) اتخذوا الحديد يريد به الدروع وحقائبا يعنى قد أحقبوها على الركائب وخلالهم أى بينهم ويروى وخلافهم أى خلفهم ونهد المراكل ضخام الاوساط والمركل حيث يركل الفارس بعقبه من الفرس اذا كان فوقه ٧) السراة الظهر والمسد توثيق الخلق وفتل الصلب وشدة المتن والمقلص المشمر وشفه هزله وغيره والغبوا أعيوه ٨) الطمرة الفرس الانثى الكريمة السريعة وشبهها بالسيد وهو الذئب فى خفتها ويسمو يرتفع والضرغامة الاسد وضخم المناكب غليظها والاغلب الغليظ الرقبة شبه فارس هذه الفرس بأسد هذه صفته

ولقد مَضَى منا هناك لِعامِرٍ يومٌ عليهم بالنِّسارِ عَصَبْصَبُ (١)

بمُعضِّلٍ لجبٍ كأنَّ عُقابَهُ في رأسِ خِرصٍ طائرٌ يتقلَّبُ (٢)

ولقد شَبَبْنا الرِّبابِ ودارمٍ ناراً بها الطَّيْرُ الاشائمُ تَنْعَبُ (٣)

حتى جَبَهْناهمْ بكأسٍ مُرَّةٍ فيها المُثَمَّلُ ناقعاً فليَشْرَبوا (٤)

ولَقَدْ أتانى عَنْ تميمٍ أنَّهمْ ذَئِرُوا لقتْلَى عامرٍ وتَغَضَّبُوا (٥)

رَغْمٌ لَعَمْرُ أبيكَ عِنْدِي هَيِّنٌ إنى يَهُونُ علَىَّ الاَّ يُعْتِبُوا (٦)

وغَداةَ صَبَّحنَ الجِفارَ عَوابِساً تَهْدِي أوائلَهُنَّ شُعثٌ شُزَّبُ (٧)

لما رَأوْنا وَالمعابِلُ وَسطَهُم والخيلُ تبدُو تارةً وتَغَيَّبُ (٨)

ولَّوْا وهُنَّ يَجُلْنَ في آثارِهِمْ شَلَلاً وبالطِّنَّاهمُ فتكَبْكَبوا (٩)

سائلْ بناحُجْرَ بْنَ أمِّ قطامِ إذْ ظَلَّتْ بهِ السُّمْرُ النَّواهِلُ تلعبُ (١٠)

فليبكِهمْ من لا يزالُ نِساؤُهمْ يومَ الحِفاظِ يَقُلْنَ أينَ المَهْرَبُ (١١)

صَبْراً على ما كان مِن حُلفائِنا مِسكٌ وغِسلٌ في الرُّءوسِ يُشيبُ (١٢)

١) يوم النسار معروف فى التاريخ والعصبصب الشديد

٢) بمعضل يريد بجيش معضل وهو الذى يضيق به الفضاء لكثرته ولجب من اللجبة وهى الجلبة والصياح والعقاب الراية والخرص السنان ٣) شببنا أوقدنا ودارم من بنى تميم والطير الاشائم المشؤمة وهى الغربان وتنعب تصيح ٤) الكأس المرة هنا كناية عن الموت واذاقة العذاب والمثمل كمعظم السم والناقع المصفى ٥) ذئروا نفروا وانكروا

٦) هين سهل يريد أنه لا يغيظه أن لايرجع لهم الى العتبى ٧) صبحن الجفار أتينه صبحاً يريد الخيل ٨) المعابل السهام والخيل تبدو يريد اذا خرجت من الغبار وتغيب أى تتغيب اذا دخلت فيه ٩) المبالطة الجلاد بالسيوف وتكبكبوا اجتمعوا فصاروا كبكبة واحدة

١٠) النواهل التى قد رويت من الدم ١١) الحفاظ الصبر والمحافظه

١٢) حلفاؤهم هنا بنو جديلة وقوله مسك وغسل الخ يريد به لم يكن بيننا وبينكم الا الحنوط وهو الطيب يخلط للميت . وكانت العرب اذا أرادت الحرب جعلت معها الحنوط وابتسلت للموت

تم القسم الثانى من مختارات ابن الشجرى

وفيه خمس وعشرون قصيدة

ويليه القسم الثالث وفيه مختار شعر الحطيئة وأخباره

مختارات ابن الشجرى

للشريف أبى السعادات هبة الله بن الشجرى
من علماء المائة الخامسة بعد الهجرة

ضبطها وشرحها
محمود حسن زناتى
أمين الخزانة الزكية (بقبة الغورى) بالقاهرة



القسم الثالث

« الطبعة الأولى »

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر
١٣٤٤ — ١٩٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ أبو حاتِمٍ سهلُ بنُ محمّدٍ السّجِستانىُّ اخبرَنا الاصمعِىُّ قالَ كانَ مِنْ حديثِ الحُطيئةِ والزِّبرِقان بنِ بدرٍ البهدلِىّ أنَّ الزِّبْرقانَ خرجَ يُرِيدُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضىَ اللهُ عنْهُ فى سنةٍ مجدبةٍ[1] ليؤدّىَ اليهِ صدقاتِ قومِهِ فلقى الحُطيئةَ بقرقرَى[2] ومعَهُ امرأتانِ أوْ امرأةٌ وابنانِ يُقالُ لأحدِهما سوادةُ وللآخرِ اياسٌ وبناتٌ له فقالَ له الزِّبْرقانُ أينَ تريدُ فقالَ العراقَ. حطمَتْنِى السَّنةُ. فقالَ لهُ هلْ لكَ فى جِوارٍ كريمٍ ولبنٍ كثيرٍ وتمرٍ قالَ ما ارجو هذا كلَّهُ قالَ لهُ الزِّبْرِقان فانَّ لكَ هذا فسِرْ الى أمّ شذرةَ امرأتِى وهى بنتُ صعْصعةَ وهى عمّةُ الفرزدقِ فكتبَ اليها أنْ أحسِنِى اليهِ واكثِرِى لهُ منَ التّمرِ واللّبنِ فقدِمَ عليْها وكانَ دميما سيّئَ الحال لا تأخذُهُ العينُ ومعَهُ عيالٌ كثيرٌ فلمّا رأتْ حالَهُ هان عليها وقصّرتْ بهِ فرأى ذلكَ بنو أنفِ النّاقةِ وهُمْ بيتُ سعْدٍ فارسلوا اليهِ أن ائتِنا فنحنُ خيرٌ لكَ وكتموا المرْأةَ اسمَهُ فلمْ تعرفْهُ وكانوا اذا دعوْهُ الى انفُسِهم يأبى ويقولُ إنَّ منْ رأىِ النّساءِ التّقصيرَ والغفْلةَ ولسْتُ احمِلُ على صاحِبى ذنْبها والحَّ عليْهِ شمّاسُ بنْ لأىٍ وبغيضٌ والمخبّلُ وكانَ المخبّلُ سليطَ اللسانِ[3] وهُو ابنْ عمّهِم وعلْقمةُ بنُ هوْذةَ وكانَ علقمةَ أشدَّ القوْمِ إلحاحاً عليْهِ لشِعْرٍ قالهُ الزّبرقانُ فيهِ وهوَ قوْلُهُ :—

١) السنة المجدبة الممحلة من الجدب وهو القحط ٢) قرقرى أرض باليمامة
٣) سليط اللسان . شديده حاده

لىَ ابنُ عَمٍّ لا يَزا ... ل يَعيبُنى ويُعينُ عائبْ

وأعينهُ فى النَّائِبا ... تِ ولا يُعينُ على النَّوائب

تَسْرى عقَـاربُهُ إلَىْ ... ىَ ولا تُنَبِّهُهُ عقارب(١)

لاهِ أبنُ عمِّكَ ما تَخا ... فُ الجازِيات مِن العَواقِب

فكانَ عَلْقَمَةُ ممتلئاً غيظاً عليه لهذا الشِّعْر وكانَ الآخرونَ ممتَلِئينَ حَسَداً وبَغْياً فأمَّا حمادٌ الرَّاوِيَةُ فزَعمَ أنَّ المُلِحَّ عليه بَغيضٌ فَمَكثَ الحُطَيْئَةُ بتلكَ الحالِ أشْهُراً والزّبْرِقانُ بالمدينةِ ثُم إنَّ امرأةَ الزّبْرِقان استأْنَفَتِ العَشْبَ فتَحَمَّلَتْ وقالت للحُطَيْئة أرُدُّ عليكَ الإبلَ فتركَتْهُ يومينِ وليْلتيْنِ فاغتنمَ ذلك بنو شَمَّاسٍ وهمْ بَنو أنفِ النَّاقَةِ فأتوْهُ فقالوا له احتَمِلْ أيها الرجلُ فقال أمَّا الآنَ فنعمْ فأتاهُ بَغيضُ بنُ عامِر ابن شمَّاسٍ وكانَ شَريفاً فاحتَمَلَهُ حتى أتى به أهْلَهُ فأكْثروا له من التمرِ واللبن وأعطوْه لِقاحاً وكِسْوَةً (قال اللِّقاحُ واللِّقَحُ واحدتُها لِقْحَةٌ ولَقِحَةٌ ولَقُوحٌ وهى الحَلوبُ) وأبطأ عليهمْ أن يهجوَ الزبرقانَ. والزبرقانُ مِنْ بنى بَهْدَلَةَ. وكان فى بَنِى بَهْدلةَ قِلَّةٌ ولم يكُونوا الى هؤلاء ولا قريباً غيرَ أن الزبرقانَ قد كانَ بنفْسِهِ شريفاً منيعاً عَضْبَ اللسانِ فحَضُّوا الحُطَيْئَةَ عليه فقال استُ بهاجيهِ ولا ذنْبَ له فيما صَنعَتِ امرأتهُ ولكنى مُمتدِحُكم وذاكرٌ ما أنتمْ له أهلٌ. وأما حمَّادٌ الرَّاويَةُ فقال: قالوا له أبطأتَ أن تُسْمِعَ شُبَّانَنا بعض ما يَتغنوّْنَ به من شتم هذا الكاتِبِ فقال قد أبيْتُ عليكم أهْوَنَ مِن شتمِهِ ولا ذنْبَ له فيما أتت به امرأتُهُ ولكن انْ شِئتمْ مدحتُكم فأنتمْ أهلُ ذاك. فقالوا

١) العقارب النمائم. يقال انه لتدب عقاربه. للذى يقترض اعراض الناس . ولا تنبهه عقارب جمع عقرب وهو الحشرة المعروفة

ما مدحَنا مَن لمْ يشتُم الزبرقان ولمْ يُقصِّروا فى كرامتِهِ فلمَّا أكثروا عليه قال يمدحُهمْ ويُعرِّضُ بهجوِ الزبرقان وقومِهِ والقصيدةُ : —

ألا أبْلِغْ بنى كَعْبٍ رسولا ‏ فهل قومٌ على خُلُقٍ سواء

وأما أوَّلُها عندنا فعلى غير هذا . قال أصْحابُنا فلما قدم الزبرقانُ على أهلِهِ سأل عن الحُطيئة فقالوا تحوَّل الى بغيضٍ فأتاهمْ فقال ضيْفى وأنا أرْسلتُهُ الى امرأتى ولكن كان منها الجهْلُ . فقالوا ما هو لك بضيْفٍ وقد أهنْتَهُ وطردْتهُ فتلاحوْا حتى كان بينهمْ تَناصٍ وشِجاجٌ (تناصٍ أخذٌ بالنَّواصى) فاستعْدَى عليهمْ الزِّبْرِقانُ عُمرَ بنَ الخطابِ رحْمَةُ اللهِ عليه فقال : ليذْهَبْ الى أى الحَيَّيْنِ أحَبَّ فانه مالكٌ لنفسهِ . فلمَّا رأى الزِّبْرقانُ أنه اختارَ عليه أرْسَلَ الى رجُلٍ من النَّمرِ بنِ قاسِطٍ يقالُ له دِثارُ بنُ سِنانٍ فهَجا بغيضاً وبنِى قُرَيْعٍ فقال : —

أرى إِبلِى بجَوْفِ الماءِ حنَّتْ ‏ وأعْوَزَها به الماءُ الرَّواءُ (١)

وقد وردت مياه بنى قريعٍ ‏ فما وصَلوا القَرابَةَ مُذْ أساءوا

تُحَلأُ يوْمَ وِرْدِ النَّاسِ إِبلى ‏ وتصْدُرُ وهْىَ مُحْنَقَةٌ ظِماءُ (٢)

ألم ألُكْ جارَ شَمَّاسِ بن لأىٍ ‏ فأسلَمَ حينَ أن نزلَ البَلاءُ

فقُلْتُ تحوَّلى ياأمَّ بكْرٍ ‏ الى حَيْثُ المكارمُ والعلاءُ

وَجَدْنا بَيْتَ بَهْدَلة بن عَوْفٍ ‏ تعالى سَمكُهُ ودَجى الفِناءُ (٣)

وما أضْحى لشمَّاسِ بن لأىٍ ‏ قديمٌ فى الفَعالِ ولا رَباءُ (٤)

---

١) الماء الرواء الكثير ‏ ٢) تحلأُ . تطرد وتمنع ومحنقة مغيظة

٣) السمك بسكون الميم السقف . ودجى من قولهم نعمة داجية اذا كانت سابغة . والفناء ما امتد مع الدار من جوانبها ‏ ٤) الرباء وزان سماء النشأة

سوى أنَّ الحُطيئة قال قولاً ... فهذا من مقالكم جزاء

وقالَ دِنارُ بنُ سِنَان أيضاً

دعانى الانبجان أبنا بغيض ... وأهلى بالفلاةِ فمنّيانى

وقالا سِرْ بأهلكَ فأتينا ... الى حبٍّ وانعام سِمان

فسِرْتُ اليهم عشرين شهراً ... وأربعةً فذلك حِجّتانِ

فلمَّا أنْ أتيتُ بنى بغيضٍ ... وأسلمنى لدائى الدّاعيان

يبيتُ الذئبُ والعثواء ضيفاً ... لنا باللّيلِ بئسَ الضّائفان[1]

أمارسُ منهما ليلاً طويلا ... أُهجهجُ عن بنىَّ ويعرُوانى[2]

تقولُ حُليلتى لمّا اشتكينا ... سيُدرِكُنَا بنو القرْم الهِجان

سيدركُنا بنو القمَرِ بنِ بدْرٍ ... سِراجِ الليْلِ للشمْسِ الحَصان

فقلتُ أدْعِى وأدْعُ فإنَّ أنْدَى ... لِصوْتٍ أنْ ينادِىَ داعِيان

فمنْ يكُ سائلا عنى فإنى ... أنا النَّمرِىُّ جارُ الزّبْرِقان

طَريدُ عشيرةٍ وطريدُ حَرْبٍ ... بما اجترَمتْ يدى وجَنَى لِسانى

كأنى اذْ حَلَلْتُ به طريداً ... حللتُ على المُمَنَّعِ مِن أبَان[3]

أتيْتُ الزبْرقانَ فلمَ يُضِعْنى ... وضيّعنى بِتَرْيَمَ مَن دعانى[4]

فلمَّا بَلغَ ذلكَ الحُطَيئَةَ هجا الزبْرقانَ فقال . واسْمُ الحُطَيْئَةِ . جرْوَلُ بنُ أوْس

---

١) العثواء الضبع ٢) أهجهج عن بنى أزجر الذئب والعثواء دفاعا عن أولادى ويعروانى ويروى ويغشيانى وهما بمعنى

٣) الممنع العالى الذى يمتنع من أن يناله أحد وأبان جبل

٤) تريم وزان حذيم موضع

ابن جُؤَيَةَ بن مخزوم بن مالكِ بن غالبِ بن قُطَيْعَةَ بن عبْس [بْنِ بَغيض بن رَيث
ابْنِ غطَفَانَ بْنِ سعْدٍ] . وكُنْيتُهُ أبو مُلَيْكَةَ

والله ما مَعْشَرٌ لاموا امْرَءاً جُنُباً ... فى آلِ لأْىِ بن شَمَّاسٍ بأَكْياسِ(١)
لقد مَرَيْتكم لوْ أنَّ دِرَّتَكُمْ ... يوماً يجئُ بها مَسْحى وإِبْساسى(٢)
وقد مَدَحْتُكُمُ عمْداً لأَرْشِدَكُمْ ... كيما يكُونَ لكمْ مَتْحى وإِمراسى(٣)
وقد نظرْتُكُمُ إِيناءَ صادِرَةٍ ... للخِمْسِ طال بها حَوْذى وتَنْساسى(٤)
لمَّا بدا لِيَ مِنكمْ عيْبُ أنْفُسِكُمْ ... ولم يكُنْ لِجراحِى منكُمُ آسى(٥)
أجْمَعْتُ يأساً مبيناً مِن نوالِكُمُ ... ولا تَرَى طارِداً للحُرِّ كاليْاس(٦)
ما كانَ ذَنْبَ بغيضٍ أنْ رأى رجلا ... ذَا فاقةٍ حَلَّ فى مُسْتَوْعَرٍ شاسِ(٧)
جاراً لِقومٍ أطالوا هُونَ مَنْزِلِهِ ... وغادروهُ مُقيما بين أرْماسِ(٨)
ملّوا قِراهُ وهَرَّتْهُ كِلابُهُمُ ... وجَرَّحوهُ بأنْيابٍ وأضْراسِ(٩)
لا ذَنْبَ لى اليوْمَ إنْ كانت نُفُوسُكُمُ ... كفارِكٍ كَرِهَتْ ثوْبِى وإِلْباسِى(١٠)

---

١) الجنب الغريب والاكياس جمع كيس من الكيس خلاف الحمق يقول من لامنى على مدح بغيض فليس بكيس لاحسانهم الى
٢) المرى أن تمسح ضرع الناقة بيدك لتدر والدرة اللبن والابساس دعاء الناقة وهو أن تقول لها بس بس بضم الباء . ضربه مثلا . يقول لقد رفقت بكم فلم يجئ رفقى بخير
٣) المتح نزع الماء من البئر باليدين على البكرة والامراس رد حبل البئر الى مجراه من البكرة اذا خرج عنها ٤) الايناء المهل والتريث وصادرة أى ابل صادرة والخمس ورود الابل الماء بعد سيرها أربعة أيام والحوذ والتنساس سوقها قليلا قليلا لورود الماء
٥) الآسى الطبيب ٦) يأساً مبيناً ويروى يأساً مريحاً
٧) يقال مكان شأس وشأز اذا كان وعراً . يريد لم يكن له ذنب حين دعاني فاحسن الى لأنه رآني ضائعاً ٨) هون منزله يريد أنزلوه منزلة الهون وهى الذلة والضعة والارماس جمع رمس وهو القبر . يقول كنت كأنى ميت بين الاموات ٩) القرى الضيافه وهرته كلابهم نبحته وجرحوه الخ أساءوا له القول ١٠) الفارك المبغضه لزوجها

مَنْ يَفعَلِ الخيرَ لاَ يَعْدَمْ جوَازِيَهُ ... لاَ يَذْهَبُ العُرْفُ بينَ اللهِ والناسِ

دَعِ المكَارِمَ لاَ تَرحَلْ لِبُغْيَتِها ... واقْعُدْ فإنَّكَ انتَ الطَّاعِمُ الكَاسى

وابْعثْ يَسَاراً الى وُفْرٍ مُذَمَّمَةٍ ... وَأَحْدِجَ اليهَا بذِي عَرَكَين قِنعَاسِ (١)

قَدْ ناضَلُوكَ فابْدُوا مِنْ كَنائِنِهِم ... مجْداً تَليداً ونَبْلاً غيرَ أنكاسِ (٢)

ما كَانَ ذَنْبِي أَنْ فَلَّتْ مَعَاوِلَكُمْ ... من آلِ لأْيٍ صَفَاةٌ أَصلُهَا رَاسى (٣)

فاستعْدَى عليه الزبْرقانُ عمرَ بنَ الخطَّابِ فرَفَعَهُ عمرُ اليه واستنشدَهُ فأنشدَهُ فقال عمرُ لحسَّانَ بن ثابتٍ: أَتراهُ هجاهُ . فقال نعم . وسَلَحَ عليه. فحبَسَهُ عمر

فقال وهو محبوسٌ

ما ذا تقُولُ لأفراخٍ بذى مَرَخٍ ... زُغْبِ الحَواصِلِ لاماءٌ ولا شجَرُ (٤)

ألقيتَ كاسِبهُم فى قعرِ مُظلمةٍ ... فاغفر عليكَ سلامُ اللهِ ياعمرُ

أنت الامامُ الذى من بَعدِ صاحبهِ ... ألقَى اليه مقاليدَ النُّهى البشر

ما آثروك بها اذ قدَّموك لها ... لـكن لانفسهم كانت بك الأَثَرُ

---

١) الوفر الابل الموفورة اللبن ومذممة لايعطى أحد منها شيأ ولا يقرى منها ضيف وصفها بهذا الوصف وهو يريد أصحابها واحدج اليهـا من الحداجة وهى مركب يوضع على الابل يريد سراليها على جمل عليه حداجة . وبذى عركين تثنية عرك وهو حز مرفق البعير جنبه حتى يخلص الى اللحم ويقطع الجلد والقنعاس الشديد ٢) المناضلة المباراة فى الرمى بالسهام والكنائن جمع كنانة بكسر الكاف وهى جعبة من جلد لاخشب فيها توضع فيها السهام والانكاس جمع نكس وهو من السهام ما جعل أعلاه أسفله فهو ضعيف . يريد لما رميت ورموا فلجوا عليك وجاءوا بمالم تجىء به كانهم فاخروه فرجحوا عليه بابائهم وأجدادهم

٣) المعاول جمع معول وهو الحديدة ينقر بها الجبال وفلها كسر حرفهـا والصفاة الحجر الصلد الضخم لا ينبت والراسى الثابت . يقول ما كان ذنبي أن أردتموهم فلم تعمل محافركم فيهم

٤) الافراخ جمع فرخ وهو ولد الطائر اذا كان صغيراً وذو مرخ واد بالحجاز والزغب الريش الصغير

وقال الحُطَيْئَةُ

أَلا قالَتْ أُمامَةُ هل تَعزّى فقُلْتُ أُمامَ قد غُلِبَ العَزاءُ [١]

اذا ما العيْنُ فاضَ الدَّمْعُ منها أقولُ بها قَذًى وهو البُكاءُ [٢]

لَعَمْرُكَ مارأيتُ المرءَ تَبْقى طريقتُهُ وانْ طالَ البقاء

على رَيْبِ المَنونِ تداوَلَتْهُ فأَفْنَتْهُ وليس له فَناءُ [٣]

اذا ذَهَبَ الشبابُ فبانَ منهُ فليس لِمَا مَضَى منه لِقاء

يَصَبُّ الى الحياةِ ويشتَهيها وفى طولِ الحياةِ لهُ عَناءُ [٤]

فمنها أنْ يُقادَ به بَعيرٌ ذَلولٌ حينَ تَهْتَرِشُ الضِّراءُ [٥]

ومنها أنْ يَنوءَ على يديْهِ لينْهَضَ فى تَراقيهِ انْحناءُ [٦]

ويأخذُهُ الهُداجُ اذا هَداهُ وليدُ الحَيِّ فى يدِهِ الرِّدُ [٧]

وينظُرُ حَوْلَهُ فيرَى بَنيهِ حِواءً حال دونَهُمُ حِواءُ [٨]

ويَحْلِفُ حَلْفَةً لِبنى أبيهِ لأَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وهمْ رِواءُ [٩]

١) تعزى تصبر ٢) أقول بها قذى وهو ما يقع فى العين . يريد اذا بكيت وقبيح بالشيخ أن يبكى اعتللت على من يحضرنى بأن بها قدى فهى تدمع ٣) المنون يذكر ويؤنث وريبه هو ما يريبك من احداثه . وجعل الفعل للمنون دون الريب الذى أضافه اليه

٤) يصب الى الحياة تأخذه لها صبابة والعناء التعب والمشقة

٥) فمنها أى من المشقة وأرجع الضمير اليها لان العناء بمعناها والبعير الذلول . الهادئ السهل القياد الذى لا يفزع حين تهترش الكلاب ٦) ينوء على يديه الخ يعتمد عليهما ليقوم والتراقى جمع ترقوة وهى مقدم الحلق فى أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس والانحناء أن تقرب احداهما من الاخرى ٧) الهداج مقاربة الخطو ومداركته وتلك مشية الشيخ الهرم

٨) الحواء وزان كتاب جماعة البيوت المتدانية يريد أنهم يكثرون حوله لانه قد أسن

٩) لبنى أبيه ويروى لبنى بنيه والمعطشون جمع معطش وهو الذى دوابه عطاش يقول لهم ابلكم وشاؤكم عطاش . وهى رواء

ويأمُرُ بالرِّكابِ فلا تُعَشَّى ... اذا أمسَى وانْ قَرُبَ العَشاء (١)

تقولُ له الظَّعِينيَةُ أغْنِ عنِّى ... بَعيرَكَ حين ليسَ به غَناء

ألا أبْلغْ بنى عوفِ بن كَعْبٍ ... فهل حىٌّ على خُلُقٍ سَوا

عُطارِدَها وبَهْدَلَةَ بنَ عوفٍ ... فهل يشْفى صُدُورَكُمُ الشِّفاء (٢)

ألمْ أكُ نائِياً فَدَعَوْتُمونى ... فجاءَ بِىَ المَواعِـدُ والدُّعا

ألمْ أكُ جارَكُمْ فتركتُمونى ... لِكَلْبى فى دِيارِكُمُ عُواء

وآنيْتُ العَشاءَ الى سُهَيْلٍ ... أو الشِعْرى فطالَ بِىَ الإِناء (٣)

ألَمْ أكُ جارَكُمْ ويكُونَ بَينى ... وبينَكُمُ المَوَدَّةُ والإِخاء

ولمَّا أنْ أتيتكُمُ أبيتُمْ ... وشَرُّ مواطِن الحَسَبِ الإِباء

ولمَّا أنْ أتَيْتهُمُ حبَوْنى ... وفيكُمْ كان لو شِئْتمْ حِباء

ولمَّا أنْ مَدَحْتُ القَوْمَ قلتمْ ... هَجَوْتَ وهل يحِلُّ لِىَ الهِجاء

فلمْ أشتُمْ لكُمْ حَسَباً ولكن ... حَدَوْتُ بحيثُ يُستَمَعُ الحُداء (٤)

فلا وأبيكَ ما ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... بأنْ يَبْنوا المكارمَ حيث شاءوا

ولا وأبيكَ ما ظَلِمتْ قُرَيْعٌ ... ولا عنَفوا بذاكَ ولا أساءوا

بعثْرَةِ جارهِمْ أنْ يَنعَشُوها ... فيغبُرَ بعدَها نَعَمٌ وشاء (٥)

١) لا تعشى يقول احبسوها عن العشاء . يريد أنه خلط من كبره وهذى
٢) فهل يشفى الخ يقول هل يشفى صدوركم أن أبين لكم القصة أى أبين لكم ما فعل بى
٣) آنيت العشاء الى سهيل أى أخرته الى طلوع سهيل أو طلوع الشعرى أى الى وقت متأخر من الليل فطال بى الاناء أى الانتظار وهذا مثل يريد طال تمكثى وانتظارى لخبركم
٤) حدوت الخ رفعت صوتى بمدحهم ٥) العثرة فى الاصل الكبوة ثم استعملت فى الزلة يزلها الرجل الرفيع المقام الشريف الاصل وينعشوها يجبروها . يريد أنهم يعطونه عطية ينجبر بها وتذهب مصيبته فيبقى له مال بعد من ابل وشاء

فيبنى مجدها ويقيم فيها ويمشى ان أريد به المشاء(١)
وانّ الجارَ مثلُ الضيفِ يغدو لوجهته وان طال الثواء
وانى قد علِقتُ بحبل قومٍ أعانهم على الحسب الثراء
اذا نزلَ الشتاءُ بدارِ قومٍ تجنّبَ جارَ بيتِهم الشتاء(٢)
همُ المتخفّرونَ على المنايا بمالِ الجارِ ذلكمُ الوفاء(٣)
همُ الآسونَ أمَّ الرأسِ لمّا تواكلها الأطبّةُ والإساء(٤)
همُ القومُ الذينَ اذا ألمّتْ من الايامِ مُظلِمَةٌ أضاءوا(٥)
همُ القومُ الذين علِمتموهمْ لدَى الداعى اذا رُفِعَ اللواء(٦)
فأبقوا لا أبا لكمُ عليهم فإنَّ ملامةَ المولَى شقاء(٧)
وانَّ أباهمُ الأدنى أبوكمْ وانَّ صدورَهمْ لكم بِراء
وان بلاءَهمْ ما قد علِمتمْ على الايام انْ نفعَ البلاء(٨)
وان عديدَهمْ يُربى عليكمْ وانَّ نماءَهمْ لكمُ نماء(٩)

١) مجدها أى النعم والشاء ويقيم فيها أى يصير ترعاية لها ويمشى أى تكثر ماشيته والمشاء نماؤها وكثرة نسلها ٢) الشتاء السنة المجدبة والمجاعة تصيب . يقول انهم لثرائهم لاينزل الشتاء بحيهم اذا نزل بحى غيرهم فجارهم لا يجوع ٣) المتخفرون على المنايا المجيرون منها بمال الجار

٤) أم الرأس جلدة يكون فيها الدماغ وتواكلها الاطبة اتكل بعضهم على بعض والآسون جمع آس وهو الطبيب والاساء وزان طباء جمع آس وهو الطبيب أيضاً أو الاساء وزان قضاة الدواء . يقول هم المصلحون الفتق الذى أعيي المصلحين

٥) الايام هنا القحط والجدب . يريد اذا ألم أمر مظلم على الناس كشفوه

٦) أى هم أول من يغيث الداعى اذا استصرخوا واللواء الراية

٧) المولى ابن العم . يريد أن شتم ابن العم من الشقاء ٨) يقول ان بلاءهم ماجربتموه قديماً وخبرتموه ان نفعهم ذلك عندكم والايام الوقائع ٩) العديد العدد ويربى يزيد

وثغرٍ لا يقامُ به كَفُوْكم ولمْ يكُ دونَهمْ منكمْ كِفاء (١)

ترقّى فى أعنّتِها قُرَيْعٌ فَسَعْدٌ كلُّها لهمُ الفِداء (٢)

فإنكمُ وفقدَكمْ قُرَيْعاً لكالماشى وليس له حِذاء

ومُعضِلَةٍ تَضيقُ بها ذِراعى ويُعوِزها التّخفّرُ والبلاء (٣)

فلمّا أنْ دَعَوْتُ لها بَغيضاً أتانى حين أسْمَعَهُ النِّداء

قال أبو حاتم هذا آخِرُها وفى كِتابِ حمّادٍ الرّاوِيَة زيادةٌ مِن هذا المَوْضِع بيتانِ قال أبو حاتم هما مَصنوعان مردودانِ

بزاخِرٍ نائِل سَبْطٍ ومجْدٍ مُخالِطُهُ العَفافَةُ والحَياء (٤)

وأمضى مِن سِنانٍ أزْأنِيٍّ طَعَنْتَ به اذا كُرِهَ المَضاء (٥)

وقال الحُطَيْئَةُ

ألا طرَقَتْنا بعْدَ ما هجعوا هِنْدُ وقد سِرْنَ خَمْساً واتْلأَبَّ بنا نَجْدُ (٦)

ألا حبّذا هِنْدٌ وأرضٌ بها هندُ وهِنْدٌ أتى مِن دونِها النأىُ والبُعْدُ

وهند أتى مِن دونِها ذو غَوارِبٍ يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ مُعْرَوْرِفٌ وَرْدُ (٧)

وانَّ التى نكَّبْتُها عن مَعاشِرٍ غِضابٍ علىَّ أنْ صَدَدْتُ كما صَدّوا (٨)

١) الثغر موضع المخافة وكفوكم أى كفوكم سده ٢) ترق فى أعنتها أى تزداد خيرا كلما جوريت ٣) تضيق بها ذراعى أى لا أطيق حملها ولم أجد منها مخرجاً

٤) الزاخر البحر شبه به الممدوح والنائل العطاء والسبط الطويل يريد نائله طويل لا ينقطع والعفافة كالعفاف وهى الكف عما لا يحل ٥) رمح أزأنى ويزأنى لغتان فى يزنى نسبة الى يزن واد باليمن والمضاء وزان سحاب نفاذ الامر ٦) الاتلئباب الانطلاق والتتابع والسرعة والمتلئب المنبسط ويروى واستنان لنا نجد ٧) ذو غواربهو البحر وغواربه أعالى موجه ويقمص يضطرب بالبوصى وهو ضرب من السفن ومعرورف نعت لقوله ذو غوارب فانه يقال اعرورف البحر اذا ارتفعت أمواجه وورد كدر أحمر ٨) وان التى نكبتها أى

أتت آلَ شَمّاسِ بن لأيٍ وانما أتاهم بها الاحلامُ والحسبُ العِدُّ(١)

فانَّ الشَّقيَّ مَنْ تعادِي صُدُورُهم وذو الجَدِّ مَن لانُوا اليه ومَن وَدُّوا

يَسُوسُونَ أحلاماً بَعيداً أناتُها وانْ غَضِبُوا جاء الحفيظةُ والحَدُّ(٢)

اقِلّوا عليهِمْ لا أباً لأبيكمُ مِنَ اللَّوْمِ اوسُدُّوا المكانَ الذِى سَدُّوا

أولئكَ قَوْمٌ انْ بَنَوْا احسَنُوا البُنَى وَانْ عاهَدُوا أوْفَوْا وانْ عقَدُوا شَدُّوا(٣)

وانْ كانَتِ النُّعْمَى عليهِمْ جزَوْا بها وانْ انعَمُوا لا كدَّرُوها ولا كَدُّوا(٤)

وانْ قالَ مَوْلاهُمْ على جُلِّ حادِثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا بعْضَ احلامِكم رَدُّوا(٥)

وانْ غابَ عَنْ لأيٍ بَغيضٌ كَفَتْهُمُ نوَاشِئُ لم تطْرُرْ شوَارِبُهُمْ مُرْدُ(٦)

وكَيْفَ ولَمْ اعْلَمْهُمُ خَذَلُوكُمُ على مُفْظِع ولا أديمَكُمُ قَدُّوا

مَطَاعِينُ فى الهيْجا مكاشِيفُ لِلدُّجَى بَنَى لهمُ آباؤُهمْ وبَنَى الجَدُّ

فمنْ مُبْلغٌ لأياً بأنْ قدْ سعَى لكمْ الى السُّورَةِ العُلْيا أخٌ لكمُ جَلْدُ(٧)

جرَى حِينَ جارَى لا يُساوِى عِنانَهُ عِنانٌ ولا يَثْنِى أجارِيَّهُ الجَهْدُ(٨)

رأى مَجْدَ اقْوامٍ أُضيعَ فَحَثَّهُمْ على مَجْدِهِمْ لمَّا رَأى انَّهُ الجِدُّ

حولتها يريد بها القصيدة التى مدح بها بنى قريع ويريد بالمعاشر الزبرقان وبنى بهدله

١) يريد أحلامهم وحسبهم العد مأخوذ من الماء العد وهو الجارى الذى له مادة لا تنقطع كماء العين ٢) الاناة الانتظار . يقال ما أبعد حامه يراد أنه لا يعجل بالغضب والحفيظة ما أحفظك والحد حد البأس ٣) البنى بالضم والكسر جمع بنية بضم البء وكسرها من بناء البيت أو بناء الشرف والمجد ٤) النعمى عليهم الخ يعنى ان كان لاحد عليهم يد ومنة كافؤوه بها وان كانت لهم على قوم يد لم يستثيبوها ٥) يقول ان قال ابن عمهم على عظيم من الحدثان ردوا بعض احلامكم فعلوا وهذا من فضل حلمهم

٦) النواشئ جمع ناشئ وهو الغلام جاوز حد الصغر ولم تطرد شواربهم لم تنبت

٧) السورة العليا . الشرف الاعلى ٨) يريد لما سابق سبق والاجارى بتشديد الياء جمع الاجريا وهى الجرى . يقول اذا جهد لم يذهب الجهد جريه ولم يثنه

وقد لامني أفناء سعدٍ عليهمُ ... وما قلتُ الاّ بالذى علمتْ سعدُ (١)

وقال يمدح بغيضا

آثرتُ إدلاجى على ليلِ حرّةٍ ... هضيم الحشى حُسّانةِ المتجرّدِ (٢)

اذا النّومُ الهاها عن الزّادِ خِلْتها ... بُعيدَ الكرى باتت على طىّ مُجسَدِ (٣)

اذا ارتفقتْ فوقَ الفِراش تخالها ... تخافُ انبتاتَ الخصْر ما لمْ تَشدَّدِ (٤)

عميمةُ ما تحتَ النّطاقِ وفوقهُ ... عسيبٌ نما فى ناضرٍ لم يُخضَّدِ (٥)

تراها تغضُّ الطّرفَ دونى كأنّما ... تضمّنُ عيناها قذًى غيرَ مُفسِدِ (٦)

وتفرقُ بالمِدرى أثيثاً نباتهُ ... على واضحِ الذّفرى أسيلِ المُقلَّدِ (٧)

تضوّعُ ريّاها اذا جئتُ طارقاً ... كريح الخزامى فى نباتِ الخلا النّدى (٨)

وانْ شئتُ بعدالنّوم ألقيتُ ساعدِى ... على كفَلٍ ريّانَ لم يتخدّدِ (٩)

لها طيبُ ريّا انْ نأتنى وانْ دنتْ ... دنتْ وعثةٌ فوقَ الفراشِ الممهّدِ (١٠)

---

١) يروى وتعذلنى أفناء سعد الخ ٢) الادلاج سير الليل كله والهضيم كالهضماء المرأة خميصة البطن لطيفة الكشح والحشى مابين ضلع الخلف التي فى آخر الجنب الى الورك والحسانة وزان رمانة الحسنة والمتجرد التجرد يريد أنها حسنة عند تجردها من ثيابها . يقول آثرت ادلاجى وسيرى على هذه المرأة الحرة الكريمة أن أعانقها ٣) يقول اذا لم تعش فباتت خميصة البطن شبه عكنها وانطواء بطنها بطى ثوب مجسد وهو المصبوغ بالزعفران

٤) ارتفقت وضعت مرفقها تحت رأسها وانبتات الخصر قطعه . يقول تخاف أن ينقطع خصرها لدقته ولينه لعظم عجيزتها ٥) عيمة ما تحت النطاق يريد به عجيزتها يقول ان ما تحت نطاقها وهو الشقة التى تلبسها تام الخلق وما فوق ذلك كأنه عسيب . شبهه به فى لينه . ولم يخضد لم يقطع ٦) تغض الطرف الخ . تكسره كأنما هى قذية العين .

٧) المدرى المشط والاثيث الكثير من الشعر والذفرى العظم الشاخص خلف الاذن والاسيل الطويل والمقلد العنق ٨) تضوع تنتشر ورياها رائحتها والخزامى نبت طيب الرائحة والخلا الرطب من النبات ٩) الكفل العجز والريان اللين الناعم ولم يتخدد لم ينقص ولم يهزل

١٠) الوعثة الوثيرة البدن الكثيرة اللحم الوطية اللينة

وفى كلّ مُمْسَى ليلةٍ ومُعَرَّسٍ خيالٌ يوافى الرَّكْبَ من أمّ مَعْبَد(١)

فحيَّاكِ وَدٌّ . مَنْ هَداكِ لِفتْيةٍ وصُهْبٍ بأعلى ذى طُوالةَ هُجَّد(٢)

تسدَّيتِنا من بعد ما نام ظالعُ الـ كلاب وأخبَى نارهُ كلُّ مُوقد(٣)

فلما رأت مَنْ فى الرِّحَال تعرَّضتْ حياءً وصدَّت تتَّقِى القومَ باليد(٤)

وأنَّى اهتدَت والدَّوُّ بينى وبينها وما خلتُ سارى الليل بالدَّوّ يهتدى(٥)

بأرضٍ ترى فَرخَ الحُبارى كأنَّهُ بها راكبٌ موفٍ على ظهر قرْدَدِ(٦)

وأدماء حُرجوجٍ تعاللْتُ موهِناً بسوطِىَ فارمدَّت نجاءَ الخَفيدَد(٧)

وان خاف جوْراً من طريق رمَى بها سوى القصدِ حتَّى تستقيم ضُحى الغد(٨)

وكادت على الأطواء أطواءِ ضارجٍ تُساقِطُنى والرَّحلَ من صوت هُدْهُدِ(٩)

ترى بين لَحْيَيها اذا ما تبغَّمت لُغاماً كسِيت العنكبوت المُمدَّد(١٠)

---

١) الممسى الامساء والمعرس بتشديد الراء المفتوحة موضع التعريس وهو النزول

٢) ود بفتح الواو صنم ويضم ورواه الاصمعى لحياك ربى الخ وذو طوالة بضم الطاء موضع والهجد النائمون   ٣) تسداه ركبه وعلاه . يريد أن خيالها سرى فوقهم والظالع من الكلاب الذى ينتظر الكلبة حتى تسفد ويسفدها هو آخر الكلاب لانه أضعفها . يقال لا أنام حتى ينام ظالع الكلاب أى لا أنام الا اذا هدأت الكلاب وأخبى ناره أطفأها

٤) تعرضت أولتنا عرضها والعرض الجانب وصدت تأخرت

٥) الدو الفلاة   ٦) الحبارى طائر يقال للذكر والانثى والواحد والجمع والموف المشرف من مكان منخفض الى مكان عال والقردد ما ارتفع من الارض

٧) الادماء البيضاء من النوق والحرجوج منها الطويلة على وجه الارض وتعاللت طلبت علالتها وهى الشيء بعد الشيء مثل المشى بعد المشى والعدو بعد العدو والموهن وقت من الليل بعد مضى صدر منه وارمدت نجت كنجاء الخفيدد وهو الظليم وبجاؤه عدوه السريع

٨) وان خاف جورا الخ يقول ان خاف أن نجور عن الطريق اعتسف بها غير الطريق حتى تلقى الطريق ضحوة الغد لما فيها من العلالة والبقية   ٩) الاطواء الآبار واحدها طوى . يريد كادت تلقيه من شهومتها وحدة قواها حين سمعت صوت هدهد

١٠) تبغمت الناقة قطعت الحنين ولم تمده ويروى تزغمت والتزغم صوت ضعيف واللغام

كأَنَّ هُوِىَّ الريح بين فُروجها تجاوُبُ أظآرٍ على رُبَعٍ رَدِى (١)

وترْمِى يدَاها بالحصى خَلْفَ رِجلِهَا وترْمى بهِ الرِّجلَانِ دَابرَةَ اليَدِ

قالَ السِّجِسْتَانى وفى كتابِ حمَّادٍ الرَّاوِيَة زِيادَةٌ بعْدَ هذا البيتِ أربَعَةُ أبياتٍ كتبْتُهَا ليُعْرفَ المصنوعُ وهىَ : —

وتَشْرَبُ فى القَعْبِ الصغِيرِ وان تُقَدْ بِمِشْفَرِها يوماً الى الحوْضِ تَنْقَدِ (٢)

وان حُطَّ عَنْها الرَّحْلُ قاربَ خَطْوها امينُ القُوى كالدُّمْلُجِ المتعضِّدِ (٣)

تُرَاقِبُ عيْنَاها اذا تلعَ الضُّحى ذُباباً كصَوْتِ الشَّاربِ المتغرِّدِ (٤)

وتُضْحِى الجبالُ الغُبْرُ خَلْفِى كأنَّها من الآلِ حُفَّتْ بالمُلاءِ المُعضَّدِ (٥)

هذا آخرُ الزيادَةِ

يظلُّ الغُرابُ الاعورُ العيْن واقعاً مع الذئْب يَعتسَّان نارى ومَفْأَدى (٦)

وانْ نَظَرَتْ يوماً بمُؤْخِرِ عينْها الى عَلَمٍ بالغَوْرِ قالتْ لهُ ابعَدِ (٧)

فما زالت العوْجاءُ تجرى ضُفُورُها اليك ابن شَمَّاسٍ تروحُ وتغتدى (٨)

---

١) هوى الريح مرورها بسرعة وفروجها . فرج ما بين يديها ورجليها يريد أنها مشرفة فاذا مرت الريح بين فرجها سمعت لها دويا كأنه صوت أظآر جمع ظئر وهى العاطفة على ولد غيرها المرضعة والربع وزان صرد الفصيل ينتج فى الربيع وهو أول النتاج والردى الهالك زبد الابل يريد أنها لا ترغو

٢) القعب القدح وتقد بمشفرها الخ يريد أنها ذلول وأنها طوع له مؤدبة

٣) الدملج المعضد من الحلى والمتعضد الموثق ٤) كصوت الشارب الخ يريد بصوت كصوت الشارب ٥) المعضد من الثياب ما كان له علم فى موضع العضد أو ما كان مضلعاً

٦) انما لقب الغراب بالاعور لشدة نظره وهو ليس بأعور ويعتسان يطوفان لالتقاط ما يفضل من الطعام والمفأد الموضع الذى توقد فيه النار ٧) الغور غور تهامة والعلم الجبل يصفها بالقوة على السير والنشاط ٨) العوجاء الناقة المهزولة والضفور الانساع . يقول رحلتها وهى سمينة فهزلت فاضطربت ضفورها

الى ماجدٍ يُعْطى على الحمدِ ماله ومن يُعْطِ أثمانَ المحامدِ يُحْمَدِ

وأنتَ أمرُؤٌ مَن تعْطِهِ اليومَ نائلا بكفَّيْكَ لا يمنعْكَ مِن نائلِ الغدِ

مُفيدٌ ومِتلافٌ اذا ما سألتَهُ تهلَّلَ واهتزَّ اهتزازَ المُهنَّدِ

متى تأتهِ تعْشو الى ضوءِ نارهِ تجدْ خيرَ نارٍ عندَها خيرُ مُوقِدِ(١)

هو الواهِبُ الكُومَ الصفَّايا لجارهِ يُرَوِّحُها العَبْدانِ فى العازبِ النَّدِى(٢)

وقال أيضاً

طافَتْ أمامَةُ بالرُّكْبانِ آونَةً ياحُسْنَهُ مِن قَوامٍ مَّا ومُنتقَبا(٣)

إذْ تَستَبيكَ بمصْقولٍ عَوارِضُهُ وكَذَّبَتْ حُبَّ مَلْهوفٍ وما كَذَبا(٤)

بحيثُ يَنْسَى زِمامَ العَنْسِ راكِبُها ويُصْبِحُ المرءُ فيها ناعِساً نَصِبا(٥)

والذئبُ يَطْرُقُنا فى كلِّ مَنْزِلةٍ عَدْوَ القَرِينَينِ فى آثارِنا خَبَبا(٦)

قالتْ أمامَةُ لا تجْزَعْ فقلتُ لها انَّ العَزاءَ وانَّ الصَّبْرَ قد غُلِبا(٧)

---

١) تعشو من قولهم عشا يعشو اذا استدل على النار ببصر ضعيف أو من عشـا اذا أتى ناراً يرجو عندها خيراً أو هدى ٢) الكوم جمع كوماء وهى الناقة عظيمة السنام والعبدان تثنية عبد ويروى العبدان بكسر العين وضم النون جمع عبد والعازب الكلأ البعيد والندى منه الرطب ٣) آونة جمع أوان والمنتقب موضع النقاب ٤) بمصقول عوارضه يريد بثغر مصقول العوارض والملهوف الذى كأنه يتلهف على شىء فاته . وقع هذا البيت هكذا فى نسخة ابن الشجرى التى بخطه والحق أنه ملفق من بيتين من هذه القصيدة وصواب الرواية هكذا :—

اذ تستبيك بمصقول عوارضه حمش اللثات ترى فى غربه شنبا
قد أخلفت عهدها من بعد جدته وكذبت حب ملهوف وما كذبا

وحموشة اللثات ضمرها وغرب الاسنان حدها والشنب رقتها وكثرة مائها وصفاؤها

٥) بحيث ينسى الخ متعلق بقوله قبله وبلدة جبتها الخ وهو بيت حذفه ابن الشجرى لأنه لم يختره وهو فى وصف مستوحش قفر . يريد أن الرجل ينسى فيه زمام ناقتـه خوفا والنصب التكسير والفترة فى العظام والوصب التعب ٦) القرينان البعيران يقرنان فى حبل شـبه اتباع الذئب لهم وعدم مفارقته اياهم — لعل أحدهم يسقط من الاعيـاء والنصب فيأكله — بالقرينين ٧) لا تجزع . يريد من عض الدهر

هلا التمستِ لنا ان كنتِ صادقةً ... مالا نعيش به فى الناسِ أو نَشَبا (١)

دى نُجازِىَ أقواماً بسعيهمِ ... مِن آلِ لأيٍ وكانوا مَعْشَراً نُجُبا (٢)

انَّ امرَأ رَهطُهُ بالشَّامِ مَنزِلهُ ... برملِ يَبرينَ جاراً شَدَّ ما اغْتَرَبا (٣)

لا بد فى الجِدِّ أن تَلْقى حَفيظتَهم ... يومَ اللقاءِ وعِيصاً دونَهم أشِبا (٤)

رَدًّا على جارِ مَوْلاهمْ بِمَهْلَكةٍ ... لولا الالهُ ولولا دَفْعُهم ذَهبا

لن يَترُكوا جارَهمْ فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... غَبْراءَ ثُمَّتَ يَطْوُوا دُونهُ السَّبَبا (٥)

سِيرى أُمامَ فانَّ الأكثرِينَ حَصًى ... والأكرَمين اذا ما يُنْسَبونَ أبا (٦)

قومٌ همُ الانفُ والأذنابُ غيرُهمُ ... ومن يُسَوِّى بأنفِ الناقةِ الذَّنَبا (٧)

قومٌ اذا عَقَدُوا عَقْداً لجارِهمُ ... شَدُّوا العِناجَ وشدوا فوقَهُ الكَرَبا (٨)

قومٌ يَبِيتُ قَريرَ العينِ جارُهُمُ ... اذا لوَى بقُوَى أطْنابِهمْ طُنبا (٩)

أبْلغْ سَراةَ بنى كَعْبٍ مُغَلْغَلَةً ... جَهْدَ الرِّسالةِ لا ألْتاً ولا كَذِبا (١٠)

ما كانَ ذنبَ بَغيضٍ لا أبا لكمُ ... فى بائسٍ جاءَ يَحْدُو أيْنُقاً شُزُبا (١١)

---

١) النشب بالتحريك المال الاصيل من الناطق والصامت

٢) النجب بضمتين جمع نجيب وهو الكريم الحسب

٣) الرهط قوم الرجل وقبيلته ويبرين رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة ٤) فى الجد أى اذا جدوا فى الحروب والحفيظة الحمية والغضب والعيص الشجر الكثير الملتف والاشب وزان فرح الملتف أيضاً ٥) مظلمة يريد بها بئرا بعيدة الغور والسبب الحبل . ضرب البئر مثلا للامر الشديد المتلبس ٦) الاكثرون حصى أى عددا

٧) أنف الناقة لقب جعفر بن قريع وهو أبو بطن من سعد بن زيد مناة وكانوا يغضبون منه فلما مدحهم الحطيئة بهذا البيت صار اللقب مدحا لهم ٨) العناج وزان كتاب حبل يشد فى أسفل الدلو العظيمة ثم يشد الى العراقى والكرب بالتحريك هو الحبل يشد فى وسط العراقى ليلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير وهذا مثل أيضاً يريد به أنهم اذا عقدوا عقداً لجارهم أحكموه

٩) قرة العين كناية عن نعومة البال وهدوئه لأن قرة العين فى الاصل انقطاع البكاء

١٠) المغلغلة الرسالة تحمل من بلد الى بلد والجهد بالفتح المشقة والالت النقصان يريد أبلغها غير منقوصة ١١) الاينق جمع ناقة والشزب وزان كتب الضامرة منها هزالا وتعبا واحدها شازب

حَطَّتْ به مِن بلادِ الطَّوْدِ تَحْدُرُهُ حَصَّاءُ لم تَتْرُكْ دون العَصا شَذَبا[1]

ما كانَ ذَنبُكَ فى جارٍ جَعَلْتَ له عَيْشاً وقد كان ذاقَ المَوْتَ أو كَرَبا[2]

جارِ انِفتَ لِعَوْفٍ أن تُسَبَّ به ألقاهُ قَوْمٌ دُناةٌ ضَيَّعوا الحَسبا[3]

أخْرَجْتَ جارَهمُ مِن قَعْرِ مُظْلِمَةٍ لو لمْ تَغِثْهُ ثَوَى فى قعرِها حِقَبا

وقال يمدحُ آلَ لأيٍ أيْضاً

ألا هَبَّتْ أمامَةُ بَعد هَدْءٍ تُعاتِبُنى وما قَضَّتْ كَراها[4]

فقُلْتُ لها أُمامَ ذَرى عِتابى فإنَّ النَّفسَ مُبْدِيَةٌ نَثاها[5]

وليس لها مِن الحَدَثانِ بُدٌّ اذا ما الدهرُ مِن كَثَبٍ رَماها[6]

فهل أبصَرْتِ أو خُبِّرْتِ نفْساً أتاها فى تَمَنِّيها مُناها[7]

كأنى ساوَرَتْنى ذاتُ سَمٍّ نَقيع لا تُلائِمُها رُقاها[8]

لَعَمْرُ الرَّاقِصاتِ بكلِّ فَجٍّ مِنَ الرُّكْبانِ مَوْعِدُها مِناها[9]

لقد شَدَّتْ حَبائلُ آلِ لأيٍ حِبالى بعد ما ضَعُفَتْ قُواها[10]

١) حطت به جاءت به والطود الجبل العظيم والحصاء السنة الجرداء لا خير فيها ولم تترك دون العصا شذبا يريد أنهـا قد أكلت الشجر الاعصيه . والرواية . من بلاد الطور عارية شهباء والعارية التى لم تنبت والشهباء التى لا خضرة فيها أو لا مطر وبلاد الطور من الشام روى ذلك أبو سعيد السكرى وقال . ولكن منازل غطفان بنجد مما يلى اليمن

٢) كرب من الموت دنا منه ٣) القاه قوم الخ يروى جفاه قوم والدناة جمع دنى وزان غنى وهو الساقط الضعيف ٤) أى لامتنى فى جوف الليل وهى لم تشبع من النوم

٥) ثناها خبرها الذى تكتمه ٦) الكثب القرب

٧) فهل أبصرت الخ يقول هل خبرت أن نفساً أتتها منيتها فى كل ما تحب ؟ فأقصرى عن عتابى ٨) ساورتنى واثبتنى ذات سم الخ يريد بها حية أى كأنى بت لسيعاً لا تنجع فى الرق ونقيع ناقع فى أنيابها ٩) الراقصات اللواتى يهتززن فى المشى ومناها يريد بها منى مكة

١٠) الحبائل جمع حبل وهو جمع غير قياسى أو المراد بالحبائل هنا الاسباب والمراد بالحبال

فما تَتَآمُ جارة آلِ لأيٍ ولكن يَضمنونَ لها قراها[1]

لعمرُكَ ما يُضَيّعُ آلُ لأيٍ وثيقاتِ الامورِ الى عُراها[2]

وما تركَتْ حفائظها لأمرٍ ألمَّ بها وما صغرٍ

ومَن يطلُبْ مَساعى آل لأيٍ تُصَعِّدُه الامورُ الى عُلاها[3]

كرامٌ يفضُلون قُرومَ سَعْد أولى أحسابها وأولى نُهاه

وهمْ فرعُ الذُّرى من آل سعْدٍ اذا ما عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُراها[4]

وخُطّةِ ماجدٍ فى آل لأيٍ اذا ما قائلها قضاها

اذا أُعوِجتْ قناةُ الامر يوماً أقاموها تبلُغُ مُنتهاها[5]

ويبنى المجدَ راحِلُ آل لأيٍ على العَوجاءِ مُضطَمِراً حَشاها[6]

وسعَى للسياسةِ آلُ لأيٍ فتُدْرِكُها وما اتَّصلَتْ لِحاها[7]

لعَمْرُكَ إنَّ جارةَ آلِ لأيٍ لَعَفٌّ جَيبُها حَسَنٌ نَثاها

وقال يَمْدَحُ عَلْقَمَةَ بنَ عُلاثَةَ بن الأحوَصِ بنِ جعفرِ بنِ كِلابٍ

ألا آلُ ليلَى أزمَعوا بقُفولِ ولمْ يُؤذِنُوا ذا حاجَةٍ برحيلِ[8]

تَنادَوْا فَحَثُّوا للتَّفَرُّقِ عِيرَهمْ فبانوا بجَمّاءِ العِظامِ قَتولِ[9]

---

1) تتام من التيمة مخففة وتهمز وهى الشاة تدبح فى المجاعة يقتسمها القوم بينهم اذا اشتهوا اللحم يريد أن جارتهم لاتتام لان اللحم يكثر عندها وهو على المثل العهود والعقود التى عقدوها فهم يكفونها مؤنته 2) وثيقات الامور ما اشتد منها وعراها ما نشد به يقول هم يحكمون هذا كله 3) يقول من يطلب مساعيهم تحمله الامور على مشقة

4) الذرى جمع ذروة وهى السنام وفرعه أعلاه 5) لتبلغ منتهاها.قدرها الذى كانت عليه

6) أى يطول سفره الى الملوك وغيبته عن أهله حتى يرجع وناقته عوجاء مهزولة

7) السياسة اصلاح الامور وتقويمها

8) القفول الرجوع وأراد به الرحيل

9) جماء العظام التى لا حجم لمرافقها ورءوس عظامها والقتول القاتلة

مُبتلةٍ يَشفى السقيمَ كلامُها ... لها جيدُ أدماءِ العشيّ خذول(١)

وتَبْسِمُ عن عَذْبِ المُجاج كأنّهُ ... نِطافةُ مُزْنٍ صُفِّقَتْ بِشَمولِ(٢)

فَعَدِّ طِلابَ الحَيِّ عنكَ بجَسْرَةٍ ... تَخَيَّلُ فى ثِنْىَ الزمامِ ذَمولِ(٣)

عُذافِرَةٍ حَرْفٍ كأنَّ قُتُودَها ... على خاضِبٍ بالأَوْعَسَيْنِ جَفُولِ(٤)

لَعَمْرِى لقد جاوَرْتُمُ آلَ مالكٍ ... الى ماجِدٍ ذى جَمَّةٍ وحَفيلِ(٥)

اذا قايَسُوهُ المَجْدَ أَرْبَى عليهمُ ... بِمُستَفْرِغٍ ماءَ الذِّنابِ سَجيلِ(٦)

وإنْ يرْتَقوا فى خُطَّةٍ يرْقَ فوقَها ... بِمُثبَتٍ على ضاحى المَزَلِّ رَجيلِ(٧)

فَصُدُّوا صُدُودَ الوانِ أَبقَى لِعِرْضِكمْ ... بنى مالكٍ اذْ سُدَّ كلُّ سَبيلِ(٨)

وهل تَعْدِلُ الظِّرْبَى اللئامُ جُدُودُها ... بآدَمَ قَلْبٍ مِن بناتِ جَديلِ(٩)

فتًى لا يُضامُ الدهرَ ما عاشَ جارُهُ ... وليس لإدْمانِ القِرى بمَلولِ(١٠)

هو الواهِبُ الكُومَ الصَّفايا لجارِهِ ... وكلَّ رَقيقِ الحُرَّتَيْنِ أَسيلِ(١١)

١) المبتلة السبطة الخلق التى لا يركب بعض خلقها بعضه وأدماء العشى التى لونها حسن بالعشى

٢) النطاف الذى يقطر من السحاب والشمول الخمر .

٣) عد طلاب الحى اصرفه وتعد عنه وتخيل تختال فى مشيتها وثنى الزمام أى الزمام المثنى

٤) العذافرة الشديدة والحرف الضامرة والخاضب الظليم الذى قد أكل الخضرة

٥) أراد مالك بن جعفر بن كلاب وهو جد عامر بن الطفيل وأراد أن مجده كجمة الماء وهى ما اجتمع منه فى البئر والحفيل فعيل من احتفل اذا اجتمع

٦) بمستفرغ أى مستنفد ماء الذناب جمع ذنوب وهى الدلو والسجيل من الدلاء الضخمة

٧) بثبت يريد بقلب ثبت وهو القوى والمزل موطن الزلل والرجيل القوى

٨) الوانى الضعيف وحذف النون يقول اعدلوا عن مجد علقمة عدول الضعيف عما لا يطيق اذ سد عليكم سبل المجد

٩) الظربى جمع ظربان دابة مثل السنور منتنة الريح ولؤم جدودها كناية عن دناءة أصلها وخستها ويروى القصار أنوفها والقلب الخالصة وجديل فحل كريم من خيل العرب

١٠) يضام يقهر ويستذل وليس لادمان الخ يريد أنه لا يمل القرى

١١) الكوم الابل العظام الاسنمة والصفايا جمع صفى وهى الغزيرة اللبن والحرتان الاذنان

وأشجعُ يومَ الرَّوْعِ مِن ليثِ غابةٍ ... اذا مُستباةٌ لم تَثِقْ بحَليل(١)

وخَيْلٍ تعادَى بالكُماة كأنها ... وُعُولٌ كِهافٍ أعرَضتْ لوُعول(٢)

بادرةٍ نهبا ورعت رعيلها ... بأبيضَ ماضى الشفرَتَينِ صقيل(٣)

تقه صَخمُ الدسيعَة ماجدٌ ... يمُ النَّثا مولاهُ غير ذليل(٤)

اذا الناسُ مَدُّوا للفعالِ أكفَّهم ... بذَختَ بعادِيِّ السَّراةِ طويل(٥)

وجُرْثومةٍ لا يَقرُبُ السَّيْلُ أصلَها ... فقد سال عنهـا الماء كلَّ مَسيل(٦)

بنىَ الاحوَصان مجدَها ثُمَّ أسهَلتْ ... الى خيرِ مُرْدٍ سادةٍ وكُهول(٧)

فإنْ عُدَّ مجدٌ حادِثٌ عُدَّ مثلهُ ... وانْ أثَّلوا أدركتَهمْ بأثيل(٨)

حفظتَ تُراثَ الأحوَصينِ فلمْ تُضِعْ ... الى ابنَيْ طُفَيلٍ مالكٍ وعقيل(٩)

فما يَنظُرُ الحُكَّامُ بالفَصْلِ بعدَ ما ... بدا واضِحٌ ذو غُرَّة وحُجول(١٠)

وقال يرثى علقمةَ بنَ علاثة

نظرتُ على فَوْتٍ ضُحَيًّا وعَبرَتى ... لهامن وكيفِ الرَّأسِ شَنٌّ وواشِلُ(١١)

---

١) الغابة الاجمة والمستباة المرأة المسبية والحليل الزوج ورقتهما كناية عن العتق وأسيل أى أسيل الخدين ٢) الكهاف مساكن الوعول فى الجبال وهى الغيران جمع غار وأعرضت اعترضت ٣) مبادرة نهبا يريد تبادر النهب ووزعت رعيلها رددته وكففته بأبيض الخ يصف به سيفه ٤) أخو ثقة يريد يوثق به والدسيعة الخلق والنثا الذكر ومولاه غير ذليل يعنى أن من يكون فى ولايته وحمايته لايكون ذليلا ٥) بذخت فخرت وعلوت بعادى السراة أى بمجد عادى قديم وسراة كل شىء أعلاه يقول بذخت ببيت رفيع لا يناله الذم والعيوب

٦) الجرثومة الهضبة ٧) الاحوصان . الاحوص بن جعفر بن كلاب وعمرو بن الاحوص واسهلت انحدرت يقول بناها الاحوصان أى الجرثومة ثم انحدرت الى خير مرد وكهول من قومهما ٨) الاثيل الكثير الاصل ٩) أى قمت بالامر ولم تكله الى ابنى طفيل

١٠) بدا واضح يريد حكم المنافرة التى كانت بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل والغرة بياض فى جبهة الفرس والتحجيل بياض فى قوائمه شبه به ظهور الحق فى قضية المنافرة

١١) نظرت على فوت أى بعد ما فاتنى الحمول والشن صب الماء والواشل الذى يسيل بعضه

الى العِيرِ تُحْدَى بين قَوٍّ وضارِجٍ ... كما زالَ فى الصبْحِ الأَشاءُ الحَوامِلُ (١)

فأتْبعتُهم عينى حتى تفرّقتْ ... معَ الليلِ عن ساقِ الفَريدِ الجَمائِلُ (٢)

فلأْياً قَصَرْتُ الطرْفَ عنهمْ بجَسْرةٍ ... ذَمولٍ اذا واكلْتَها لا تُواكِلُ (٣)

صَمُوتِ السُّرَى عَيرانَةٍ ذاتِ مَنْسِمٍ ... نَكيبِ الصُّوَى تَرْفَضُّ عنه الجَنادِلُ (٤)

عُذافِرَةٍ خَرْساءَ فيها تَلَفّتٌ ... اذا ما اعترَاها ليْلُها المُتطاوِلُ (٥)

كأنى كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْناً رَباعياً ... شَنوناً تَرَبّاهُ الرُّسَيْسُ فَعاقلُ (٦)

رَباعٍ أبوهُ أخْدَرِىٌّ وأمُّهُ ... من الحُقْبِ فَحّاشٌ على العِرْسِ باسِلُ (٧)

اذا ما أرادتْ صاحِباً لا يُريدُهُ ... فمِنْ كلِّ ضاحى جِلْدِها هو آكِلُ (٨)

تَرَى رأسَهُ مُسْتَحْمِلاً فوْقَ رِدْفِها ... كما حَمَلَ العِبْءَ الثَّقيلَ المُعادِلُ (٩)

وانْ جاهَدَتْهُ جاهَدَتْ ذا كَريهةٍ ... وانْ تَعْدُ عَدْواً يَعْدُ عادٍ مُناقِلُ (١٠)

يُثيران جَوْناً ذا ظِلالٍ كأنهُ ... جَديدُ النِّقاعِ اسْتكْرِهَتْهُ المَعاوِلُ (١١)

---

١) قو وضارج موضعان ٢) ساق الفريد جبل والجمائل جمع جمالة وهى الجمال ٣) فلأيا أى بعد بطء ٤) صموت أى لا ترغو لصبرها والعيرانة التى تشبه العير وهو الحمار الوحشى ونكيب الصوى صفة لمنسمها يريد أن الصوى قد نكبته وارفضاض الجنادل وهى الحجارة تفرقها ٥) العذافرة العظيمة الشديدة من النوق والخرساء التى لا ترغو كالصموت . وفيها تلفت أى لانها قلقة من طول الليل

٦) الجون هنا الابيض والشنون بين السمين والمهزول وترباه كرباه والرسيس وعاقل موضعان . يريد بهذا الوصف حماراً وحشياً شبه به ناقته ٧) أخدرى منسوب الى أخدر وهو حمار فاره كان من حمير أهل العراق فقيل لحمر الوحش الاخدرية والحقب جمع حقباء وهى الاتان الوحشية المبيضة موضع الحقب وفحاش فاحش الفعل وباسل شديد

٨) اذا ما أرادت الخ يريد أنها اذا أرادت غيره أكل جلدها عضا

٩) ترى رأسه الخ يريد أنه لا يفارقها فرأسه على كفلها

١٠) المجاهدة أن يبلغا جهدهما والكريهة مبلغ الشر والعادى الذى يعدو مسرعا والمناقل السريع نقل القوائم فى العدو ١١) الجون الغبار وظلال جمع ظلة وهى المظلة تتقى بها الشمس يريد أن ما أثارته حوافرهما فى الجوصار كأنه ظلال والنقاع جمع نقع وهو الغبار واستكرهته المعاول

الى القائِلِ الفعَّال عَلْقَمَةِ النّدَى رَحَلْتُ قَلُوصى تَجْتَوِيها المَناهِل (١)

الى ماجِدِ الآباء فَرْعٍ سَمَيْدَعٍ له عَطَنٌ يوم التّفاضُل آهِل (٢)

فما كان بينى لو لقيتُكَ سالماً وبين الغنى الا لَيالٍ قَلائل (٣)

لعَمْرى لَنِعْمَ المرءُ مِن آلِ جعْفَرٍ بحَوْران أمْسَى أعْلقَتْهُ الحبائل (٤)

لقد غادَرَتْ حَزْماً وجوداً ونائلا ولُبًّا أصيلا خالفتْهُ المجاهِل

وقِدْراً اذا ما أمْحلَ النّاسُ أوفضتْ الى نارِها سَعْياً اليها الأَرامِل (٥)

لعمْرى لنِعْمَ المرْءُ لاواهِن القُوَى ولا هو للموْلى على الدهْر خاذِلُ (٦)

لعمْرى لنِعْمَ المرءُ انْ عَيَّ قائلٌ عن القيلِ أو دَنّى عن الفِعْلِ فاعِل

يداكَ خليجُ البحْرِ احْداهُما دَماً تفيضُ وفى الأخْرى عَطاءٌ ونائل (٧)

فإنْ تحْيَ لا أمْلَلْ حَياتى وانْ تمُتْ فما فى حياةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طائل

قال أبو حاتم هذا آخرُها وفى كتابِ حمادٍ الرّاويةِ بيتٌ زائدٌ وهو

لعمْرى لنِعْمَ المرْءُ لا متقاصِرٌ عن السُّورَةِ العُلْيا ولا متضائلُ

وقالَ أبوحَاتِمٍ ليس هذا البيتُ بشىءٍ

وقال الحُطيْئةُ يَمدَحُ الوليدَ بنُ عُقْبة بن أبى مُعيْطٍ

عفا توْأمٌ من أهلِهِ فجَلاجِلُهُ وردَّتْ على الحىّ الجميع جمائِلُهُ (٨)

١) القلوص الناقة وتجتويها المناهل جمع منهل . هذا على القلب اذ هى التى تجتوى المناهل أى لا توافقها جمع معول اكرهت على اثارته
٢) السميدع الموطأ الاكناف والعطن فى الاصل مبرك الابل والمراد هنا فناء فيه اتساع
٣) فما كان بينى الخ قيل ان الحطيئة خرج يريد علقمة ممدوحه هذا بحوران فمات علقمة قبل أن يصل اليه الحطيئة فذكره بهذا الذكر الحسن
٤) حوران بلدة ٥) أوفضت أسرعت ٦) واهن القوى الضعيف
٧) دماً تفيض . يريد تفيض دماً ٨) توأم موضع وجلاجل واد نسبه اليه وقوله وردت الخ يريد أن الابل وردت عليهم من المرعى فاحتملوا عليها

وعالين عقلاً فوق رقمٍ كأنه ... دم الجوف يجرى فى المدارع واشله(١)
كأن النعاج الغر وسط بيوتهم ... اذا اجتمعت وسط البيوت مطافله(٢)
أبى لابن أروى خلتان اصطفاهما ... قتال اذا يلقى العدو ونائله(٣)
فتى يملأ الشيزى ويروى بكفه ... سنان الردينى الأصم وعامله(٤)
يؤم العدو حيث كان بجحفل ... يصم العدو جرسه وصواهله(٥)
ترى عافيات الطير قد وثقت لها ... بشبع من السخل العتاق منازله(٦)
اذا حان منه منزل الليل أوقدت ... لأخراه فى العالى اليفاع أوائله
يظل الرداء العصب فوق جبينه ... يقى حاجبيه ما تثير قنابله(٧)
نفيت الجياد الغر عن عقر دارهم ... فلم يبق الا حية أنت قاتله
وكم من حصان ذات بعل تركتها ... اذا الليل أدجى لم تجد من تباعله(٨)
وانى لأرجوه وان كان نائيا ... رجاء الربيع أنبت البقل وابله(٩)
لزغب كأولاد القطا راث خلفها ... على عاجزات النهض حمر حواصله(١٠)

---

١) العقل كل خيط يعقل بخيط آخر يدخل من تحته ثم يرفع من المرعى فاحتملوا عليها على خيط آخر والرقم النقش والمدارع القوائم والواشل السائل
٢) النعاج بقر الوحش والغر البيض والمطافل جمع مطفل وزان محسن وهى ذات الطفل من الانس والوحش ٣) أروى هى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهى أم عثمان ابن عفان وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب البيضاء تزوجها عقبة بن أبى معيط بعد عفان بن أبى العاصى فولدت له الوليد هذا فهو أخو عثمان من أمه ٤) الشيزى خشب أسود تعمل منه القصاع كالشيز والسنان نصل الرمح والردينى الرمح المنسوب الى ردينة والاصم الصلب وعامله صدره
٥) الجحفل الجيش الكثير والجرس الصوت والصواهل جمع صاهل من صهل الفرس اذا صوت ٦) عافيات الطير التى تدنو من الانس والسخل ما تقذف به الخيل من أولادها والعتاق الكرام ٧) العصب المعصوب والقنابل جمع قنبل وهو الطائفة من الخيل أو من الناس
٨) يقول قتلت زوجها فتركتها أرملة والمباعلة الملاعبة ويقال دجى الليل وأدجى اذا أظلم
٩) أى أرجوه رجاء الربيع ذى الوابل والخصب ١٠) شبه أولاده بأفراح القطا

وقال يهجو بني بجادٍ وهمْ مِن بني عَبْس

أفيما مَضَى من سالفِ الدَّهْرِ تَذَكُّرُ ... أحاديثَ لا يُنْسيكَها الشَيْبُ والعمُرُ

طَرِبْتَ الى مَن لا تُواتيكَ دارُهُ ... ومَن هُوَ ناءٍ عن طِلابِكمْ عَسِر

الى طَفْلَةِ الأطْرافِ زَيَّنَ جيدَها ... مع الحَلْي والطِيبِ المَجاسِدُ والخُمُر (١)

مِن البيضِ كالغِزْلانِ والحورِ كالدُّمى ... حِسانٌ عليهِنَّ المَعاطفُ والأُزُر (٢)

ترى الزَّعفرانَ الورْدَ فيهِنَّ شامِلاً ... ومِسْكاً ذَكِيًّا خالصاً ريحُهُ ذَفِر (٣)

عليلا على لَبَّاتِ بيضٍ كأنها ... نِعاجُ المَلاَ فيها المَقاليتُ والنُزُر (٤)

بنى عمِّنا انَّ الرِّكابَ بأهْلِها ... اذا ساءَها المَوْلَى تَروحُ وتبتَكِر (٥)

بنى عمِّنا ما أسْرَعَ اللوْمَ مِنْكُمُ ... الينا ولا تَجْنِى عليكُمْ ولا نَجِر (٦)

ونَشْرَبُ رَنْقَ الماءِ مِن دون سُخْطِكُمْ ... وما يستوى الصافى مِن الماءِ والكَدِر (٧)

غضِبتُمْ علينا أنْ قَتَلْنا بخالدٍ ... بنى مالكٍ ها إنّ ذا غَضَبٌ مُطِر (٨)

وكُنَّا اذا دارَتْ عليكُمْ عظيمةٌ ... نَهَضْنا فلمْ تَنْهَضْ ضِعافاً ولا ضُجُر (٩)

ونحن اذا ما الخيلُ جاءَت كأنَّها ... جرادٌ زَفَتْ أعجازَهُ الرِّيحُ مُنتَشِر (١٠)

وراث خلقها أى أبطأ شبابها لاختلالها وسوء غذائها فهى تعجز أن تنهض من ضعف قوائمها

١) الطفله اللينة الناعمة والمجاسد جمع مجسد وهو ما صبغ بالزعفران والخمر جمع خمار

٢) الدمى جمع دمية الصورة والمعاطف جمع معطف والازر جمع ازار

٣) الزعفران الورد . أى الاحمر والذفر بفتحتين شدة ذكاء الرائحة والمسك الذفر وزان فرح من هذا

٤) العليل الذى عل به مرة بعد مرة والمقاليت جمع مقلات وهى التى لا يعيش لها ولد والنزر جمع نزور وهى القليلـه الولد

٥) ساءها المولى . يقول اذا ركبها ابن العم بمكروه رحلت عنه

٦) بجر من الجريرة

٧) الرنق الصافى من الماء

٨) الغضب المطر هو الذى يكون فى غير موضعه وفيما لا يوجب غضباً

٩) الضجر المتبرمون

١٠) زفه استخفته وطردته وحملته

نُحامِي وراءَ السَّبيِ منكمْ كما حَمتْ ... لُيوثٌ ضَوارٍ غيلَ أشبالِها هُصُر (١)

على كلِّ محْبوكِ المَراكِل سابِحٍ ... اذا أُشْرِعتْ الموْتِ خطيَّةٌ سُمْرُ (٢)

مطاعينُ فى الهيْجا مكاشيف الدُّجى ... اذا ضجَّ أهْلُ الروْعِ ساروا وهمْ وُقْر (٣)

وأما بجادٌ رَهْطُ جَحْشٍ فإنهمْ ... على النائباتِ لا كرامٌ ولا صُبُرْ

اذا نهضَتْ يوماً بِجادٌ الى العُلا ... أبى الأشمَطُ الموهونُ والناشئُ الغُمُر (٤)

تَدُرُّونَ انْ شُدَّ العِصابُ عليكمُ ... ونأبىَ اذا شُدَّ العِصابُ فلا نَدُر (٥)

نَعامٌ اذا ما صِيحَ فى حَجَراتِكمْ ... وأنْتمْ اذا لم تَسمعوا صارخاً دُثْر (٦)

ترى اللؤْمَ منهمْ فى رِقابٍ كأنها ... رقابُ ضِباعٍ فوقَ آذانها الغَفَر (٧)

اذا طلَعَتْ أولىَ المُغيرَةِ قَوَّموا ... كما قَوَّمَتْ نِيبٌ مُخَزَّمةٌ زُجُر (٨)

أرى قومَنا لا يَغْفرون ذُنوبَنا ... ونحنُ اذا ما أذْنبوا لهمُ غُفُر

ونحن اذا جَبَّبْتُموا عن نسائكمْ ... كما جببتْ من خلف أولادِها الحُمُر (٩)

عطَفْنا الجيادَ الجُرْدَ خَلفَ نسائكمْ ... هى الخيلُ مَسقاها زُبالةُ أو يُسَر (١٠)

---

١) غيل مفعول لحمت وهصر وصف لليوث ٢) المراكل جمع مركل وهى مواضع أعقاب الفرسان من جنبي الفرس وحبكها شدة جدلها . يصف فرساً

٣) الوقر جمع وقور وهو الرزين الركين الذى لا يستخفه الفزع

٤) الاشمط الذى يخالط سواد شعر رأسه بياض والموهون الضعيف والنائىء الشاب الحدث والغمر الذى لم يجرب الامور ٥) العصاب ما يشد به فخذ الناقة لتدر اللبن ضربه مثلا يقول اذا حمى عليكم بأس قوم واشتد عليكم أمرهم اعطيتموهم ما طلبوا منكم ونحن لا نفعل ولا نعطى أموالنا على القسر ٦) الحجرات جمع حجرة وهى الناحية والدثر جمع دثور وهو النؤوم الذى لا ينهض الى خير . يقول أنتم أشرد من النعام اذا فزعتهم وأنتم ما لم تفزعوا نيام لا تنتبهون لخير ٧) الغفر بالتحريك الشعر الصغار مثل الزغب يقول انهم غلاظ الاعناق من البطنة لا تهزهم الحروب ولا النوائب ٨) أولى المغيرة هى الخيل المعدة للاغارة وهى أولها وقوموا وقفوا وثبتوا والنيب جمع ناب وهى الناقة المسنة والمخزمة التى فى آنافها الخزائم والزجر جمع زجور وهى التى لا تدر حتى تزجر أو تضرب ٩) جببتم الخ عدوتم فى الارض كما تعدوا الحمر الى أولادها ١٠) هى الخيل الخ أى هى خيلنا التى تعرفون تشرب بزبالة أو

يَجلُنَ بِفِتْيانِ الوغَى بأكفِّهِمْ رُدَيْنِيةً سُمْرٌ أسنَّتها حُمُر
اذا أجحفَتْ بالناسِ شَهْباء صَعْبَةٌ لها حَرْجَفٌ مما يقِلُ بها القُتُر
نَصَبْنا وكانَ المَجْدُ مِنَّا سَجِيَّةً قُدوراً وقد تشقى بأسيافِنا الجُزُر
ومِنَّا المحامي مِن وراءِ ذِمارِكُمْ ونمنعُ أخراكُمْ اذا ضُيعَ الدُبُرْ

وقال يصفُ إبلَه

اذا نامَ طِلْحٌ أشْعَثُ الرأسِ دونَها هداهُ لها أنفاسُها وزفيرُها[1]
عوازِبُ لمْ تَسْمَعْ نُبوحَ مَقامَةٍ ولم تُحْتَلَبْ الا نهاراً ضَجورُها[2]
اذا بَرَكَتْ لمْ يُوذِها صوتُ سامِرٍ ولمْ تَقْصَ عن أدْنى المَخاضِ قَدُورُها[3]
ولمْ يَرْعَها راعٍ رَبِيبٌ ولمْ تزلْ هي العُرْوَةَ الوثقى لمن يَستحيرها[4]
طَباهُنَّ حتى أطْفَلَ الليلُ دونها نفاطيرُ وَسْمِيٍّ رِواءٍ جُذورُها[5]
يُطِفْنَ بِجَوْنٍ جافِرٍ يتَّقينهُ بِرَوْعاتِ أذْنابٍ قَليلٍ عُسورُها[6]

---

١) الطلح الراعى المعيى والزفير ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع يقول يسر وهما موضعان اذا نام خلفها راعيها المقيم اراءها ثم طلبها استدل عليها بأنفاسها وزفيرها

٢) العوازب التى تعزب عن أهلها فى المرعى والنبوح ضجة الناس وجلبتهم والمقامة مجتمع الناس حيث يقيمون ولم تحتلب الخ يريد لا تحلب التى تضجر من الحلب فى البرد ولكن اذا طلعت عليها الشمس فسحن طهورها وتطيب أنفسها ٣) اذا بركت الخ يقول لا تبيت قريباً من الناس انما تبيت عازبة فى القفر والقدور التى لا تبرك مع الابل انما تبرك ناحية من سوء خلقها

٤) الراعى الربيب المقيم معها الملازم لها فى البيت يريد انما يرعاها من يعزب بها وقوله هى العروه الخ جعلها كالعروة التى اليها مفزع الناس اذا هاجت الارض وانقطع الخصب

٥) طباهن . دعاهن وأطفل الليل دنت ظلمته وأقبل الغروب والنفاطير بالنون والفاء الموحدة جمع نفطورة وهى أول نبات الوسمى والوسمى مطر الربيع الاول

٦) الجون هنا الفحل الاسود والجافر المنقطع عن الضراب . يقول اذا غشى احداهن شالت بذنبها هيبة له شأن اللاقح وليست كذلك

فَظَلَّتْ أوابيها عوَاكِفَ حولَهُ | عُكوفَ العَذارَى أُبْرِزَتْ عنها خُدورُها(١)
دعاهُنَّ فاستَسْمَعْنَ من أينَ رِزُّهُ | برَقْشاءَ مِن دونِ اللهاةِ هَديرُها(٢)
كُمَيْتٍ كَرُكْنِ البابِ قد شقَّ نابُهُ | وأحْنَتْ له مِقْلاتُها ونَزُورُها(٣)
اذا ما تلافَتْ عن عِراكٍ تَدافَعَتْ | على الحَوْضِ أشْباهٌ قليلٌ ذُكورُها(٤)
وأَلْقتْ سِباطاً راشِفاتٍ كأنَّها | مِنَ السِّبتِ أهْدامٌ قليلٌ خُصورُها(٥)
فلمْ ترْوَ حتى قَطَّعتْ من رِحبالِها | قُوى مُحْصَداتٍ شَمَّ شَزْراً مُغيرُها(٦)
وحتى تَشَكَّى السَّاقِيانِ وهَدَّمتْ | من الحَوْضِ أركاناً سريعاً جُبورُها(٧)
رَعتْ مَنْبتَ السُّوبانِ ستين ليلةً | حَراماً بها حتى أحلَتْ شُهورُها(٨)

وقالَ أيضاً

أشَاقتكَ ليلَى فى اللمام وما جزَتْ | بما أزْهَقتْ يومَ التقَينا وصَرَّتِ(٩)
كَطَعْمِ شَمولٍ طعْمُ فيها وفأرَةٌ | من المِسْكِ منها فى المعارقِ ذُرَّتِ(١٠)
وأغْيَدَ لا نِكْسٍ ولا واهِنِ القُوَى | سقَيتُ اذا أُولَى العصافيرِ صَرَّتِ(١١)

١) الاوابى جمع أبية وهى التى تأبى الفحل لا تريده يريد أن أوابيها طلت عاكفة حوله لا تبرحه حباً له ٢) الرز الصوت والرقشاء الحمراء الموشمة بسواد يريد بها شقشقة هذا الفحل
٣) الكميت الاحمر يعلوه سواد وركن الباب يريد به السارية شبهه بها فى علوه وارتفاعه وشق نابه أى بدا ٤) العراك الزحام وتدافعها على الحوض تزاحمها للشرب وقليل ذكورها يريد أن أكثرها اناث ٥) والقت سباطا أى ارخت مشافر لينة على الارض ترشف بها الماء . والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ التى تتخذ منها النعال والاهدام الخلقان
٦) القوى جمع قوة وهى الطاقة من طاقات الحبل والمحصدات جمع محصد وهو الحبل الشديد الفتل والشزر الفتل على اليسار والمغير الفاتل . يقول ان هذه الابل كثيرة الشرب فلم ترو حتى قطعت قوى الحبال ٧) سريعاً جبورها . يريد أنها لما هدمت بنيت فى ساعة لئلا يذهب الماء
٨) السوبان موضع وحراما أى رعته فى الاشهر الحرم
٩) شاقتك ليلى يريد هاجك حبها واللمام الاصحاب فى السفر واحدها لمة بالضم وبما أزهقت بما زينت له ١٠) فأرة المسك نافجته أى وعاؤه ١١) الاغيد الشاب الوسنان المائل

رَدَدْتُ عليهِ الكاسَ وهْيَ لذيذةٌ ... الى الليلِ حتى مَلَّها وأَمَرَّتِ (١)

وأشْعثَ يهْوَى النومَ قُلتُ له ارتحلْ ... اذا ما الثُّرَيَّا فى السماءِ اسْبَطَرَّتِ (٢)

فقامَ يجُرُّ البُرْدَ لو أنَّ نَفْسَهُ ... يُقالُ له خُذْها بكفَّيْكَ خَرَّتِ (٣)

الا هل لسهْمٍ فى الحياة فاننى ... أرَى الحَرْبَ عن رُوقٍ كَوالِحِ فُرَّتِ (٤)

ولن يَفْعلوا حتى تَشولَ عليهمُ ... بأيديهمُ شَوْلَ المخاضِ اُقْمَطَرَّت (٥)

عَوابِسَ بالشُّعثِ الكُماةِ اذا ابتغوْا ... عُلالَتَها بالمُحْصَداتِ أصَرَّت (٦)

تُنازِعُ أبْكارَ النساءِ ثيابَها ... اذاخرَجتْ مِن حلْقةِ البابِ كُرَّت (٧)

بكلِّ قَناةٍ صَدْقةٍ زاعِبيَّةٍ ... اذا أُكرهَتْ لم تنأْطِرْ واتمأرَّت (٨).

وانَّ الحِدادَ الزُّرْقَ من أسَلاتِنا ... اذا واجهْتُهُنَّ النُحورُ اقشَعَرَّت (٩)

وجُرْثومةٍ لا يَقْرُبُ السَّيلُ أصلَها ... رَسا وسْط عَبْسٍ عِزُها واستقَرّت

ولكن سهماً أفسدتْ دارَ غالبٍ ... كما أعْدَتِ الجُرْبُ الصِّحاحَ فَعَرّت (١٠)

ولو وجَدْتَ سهمٌ على الغَيِّ ناصراً ... لقد حَلبَتْ منها نساءٌ وصَرّت (١١)

العنق والنكس الضعيف وأراد بأولى العصافير ما بكر منها وصريرها صوتها يريد أنه سقاه وقت الفجر ١) ملها سئمها وأمرت صارت مرة فى فيه لكثرة ما شرب

٢) اسبطرارها انحدارها آخر الليل ٣) يقول به من النعاس مالو كانت نفسه فى يده لسقطت منه ٤) سهم هو ابن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس واراد به القبيلة والروق جمع أروق من الروق محركة وهو أن تطول الثنايا العليا السفلى والكوالح الكاشرة وفرت كشفت ضربه مثلا لشدة هول تلك الحرب ٥) تشول عليهم ترفع أيديها عليهم كما تشول المخاض فترفع أذنابها واقمطرارها عنفها وشولانها بذنبها ٦) العوابس المكشرة ولا ترى الخيل فى الحرب الا كذلك والعلالة جرى بعد جرى والمحصدات السياط المفتولة واصرارها الحاحها عليهم ٧) اذا خرجت الخ يقول اذا خرجت من موضع ضيق ردت الى أضيق منه

٨) قناة صدقة صلبة والزاعبية منسوبة الى زاعب وهو بلد أو رجل ولم تنأطر لم تعوج واتمأرت صلبت واشتدت ٩) الحداد جمع حد وهو حد الرمح والاسلات الرماح واقشعرت ارتعدت ١٠) العر الجرب ١١) الغى خلاف الرشد وحلبت وصرت أى صرن رواعى

وإنَّ المخاضَ الأُدْمَ قد حالَ دونَها حِدادٌ من الخِرْصانِ لانَتْ وتَرَتِ (١)

فلن تعْلِفونا الضيْمَ ما دامَ جِذْمُنا ولمَّا تروا شَمْسَ النهارِ استَرَتِ (٢)

وقال لبني عامرِ بن صَعْصَعَةَ

أتَعْرِفُ مَنْزِلا من آلِ هِنْدٍ عفَا بعد المُؤبَّلِ والشَّوِىِّ (٣)

تقادَمَ عهْدُهُ وجَرَى عليه سَفِيٌّ للرياحِ على سَفِيِّ (٤)

تراها بعد دَعْسِ الحَيِّ فيها كحاشيةِ الرِّداءِ الأَتْحَمِيِّ (٥)

أكلُّ الناسِ تكتُم حُبَّ هندٍ وما تُخْفِى بذلك مِن خَفِىِّ

سَقِيَّةُ بينَ أنهارٍ وزرعٍ سَقاها بَرْدُ رائحةِ العَشِيِّ (٦)

مُنَعَّمَةٌ تصون اليكَ منها كَصَوْنِكَ مِن رِداءٍ شَرْعَبِيِّ (٧)

يَظَلُّ ضَجيعُها أَرِجاً عليهِ مَفارِقُها من المِسْكِ الذَّكِيِّ

يُعاشِرُها السعيدُ ولا تراها يُعاشِرُ مثلَها جَدُّ الشَّقِيِّ

فمالكَ غيرُ تَنْظارٍ اليها كما نظر الفقيرُ الى الغنيِّ (٨)

فأبْلِغْ عامراً عنِّى رَسولا رسالةَ ناصِحٍ بهمُ حَفِيِّ (٩)

فإياكُمْ وحَيَّةَ بَطنِ وادٍ هَموزَ النَّابِ ليس لكم بِسِيِّ (١٠)

---

١) الخرصان جمع خرص وهو سنان الرمح أو الرمح نفسه وترت غلظت ٢) لن تعلفونا الضيم أى تطعموه لما وهو على المثل واستسرت الشمس انكسفت أى ولما تنكسف الشمس ويكن اليوم مظلماً ٣) المؤبل الابل والشوى الشاء ٤) السفى ما سفته الريح من التراب فعفت به آثار الديار ٥) الدعس الوطء بالاقدام والاتحمى ضرب من البرود

٦) سقية الخ يريد أنها فى خصب ورائحة العشى السحابة التى تروح فتمطر

٧) الشرعبى ضرب من ثياب اليمن ٨) التنظار النظر

٩) عامر هو ابن صعصعة وأراده وقومه والرسول الرسالة والحفى اللطيف

١٠) هموز الناب شديدة الدفع به والسى الند

وخلّوا بطْنَ عَقْمَةَ واتّقونا ‏ ‏ الى نَجْرانَ فى بلدٍ رَخِىّ(١)

فكم من دارِ قومٍ قد أباحَتْ ‏ ‏ لقومهمُ رِماحُ بنى عَدِىْ

فما انْ كان عن وُدٍّ ولكن ‏ ‏ أباحوها بصُمّ السَّمْهرِىّ(٢)

وكلّ مُفاضةٍ جَدْلاءَ زَغْفٍ ‏ ‏ مضاعَفَةٍ وأبيضَ مَشْرَفِىّ(٣)

ومُطَّرِدِ الكُعوبِ كأنَّ فيه ‏ ‏ قُدامَى ذى مناكبَ مَضْرَحِىّ(٤)

اذا خرَجتْ أوائِلُهُنّ يوماً ‏ ‏ مُجلّحةً كجِنَّةِ عَبْقرِىّ(٥)

منعن مَنابِتَ القُلّامِ حتى ‏ ‏ علَا القُلّامُ أفْواهَ الرَّكىّ(٦)

أتَغْضَبُ أن يُساقَ القَهْدُ منكم ‏ ‏ فمنْ يبكى لأهْلِ السَّاجِسىّ(١)

كانَ سعيدُ بنُ العاصِ على المدينة فبيناهو يُعَشّى الناسَ(٨) وقد خَفُّوا الاحُدّاثه وأصحابَ سَمَرِهِ(٩) اذا أعرابىٌّ قبيحُ الوجهِ كبيرُ السنِّ سيّءُ الهيئةِ على البِساط فانتهى اليه الشُّرَطُ فذهبوا ليقيموهُ فأبَى أنْ يَقُومَ فنظر اليه سعيدٌ وقد حانت منه

١) عقمة واد والرخى المتباعد
٢) السمهرى الرمح الصلب يقول لم يبيحوها عن مودة ولكن كانت الاباحة بالرماح
٣) المفاضة الدرع الواسعة والجدلاء المجدولة الدقيقة الحلق والزغف اللينة اللمس والمضاعفة التى نسجت حلقتين والمشرفى السيف ٤) الكعوب جمع كعب وهو ما بين الانبوبتين من القصب واطرادها استقامتها والقدامى وزان حبارى أربع أو عشر ريشات فى مقدم جناح الطائر وواحدتها قادمة والمضرحى . النسر تكون فى لونه حمرة فشبه السنان بقداماه
٥) اذا خرجت أوائلهن الخ يريد الخيل وان لم يرد لها ذكر والمجلحة منها المقدمة بشدة المصممة على المضى ٦) القلام هو القاقلى وهو نبات كنبات الاشنان مالح وقد ترعاه الابل والركى جمع ركية يريد منمن ذلك الماء وأحمين مراعيه حتى كثر قلامه فغطى أفواه الركايا
(٧) أتغضب الخ يروى أتبكى والقهد غنم صغار حمر سك الآذان كلف الوجوه حجازية ولاهل الساجسى يروى لفقد الساجسى وهى غنم أهل الجزيرة بنى تغلب والنمر بن قاسط ومن والاهم ٨) عشى الناس أطعمهم طعام العشاء ٩) خفوا انصرفوا مسرعين وحداثه أصحاب حديثه الذين يلزمون مجاسه لمحادثته والسمر . وزان القمر الليل وحديثه

التفاتة فقال دعُوا الرَّجُلَ وخاضوا فى حديثِ العربِ وأشْعارِها فقال ولا يعرفونَهُ .
مَا أصَبْتُمْ جَيِّدَ الشعر ولا شاعِرَ العربِ فقال لهُ سعيدٌ فهل عندَكَ مِن ذلك عِلْمٌ
قال نعم قال فمن أشعَرُ الناسِ قال الذى يقول : —

لا أعُدُّ الإقْتار عُدْماً ولكنْ فقْدُ مَن قد رُزِئْتُهُ الإعدامُ

فأنشدها حتى أتى عليها قال فمَنْ يقولُها قال أبو دُؤادٍ الإيادِىّ قال ثُم مَن قال
الذى يقول : —

أفلِحْ بما شِئتَ فقَدْ يُدْ رَكُ بالضَّعْفِ وقد يُخْدَعُ الاريبُ

وأنشدها حتى أتى عليها قال فمن قالها قال عبيدُ بنُ الأبرص أخو بنى أسدٍ قال
ثم من . قال واللهِ لحَسْبُكَ بى عند رَهْبَةٍ أو رَغبَةٍ اذا رفعْتُ إحْدَى رجلَىَّ على
الأخرى ثُم عَوَيْتُ فى أثرِ القوافى كما يَعْوى الفصيلُ وراءَ الإبلِ الصَّادِرةِ قال ومن أنت
قال أنا الحُطَيْئَةُ فرحَّبَ به سعيدٌ وقال قد أسأتَ بكِتمانكَ نفسَكَ منا الليلةَ وقد علمْت
شوقَنا اليكَ والى حديثِ العربِ وقال يمدحُهُ

لعَمْرى لقدْ أمْسىَ على الأمرِ سائسٌ بصيرٌ بما ضَرَّ العدُوَّ أريبُ(١)
جرىءٌ على ما يَكْرَهُ المرْءُ صدْرُهُ وللفاحِشاتِ المُنْدياتِ هَيوب(٢)
سَعيدٌ وما يَفعلْ سعيدٌ فإنهُ نجيبٌ فَلاهُ فى الرِّباطِ نجيب
سعيدٌ فلا تَغرُرْكَ خِفَّةُ لحمِهِ تَخَدَّدَ عنه اللحمُ وهوَ صَليب(٣)
اذا خافَ إصْعاباً من الامر صدْرُهُ عَلاهُ فبات الامرُ وهو رَكوب(٤)

١) السائس الآمر الناهى فى الرعية والاريب العاقل ٢) المنديات المخزيات
٣) تخدد اللحم نقص ٤) الركوب الذلول . يريد أنه يروض الامور ويصدرها
كما يراض البعير الصعب حتى يذل

اذا غاب عنا غابَ عنَّا ربيعُنا ونُسقَى الغمامَ الغُرَّ حين يؤوب
فنِعْمَ الفتى تعشو الى ضَوْءِ نارِهِ اذا الريحُ هبَّتْ والمكانُ جَدِيب

دخل الحطَيْئةُ على عُتَيْبَةَ بن النَّهاسِ العِجْلِيّ وكان من وجوه بكْر بن وائلِ وكان يُبخَّلُ[1] وعلى الحُطَيْئةِ عباءَةٌ ولمْ يكن عُتَيْبَةُ يعْرفُهُ فقال له أعْطِنى قال ما أنا على عمل فأعطيكَ[2] وما فى مالى فضْلٌ عن قوْمى قال فلاعليك[3] ثم انصرف فقال لعتيبةَ رجلٌ كان عندَهُ من قومهِ لقد عرضتَنا لِشَرٍّ قال ومَن هذا قال الحُطَيْئةُ قال رُدُّوه فردوه فقال لهُ عتيبةُ بِئْسَ ما صنعْتَ ما استأنَسْتَ أستئْناسَ الجارِ ولا سلَّمْتَ تسليم أهل الاسلام ولقدْ كتمْتَنا نفسكَ حتى كأنك كنتَ مُعتَلاًّ[4] علينا اجلس فانَّ لكَ عندَنا ما يسرك فقدْ عرَفنا النَّسبَ الذى تَمُتُّ به وأنت جارٌ وأشْعرُ العرب قال ما أنا بأشعرِ العربِ قال فمَنْ أشعرُ العرب قال الذى يقول : —

ومن يَجعَل المَعروفَ مِن دون عِرْضه يَفِرْهُ ومن لا يتّقِ الشتمَ يُشتَمِ[5]

فقال له عتيبةُ أمَا إن هذه الكلمةَ فى مُقدّمات أفاعِيكَ ثم قال لغلامِه أذهب معه فلا يُشيرَنَّ الى شيءٍ الا اشتريتَهُ له فانطلَقَ معَهُ الغُلامُ فعرَضَ عليه الخزَ واليُمنةَ فلمْ يقبل ذلك وأشارَ الى الأكسيةِ والكرابيسِ الغِلاظِ[6] حتى أوْقرَ ما أحبَّ ولم يبلغْ ذلكَ مائتَىْ دِرهَمٍ فرجعَ الى قوْمهِ فلمَّا رأوْا ماجاءَ بهِ وأخبرَهُمْ ما صنَعَ به لامُوهُ وقالوا بَعثَ معكَ غلامَهُ وهو أكثر العرب مالاً فأخذتَ القليلَ الخسيس وتركْتَ

---

١) يبخل يوصف بالبخل ٢) يريد أنه ليس واليا ولا عاملا لوال
٣) فلا عليك . يريد لا حرج عليك أولا بأس عليك
٤) معتلا علينا . يريد متجنيا علينا ٥) البيت لزهير بن أبى سلمى المزنى من معلقته
٦) الاكسية جمع كساء وهو لباس معروف والكرابيس جمع كرباس وهو ثوب من القطن الابيض معرب فارسيته بالفتح وأوقر ما أحب أى حمل ما أحب

الجزيلَ النفيسَ فقال : —

سُئِلتَ فلمْ تَبْخَلْ ولمْ تُعطِ طائلا فَسِيَّانِ لا ذَمٌّ عليك ولا حَمْدُ[1]

وأنتَ امرؤٌ لا الجودُ منكَ سَجيَّةٌ فتُعْطِي وقد يُعْدِي على النائل الوَجْدُ

لقى الحطيئةُ طَريفَ بنَ دَفَّاع الحنفيَّ فقالَ له طريفٌ أين تريدُ يا أبا مُلَيْكةَ

قل أريدُ اللبنَ والتمرَ قال فاصحبنى فلكَ ذلك عندى فسار به الى اليمامةِ فأقامَ عندَه

حيناً فأعطاهُ وأكرمهُ فقال : —

سَرَيْنا فلما أنْ أتينا بلادَهُ أقمنا وأرْتَعنْا بخيرِ مَرِيعِ[2]

رأى المَجْدَ والدَّفَّاعُ يَبنيهِ فابتَنَى الى كلِّ بُنْيانٍ أشمَّ رَفيعِ

تفرستُ فيه الخيرَ لما رأيتُهُ لِمَا وَرَّثَ الدَّفَّاعُ غيرَ مُضيعِ

فتًى غيرُ مِفْراحٍ اذا الخيرُ مَسَّهُ ومِن نائِباتِ الدهرِ غيرُ جَزوعِ

عدوٌّ بناتِ الفَحْلِ كمْ مِن نَجيبةٍ وكَوْماءَ قد ضَرَّجتَها بنَجيعِ[5]

وذاكَ فتًى إن تأتِهِ فى صَنيعةٍ الى مالهِ لا تأتِهِ بشفيعِ

وقال يمدحُ بنى رِياحِ بنِ ربيعةَ بن مازنِ بن الحارثِ بن قُطَيْعةَ بن عبْس

ويهجو بنى زُهيرِ بن جَذيمةَ

ونِعْمَ الحىُّ حىٌّ بنى رِياحٍ اذا ما أوْقَدُوا فَوْقَ اليفاعِ[6]

١) يريد بالطائل ما يغنى

٢) أرتعنا من الرتع بالتحريك وهو الأكل والشرب فى خصب وسعة والمريع كالخصيب وزنا ومعنى وأراد به المكان . يريد بخير مكان مخصب ٣) تفرست الخ يريد تفرست فيه الخير لما رأيته غير مضيع لما ورثه الدفاع وهو أبوه ٤) المفراح الكثير الفرح

٥) عدو بنات الفحل الخ يريد بها النوق . يقول ان النوق تكرهه لأنه كثير النحر لها

٦) اليفاع المرتفع من الارض

وَنِعْمَ الحَىُّ حىٌّ بنى رِياحٍ اذا اختلَطَ الدواعى بالدَّواعى [١]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جارَ بنى زُهَيْرٍ ضعيفُ الرُّكْنِ ليسَ بذىِ امتناعِ [٢]

وليس الجارُ جارُ بنى رياحٍ بِمُقْصًى فى المحَلِّ ولا مُضاعِ

هُمُ صَنعوا لجارِهِم وليستْ يدُ الخَرْقاءِ مِثْلُ يدِ الصَناعِ [٣]

ويَحْرُمُ سِرُّ جارتِهِمْ عليهِمْ ويأكلُ جارُهُمْ أنفَ القِصاعِ [٤]

وجارُهُمُ اذا ما حلَّ فيهِمْ على أكْنافِ رابيَةٍ يَفاعِ [٥]

لعَمْرُكَ ما قُرادُ بنى رياحٍ اذا نُزِعَ القُرادُ بِمُسْتَطاعِ [٦]

وقال يمدحُ بشْرَ بنَ ربيعةَ بن قُرْطِ بن عُبَيْدِ بن أبى بَكْرِ بن كلاب

أبوكَ رَبيعةُ الخيرِ بنِ قُرْطٍ وأنتَ المرْءُ يفْعَلُ ما يقولُ

أغرُّ كأنَّما حَدِبَتْ عليه بنو الاملاكِ تكنُفُها القُيولُ [٧]

تَصُدُّ مناكِبَ الاعْداءِ عنه كَراكِرُ من أبى بكْرٍ حُلولُ [٨]

كَراكِرُ لاَ يبيدُ العِزُّ منْها ولٰكنَّ العَزيزَ بها ذَليلُ

١) اختلاط الدواعى بالدواعى كناية عن اشتباك الداعين فى الحرب بيال فلان

٢) الركن الجانب الاقوى وضعفه كناية عن الذلة والمهانة وعدم العزة وبذى امتناع أى ليس ممتنعا على من يريده بسوء ٣) الخرقاء التى لا تحسن الصنعة ولا تجيد العمل والصناع وزان سحاب الحاذقة الماهرة فى عمل اليدين ضرب ذلك مثلا

٤) أنف كل شىء أوله وأنف القصاع جيد الطعام وصفوته

٥) الرابية ما ارتفع من الارض ٦) القراد دويبة تلصق فى جلود الابل فتؤذيها فلا ترتاح حتى تنزع ومنتزعها منها يقال له المقرد بصيغة الفاعل . قالوا وربما قرد الذئب البعير فيستلذ البعير ذلك فيصيب الذئب غرته فياتحس عينه بلسانه فيقلعها . ضرب ذلك مثلا . يريد أن جارهم لا يركب بمكروه ولا يتغفل ٧) حدبت عليه عطفت والاملاك الملوك والقيول جمع قيل وهو من دون الملك الاعلى ٨) الكراكر الجماعات وحلول مقيمون



خَرَجَ زَيْدُ الخيلِ يتطرَّفُ (١) فلقيَ الحطيئةَ وكعبَ بنَ زهيرِ بنِ أبي سُلْمى ورجلاً من بني بدرٍ وهم يتصيّدون فأخذهم فأمّا الحطيئةُ فقالَ واللهِ ما عندي من مالٍ فأعطيكَ وما هوَ الاّ لساني فاطلقهُ فمدحهُ وأمّا كعبٌ فاعطاهُ فرساً وأما البدريُّ فاعطاهُ مائةَ ناقةٍ فقالَ الحطيئةُ

إن لا يكنْ مالٌ يُثابُ فانّهُ سيأتي ثنائي زيدًا ابنَ مُهلهِلِ

فما نلتنا غدراً ولكنْ صبحتنا غداةَ التقينا في المضيقِ باخيلِ (٢)

تفادى كماةُ الخيلِ من وقعِ رمحهِ تفادي خشاشِ الطيرِ من وقعِ أجدلِ (٣)

فاعطتكَ منّا الودَّ يومَ لقيتنا ومن آلِ بدرٍ وقعةً لم تهلّلِ (٤)

ذكروا أنّهُ قيلَ للحطيئةِ حينَ حضرتهُ الوفاةُ أوصِ فقالَ أبلغوا أهلَ الشمّاخ أنه أشعرُ العربِ فقيلَ له اتقِ اللهَ فانّ هذا لا يردُّ عليكَ فأوصِ. قالَ: المال للذكور من أولادي دون الاناث. قيلَ اتقِ اللهَ وأوصِ. فقالَ:

قد كنتُ أحياناً شديدَ المعتمدْ قد كنتَ أحياناً على الخصمِ الالدْ (٥)

قد وردتْ نفسي وما كادتْ تردْ

قالوا اتقِ اللهِ وأوصِ. فقال: أوصيكمْ بالشعرِ. ثمّ قال:

ألشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلّمهْ اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمهْ

١) خرج يتطرف أى خرج الى الاطراف وحده
٢) المضيق ما ضاق من الاماكن والاخيل جمع خيول وروى بأخيل وزان أفعل والاخيل طائر مشؤوم وهو الصرد أو الشقراق يريد غداة التقينا بشؤم
٣) تفادى يستتر بعضها ببعض من الخوف وخشاش الطير صغارها وضعافها وهي التي تأكل اللحم ولا تصيد والاجدل الصقر ٤) وقعة لم تهلل أى لم يهلل أصحابها يريد لم يجبنوا
٥) الالد من الخصوم الشحيح الذى لا يزيغ الى الحق

زَلَّتْ به الى الحضيض قدَمُهْ   والشعْرُ لا يسْطيعُه من يظلِمُه[1]

يريدُ أنْ يُعْرِبَهُ فيُعجِمُهْ   مَنْ يَسِمِ الأَعْدَاء يبقَ مِيسمُهْ

فقيلَ لهُ أوص للمساكينِ. فقالَ: أوصيهمْ بالمسئلةِ. قالوْا فعَبْدك يسَارْ أعتِقْه قالَ: هوعَبْدٌ ما بقِيَ على الأرضِ عَبْسيٌّ

وقال فى منافرة عامرِ بنْ الطُّفَيْل وعلقَمةَ بنِ عُلاَثَةَ حِينَ تنافرا الى هرِم بنْ قُطْبَةَ وكانَ الحطيئةُ يُفَضِّلُ علقَمةَ على عامرٍ ويمدَحهُ وكانَ الأعشى يمْدَحُ عامراً ويهْجُو علقَمَةَ. فقالَ الحطيْئةُ: —

ياعام قد كنْتَ ذَا بَاعٍ ومكرُمةٍ   لوْ أنَّ مسعَاة من جاريتهْ أَمَمُ[2]

جاريْتَ قرْماً أجادَ الأحوَصان به   طلْقَ اليدَيْن وفى عِرْنينهِ شمَمُ[3]

لا يصْعُبُ الأمْرُ الا رَيْثَ يركَبُهُ   ولا يبيتُ على مال له قَسَمُ

ومِثْلُهُ من كِلابٍ فى أَرومَتِها   يُعْطَى المَقاليدَ أو يُرْمىَ له السَّلمُ[4]

تْ بنو مالك مجْداً ومَكْرُمةَ   وغايَةً كان فيها الموْتُ لو قَدِمُوا

وما أساءوا فِراراً عن مُجلِّيَةٍ   لا كاهنٌ يَمْتَرِى فيها ولا حَكَمُ[5]

وقالَ فى الوليدِ بن عُقْبَةَ بن أَبِى مُعيْطٍ حين شَهِد عليه أهْلُ الكوفَةِ وهو عامِلُها أنه شَرِبَ الخمْرَ وصلَّى بهم الغَداةَ أرْبعاً وهوسكْرانُ وقال وهوَ فى الصَّلاةِ أأزِيدُكم. فاستعْدَوْا عليه عثمانَ فعزَلَهُ وكان أخاهُ لأمهِ أمهُما أرْوَى بنتُ كُرَيْزِ بن ربيعةَ بن حبيبِ بن عبد شمسٍ وأمها أمُّ حكيمٍ بنت عبد المطلب عمةُ النبيّ عليه السلامُ

---

١) الحضيض الفرار فى الارض   ٢) ياعام يريد ياعامر فرخمه والامم ما بين القريب والبعيد   ٣) طلق اليدين سمحهما   ٤) السلم الاستسلام لامره والانقياد له

٥) المجلية الخطة الواضحة التى لا تخفى على أحد . يقول ما أساء عامر ولا قومه حين فروا عند المنافرة

شَهِدَ الحطيئةُ حين يلْقى رَبهُ أن الوليدَ أحقّ بالعُذْرِ

خَلَعوا عِنانَكَ اذ جَرَيْتَ ولوْ تركوا عِنانَكَ لمْ تزل تجْرى (١)

ورَأوْا شمائِلَ ماجِدٍ متبَرِّعٍ يُعْطِي على الميسورِ والعُسْرِ (٢)

فنُزِعتَ مكذوباً عليكَ ولمْ تُرْدَدْ الى عوَزٍ ولا فقرِ (٣)

قال المُفَضَّلُ ومِن الرُّواةِ مَن يَزْعم أنهُ إنما قال : —

شَهِدَ الحطيئهُ حين يلْقى ربهُ أنَّ الوليدَ أحق بالغَدْرِ (٤)

نادَى وقد كَمُلَتْ صلاتُهُمُ أأزيدُكُمْ ثمِلاً وما يَدْرى (٥)

ليزيدَهمْ خيراً ولو قبِلوا لقرَنْتَ بين الشَّفْعِ والوِتْرِ (٦)

آبا وهْبٍ ولو فعلو رادت صلاتهُمُ على العَشْرِ

كَفَوا عِنانك اذْ جَرَيْتَ ولو خَلَّوْا عِنانك لم تزل تجرى

وقال فى ذلك بعضُ شُعَراءِ الكوفةِ

تكلمَ فى الصلاةِ وزادَ فيها مُجاهَرَةً وعالَنَ بالنِّفاقِ

ومَجَّ الخمْرَ فى سَنَنِ المُصلَّى ونادَى والجَميعُ الى افتراقِ (٧)

أزيدُكمُ على أنْ تحمَدونى فما لكمُ ولا لِيَ من خَلاَقِ

١) العنان وزان كتاب سير اللجام الذى تمسك به الدابة

٢) الميسور ما يسرك بضم الياء أو هو مصدر على مفعول . يريد يعطى فى حالتى يسره وعسره

٣) العوز بالتحريك الحاجة ٤) الغدر ضد الوفاء

٥) الثمل وزان فرح السكران ٦) الشفع الزوج والوتر بالكسر ويفتح الفرد

٧) سنن الشيء جهته والمصلى موضع الصلاة أو الدعاء

تم تأليف هذا الشرح عصريوم الخميس ٢٨ رجب سنة ١٣٤٤ الهجرية

الموافق ليوم ١١ فبراير سنة ١٩٢٦ الميلادية

فهرس مختارات ابن الشجرى

وفيه خمسون قصيدة سوى المقطوعات وأخبار بعض الشعراء

﴿ القسم الاول ﴾

صفحة

﴿ القسم الثانى ﴾

﴿ القسم الثالث ﴾

A/S

1959